





نهج البلاغة

لمولا علی بن ابیطالب ع

(و بعض خطب دیگر بعلاوه آن)

[illegible] ١٠٨٦ [illegible]

[illegible]

١٣٢٧

١٣٣٠



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا الى زيادة احسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج
الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد
الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء
المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم
الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل
الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون
ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم
واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني

كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص
الائمة يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم
حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب
وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص
التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام
ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج
من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال
والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه
الفصل المقدم ذكره معجبين ببدايعه
ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك
ان ابتدء بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام
امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات

مخصوصة من خطب وكتب ومواعظ وآداب علماً ان
ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية و
الدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا
مجموع الاطراف في كتاب اذ كان مولانا امير
المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى
امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه
استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لان كلامه
عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من
العلم الالهي وفيه عبقة من كلام
النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالماً بما فيه
من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور
الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير
المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة

أبين

الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين
الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر و
الشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل و
اردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به بقول
الفرزدق ۵ اولئك آبائي فجئني بمثلهم ۵
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ۵ ورأيت كلامه عليه
السلام يدور على اقطاب ثلاثة اولها الخطب
والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم
والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والادب مفرداً لكل صنف من ذلك
باباً ومفصلاً فيه اوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك
ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع الي آجلاً واذا
جاء شيء من كلامه الخارج في اثناء حوار او
جواب سؤال او غرض آخر من الاغراض في غير الانحاء

نسبته علی در

التی ذکرتها وقررت القاعدة علیها فاثبته
الی الیق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه
وربما جاء فیما اختاره من ذلک فصول غیر متسقة
ومحاسن کلم غیر منتظمة لانی اورد النکت
واللمع ولا اقصد التتالی والنسق ومن عجائبه
علیه السلام التی انفرد بها وامن المشارکة
فیها ان کلامه الوارد فی الزهد والمواعظ
والتذکیر والزواجر اذا تامله المتامل وفکر
فیه المفکر وخلع من قلبه انه کلام
مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب
ملکه لم یعترضه الشک فی انه من کلام
من لا حظ له فی غیر الزهادة ولا شغل له بغیر العبادة
قد قنع فی کسر بیت او انقطع الی سفح جبل لا یسمع
الا حسه ولا یری الا نفسه ولا یکاد یوقن بانه کلام
من ینغمس فی الحرب مصلتا سیفه فیقط الرقاب
ویجدل الابطال ویعود به ینطف دما ویقطر
مهجا وهو مع تلک الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال

التوالی در

انه کلام در

وهذه

تعجبهم در

موضوعه در

بلفظ احسن فی العبارة در

وهذه من فضائله العجیبة وخصائصه اللطیفة
التی جمع بها بین الاضداد والف بین الاشتات
وکثیرا ما اذاکر الاخوان بها واستخرج عجبهم
منها وهی موضع للعبرة بها والفکرة فیها
وربما جاء فی اثناء هذا الاختیار اللفظ المردد
والمعنی المکرر والعذر فی ذلک ان روایات
کلامه علیه السلام تختلف اختلافا شدیدا
فربما اتفق الکلام المختار فی روایة فنقل
علی وجهه ثم وجد بعد ذلک فی روایة اخری
موضوعا غیر وضعه الاول اما بزیادة مختارة
او لفظ احسن عبارة فتقتضی الحال ان یعاد
استظهارا للاختیار وغیرة علی عقائل الکلام
وربما بعد العهد ایضا بما اختیر اولا فاعید
بعضه سهوا او نسیانا لا قصدا واعتمادا ولا
ادعی مع ذلک انی احیط باقطار جمیع کلامه
حتی لا یشذ عنی منه شاذ ولا یند ناد بل لا ابعد
ان یکون القاصر عنی فوق الواقع الی والحاصل

في نفقتي دون الخارج من يدي وما على الا بذل
الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل
ورشاد الدليل ان شاء الله ورأيت من بعد تسمية
هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر
فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة
العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي
في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد و
العدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما
هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء
كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق
والعصمة وانتجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة
الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم
الوكيل باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين
عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة
والمواقف المذكورة والخطوب الواردة فمن خطبة له

عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض
وخلق آدم عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا
يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله
ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود

لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا
منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به
ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا
حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها أحال الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها
وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا
بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء
وشق الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء
متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها
برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء
من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ
سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها وأعصف
مجراها وأبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء

الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء و
عصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره
وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا
وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير
عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة
الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا
مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن
أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان
ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله
ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده
والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين

السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم
والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم
بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

منها في صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه
وتعالى من حزن الارض وسهلها وعذبها
وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء
ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها
وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة
يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام

والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة
والسرور واستادى الله سبحانه وتعالى
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته
اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته
فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله
اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة و
تعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق
الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة
واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم
اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته
وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة
الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه
واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم

بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته
ووعده المرد إلى جنته فأهبطه إلى دار البلية و
تناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده أنبياء
أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة
أمانتهم لما بدل أكثر خلقه عهد الله
إليهم فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه
واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر إليهم
أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ و
يثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات
المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد
تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال
تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث تتابع
عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة
قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا

كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده
أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء
إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله
لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده و
أهل الأرض يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة
وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد
في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة
وأنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه
لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما
عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن
مقام البلوى فقبضه إليه كريما صلى الله
عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء
في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح
لا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه
وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه

وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله
ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا مجمله
ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع
على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه
وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين
بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير
ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه موسع
في اقصاه ومنها وفرض عليكم حج بيته الحرام
الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام
ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة
لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا
كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته
المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته
ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه
وتعالى للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه

واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلام
بعد انصرافه من صفين الى الكوفة

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته و
استعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى
كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه
ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل
ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا
ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة
الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات

والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه و
درست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت
اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها
ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم
فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير
دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل
النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ
امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه
وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرائصه ومنها يعني قوما آخرين زرعوا الفجور
وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل

محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد و
لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم
اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم
يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية و
الوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل و
لا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و
يشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر احجى فصبرت و
في العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا
حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة

في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا
ضرعيها فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسّها ويكثر العثار والاعتذار منها
فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحّم فمني الناس لعمر الله بخبط
وشماس وتلوّن واعتراض فصبرت على طول المدّة
وشدّة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم انّي احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب فيّ مع الاوّل منهم حتى صرت اقرن الى
هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفّوا وطرت
اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر
لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو
ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى
ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت
به بطنته فما راعني الا والناس اليّ كعرف الضبع
ينثالون عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنا

وشُقّ عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت
اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى
والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا
في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبّة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الّا يقارّوا
على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اوّلها ولالفيتم
دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز
قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى
هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر
فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه
يا امير المؤمنين لو اطّردت مقالتك من حيث افضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت

قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط
كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين
بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام
وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا
مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة
اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا
ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما
قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة
قوله اسلس لها فكانه قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني
امسكه عليها

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم
عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي
النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر و
اتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب
الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن
الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل و
تحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم
العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما
شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة
على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس وابو سفيان
في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح
من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن و
لقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت
ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص
على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات
بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت

لطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة
والزبير ولا يرصد لهما القتال

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل
اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل
الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن
حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله

ومن خطبة حتى يوم الناس هذا له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم
فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل
وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر

بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف
ومن كلام له والا فليدخل فيما خرج منه عليه السلام
وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي
ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه
لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام

لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول
الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم و
غض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب
الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان
شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال

أهوى أخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد
شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال و
أرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر
فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين
أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث
الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من
في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة
جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر
وفي رواية أخرى أرضكم قريبة من الماء بعيدة من
السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم
غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل

كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به
الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن
ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن
تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم
أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس
حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في
النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها
وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل

وَلِكُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ الْحَقُّ
لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَأَقُولُ إِنَّ فِي
هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا
تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه
اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا
زوايد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه
الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها

ومن كلام له الا العالمون عليه السلام

شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا
وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ
مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِي
الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ
وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنِ ادَّعَى وَخَابَ مَنِ
افْتَرَى مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهَلَةِ
النَّاسِ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا
يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا

زَرْعُ قَوْمٍ فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ
بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَا يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا
رَبَّهُ وَلَا يَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ
إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ
بِكَلَامِ بِدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ
افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ
لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَمَّالٌ خَطَايَا
غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً مُوضِعٌ
فِي جُهَّالِ الْأُمَّةِ غَارٌّ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمٍ بِمَا فِي
عَقْدِ الْهُدْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَلَمْ
بُكِّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا
كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ
بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ
فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً

من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ان أصاب
خاف أن يكون قد أخطأ وان أخطأ رجا أن يكون
قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد
عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا
يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان
أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة أبور من كتاب الله اذا تلي حق تلاوته
ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا منه اذا حرف
عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف
من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم

برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها

فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند
الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم
نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه أم كانوا شركاء له
فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه و
آله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان لكل شيء
وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن
ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام للأشعث بن قيس وهو
على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه

اعترض الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه
عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال عليه السلام

وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك ومنافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد

قال السيد يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم

إن ابصرتم واسمعتم إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فان الغاية امامكم وان الساعة وراءكم تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم

واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا

بيني وبينهم نِصفاً وانّهم ليطلبون حقّاً هم
تركوه ودماً هم سفكوه فلئن كنتُ شريكهم
فيه فانّ لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولُوه
دوني فما التبعة الّا عندهم وانّ اعظم
حُجّتهم لَعلى انفسهم يرتضعون امّاً قد فطمت
ويحيون بدعة قد اُميتت يا خيبة الدّاعي من
دعا والى ما اُجيب وانّي لراضٍ بحجّة الله تعالى
عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حدّ
السّيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً للحقّ
ومن العجب بعثتهم اليّ ان ابرز للطعان وان اصبر
للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اُهدّد
بالحرب ولا اُرهب بالضّرب وانّي لعلى يقين من
ربّي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السّلم

امّا بعد فانّ الامر ينزل من السّماء الى الارض
كقطر المطر الى كلّ نفس بما قُسم لها من زيادة
او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه غفيرة
في اهل او مال او نفس فلا تكوننّ له فتنة الغفيرة

ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجمّ
الغفير والجمّاء الغفير ويروى عفوة من اهل او مال
والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة
الطعام اي خياره فانّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة
تظهر فيخشع لها واذا ذُكرت ويُغرى بها لئام
النّاس كان كالفالج الياسر الّذي ينتظر اوّل
فوزة من قداحه توجب له المغنم ويُرفع عنه
بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من
الخيانة ينتظر احدى الحسنيين امّا داعي الله
فما عند الله خير له وامّا رزق الله فاذا هو ذو
اهل ومال ومعه دينه وحسبه انّ المال
والبنين حرث الدّنيا والعمل الصّالح حرث الآخرة
وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذّركم
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا
في غير رياء ولا سمعة فانّه من يعمل لغير الله يكله
الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشّهداء و
معايشة السّعداء ومرافقة الانبياء ايها

في الباطل وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت
أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته
اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما
والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن
غنم هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل
أرمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال
السيد الأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في
هذا الموضع وقت الصيف وإنما خص الشاعر
سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا وأسرع
خفوفا لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير
لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان
الشتاء أراد وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة
إذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت
ومن خطبة أتاك منهم **له عليه السلام**

إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل وأنتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين
حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم
وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة
والآثام بكم معصوبة **منها** فنظرت فإذا
ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن
الموت وأغضيت على القذى وشربت على
الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من
طعم العلقم **ومنها** ولم يبايع حتى شرط
أن يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البائع
وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا
لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها و
استشعروا الصبر فإنه أدعى إلى النصر

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله

لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه ألبسه الله لباس الذل
وشمله البلاء وديّث بالصغار والقماء وضرب
على قلبه بالأسداد وأديل الحق منه بتضييع
وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم
إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا
وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله
ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت
عليكم الأوطان هذا أخو غامد فقد وردت
خيله الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري
وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن
الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق
لهم دم فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا

ما كان

ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا
لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار
عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون و
يعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم
في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ
عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء
قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا
البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فإذا أنتم
من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر
يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول
ربات الحجال لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم
معرفة والله جرت ندما وأعقبت ذما قاتلكم
الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا وأفسدتم علي
بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي

طالب نغل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم
وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها
مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي

ومن خطبة لمن لا يطاع له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع
وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل
حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في
الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى

الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا
في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال
السيد لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في
الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام
وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد
الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال
السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا
المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول
والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي

إليها من لا يبلغ الانتهاء إليها ومن في ذلك فصلح
أن يعبر بها عن الأمرين معاً فهو في هذا الموضع كالمصير
والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار
ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار
فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت
فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل
بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم
الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد
داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم
الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل
أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في

نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما
دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم
أقولاً بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعاً
في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلاً أو نهيت
عنه لكنت ناصراً غير أن من نصره لا يستطيع
أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله
لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني وأنا
جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة و
جزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر
والجازع

ومن كلام له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما أنفذه إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقين طلحة فإنك
إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب
ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة
فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني
بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد وهو عليه السلام

اقول من سمعت منه هذا الكلام اعني في عدا اما بعدا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن
شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده و
نضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه و
المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله وقد
اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه
او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر
ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله
عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية

ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال عن حاله
فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة و
ليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف
المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر
اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا
فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال
السيد وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى
معوية وهي من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام
الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب

من الالحاح وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده
الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه
الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها
الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي اشبه
وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم
عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه
مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال
اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على
امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف
نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها
قال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا
او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال

ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة

فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم
اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها
فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي
ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا
دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم
من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج
عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم
مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس
الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر
اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من
جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر

نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص
اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في
غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم
الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس والله
ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه و
يهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت
فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي
ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام
وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا
ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة
لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا
تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم
فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب
تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم
في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي
لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه
وضن الزند بقدحه فكنت واياكم اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح
الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان

فانا نذير لكم ان تصبحوا
صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط
على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد
كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء

الخافضين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم
وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام
ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا
ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم
صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه
القواصف لم يكن لاحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ
مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له و
القوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه
رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره أتراني
اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول
من كذب عليه فنظرت في امري فاذا
طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق
فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم
سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من
خافه ولا يعطى البقاء من احبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت
لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم
اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم
مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا
ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام
دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة
الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج
الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون قال السيد قوله عليه
السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت

الزج اي اضطرب هويها ومنه سمي الذئب

لاضطراب مشيته

ومن خطبة له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم

لا حكم الا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد
بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او
فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها
الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به
الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال
حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل
فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها
الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في

زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا و
نسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم
قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين
بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة

له في الدين

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها
صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها
الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم
القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه

بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معوية

إنّ استعدادي لحرب أهل الشام وجرير
عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن
خير إن أرادوه ولكن قد وقّتّ لجرير وقتاً لا
يقيم بعده إلّا مخدوعاً أو عاصياً والرأي
عندي مع الأناة فأرودوا ولا أكره لكم
الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر و
عينه وقلّبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلّا
القتال أو الكفر بما أنزل على محمّد صلّى الله عليه
وآله إنّه كان على الأمّة والٍ أحدث أحداثاً و
أوجد الناس مقالاً فقالوا ثمّ نقموا فغيّروا

ومن كلام له عليه السلام لمّا هرب مصقلة
بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي
بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام
واعتقهم فلمّا طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام

قبّح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد

فما أنطق مادحه حتّى أسكته ولا صدّق واصفه
حتّى بكّته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله

ومن خطبة له وهو من خطبه عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلوّ من
نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف
عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد
له نعمة دار منى لها الفناء ولأهلها منها
الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب
والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن
ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق
الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على
المسير الى الشام اللهمّ إنّي أعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل
والأهل والمال اللهمّ أنت الصاحب في السفر
وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك
لأنّ المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا

يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج
الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص
من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلام لما غلب اصحاب
معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير
محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من
الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في
موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من
الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
اغراض المنية **ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم**
مختارها برواية اخرى ونذكرها هاهنا برواية اخرى
لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت

بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء
فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت
جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها
ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة
الاداوة او جرعة كجرعة المقلة ولو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار
المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها
الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم
حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجارتم
جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في
ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها
كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجوا
لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله
لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة
اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من

جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة
عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية
وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها
قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت
انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت
هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم
فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء
به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال
اهون علي من معالجة العقاب وموتات
الدنيا اهون علي من موتات الاخرة

ومن كلام له عليه السلام وقد استبطا اصحابه اذنه لهم
في القتال بصفين

اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله
ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي
واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت
الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة
فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي
من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك
الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على
مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان
الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه
كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا
منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا
جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم

ما قام للدين عمود ولا اخضرّ للإيمان عود وايم
الله لتحتلبنّها دماً ولتتبعنّها ندماً

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وانه سيأمركم بسبّي
والبراءة منّي فأمّا السبّ فسبّوني فإنه لي زكاة
ولكم نجاة وأمّا البراءة فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي
ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد
إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلّى الله
عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت
إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ مآب وارجعوا
على أثر الأعقاب أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً
شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتّخذها الظالمون
فيكم سنّة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى

بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى
آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو
أصحّ الوجوه عندي كأنه عليه السلام قال لا بقي منكم
مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك
أيضاً يقال له آبز وقال عليه السلام لمّا عزم
على حرب الخوارج وقيل له إنّهم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم
عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة
ماء النهر وهو أفصح كناية عن الماء وإن كان
كثيراً جمّاً وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدّم عند مضيّ ما أشبهه

وقال عليه السلام لمّا قتل الخوارج فقيل له يا أمير
المؤمنين هلك القوم بأجمعهم

كلّا والله إنّهم نطف في أصلاب الرجال
وقرارات النساء كلّما نجم منهم قرن قطع حتّى
يكون آخرهم لصوصاً سلّابين وقال عليه السلام

لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحقّ
فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية وأصحابه

ومن كلام له عليه السلام وقد خوف من الاغتيال
وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي
انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم
ولا يبرا الكلم

ومن خطبة له عليه السلام
الا ان الدنيا
دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها
اخرجوا منه وحوسبوا عليه واقاموا فيه فانها
عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا
حتى قلص وزايدا حتى نقص

وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه

ومن خطبة له عليه السلام
واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم
وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا
ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم
يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما
بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان
ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها

الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة
وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق
لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم
توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه
وامله خادع له والشيطان موكل به يزين
له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها
حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها
فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون
عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة
نسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا
تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله

الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى
بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل

وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل
قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره
يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل
ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على
ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر
ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم
يحلل في الأشياء فيقال هو كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا
تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن
وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فإنه أنبى
للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقلوا
السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر
واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف
بالخطى واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا
من الفر فإنه عار في الأعقاب ونار يوم
الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى
الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الأعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا وأخر
للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم
عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم
ولن يتركم أعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار
قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام

بي شراً لهم مني يعني عليه السلم بالاود الاعوجاج
وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

امّا بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت
فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها
وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختياراً ولـ
كن جئت اليكم سوقاً ولقد بلغني انكم تقولون
يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله
فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه
كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا
من اهلها ويل امه كيلاً بغير ثمن لو كان له وعاء
ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الصلوة على النبي صلى
الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل
القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حمّل فاضطلع
قائماً بامرك مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل
عن قدم ولا واهٍ في عزم واعياً لوحيك حافظاً
على عهدك ماضياً على نفاذ امرك حتى اورى
قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام و
اقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون و
شهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك
الى الخلق اللهم افسح له مفسحاً في ظلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم
له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار

النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات وتجاه
الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم
بالبصرة قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيرا يوم
الجمل فاستشفع الحسن والحسين إلى أمير المؤمنين
عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له
يبايعك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام

أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته
إنها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته
أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو
الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن
ولده يوما أحمر

ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان

لقد علمتم أني أحق بها من غيري ووالله لأسلمن
ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي
خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما
تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية له
بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه بني أمية علمها بي عن قرفي أوما وزع الجهال
سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به أبلغ من
لساني أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب
الله تعرض الأمثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي إلى رشاد
فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه
قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب
محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه و
كذب مناه جعل الصبر مطية نجاته و
التقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل
وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله
تفويقا والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض

اللحّام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب قوله عليه السلام ليفوّقونني أي يعطونني
من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة
الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزّة
من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن
كلمات كان يدعو بها عليه السلام اللّهمّ
اغفر لي ما انت اعلم به منّي فان عدت فعد
لي بالمغفرة اللّهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي
ولم تجد له وفاءً عندي اللّهمّ اغفر لي ما
تقرّبت به اليك ثمّ خالفه قلبي اللّهمّ اغفر
رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان
ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه لمّا عزم على
المسير الى الخوارج فقال يا امير المؤمنين ان سرت
في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك
من طريق علم النجوم فقال عليه السلام
أتزعم انّك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صُرف

عنه السوء وتخوّف الساعة التي من سار فيها
حاق به الضرّ فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل
المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل
بامرك ان يوليك الحمد دون ربّه لانّك بزعمك
انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن
الضرّ ثمّ اقبل عليه السلام على الناس فقال أيّها الناس
ايّاكم وتعلّم النجوم الّا يهتدى به في برّ او
بحر فانّها تدعو الى الكهانة المنجّم كالكاهن و
الكاهن كالساحر والساحر كالكافر و
الكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى
ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذمّ
معاشر الناس انّ النساء نواقص الايمان نواقص
الحظوظ نواقص العقول فامّا نقصان ايمانهنّ
فقعودهنّ عن الصلوة والصيام في ايّام حيضهنّ
وامّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ
كشهادة الرجل الواحد وامّا نقصان حظوظهنّ

فتواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر
عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله
إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء
في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها
فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها
بصرته ومن أبصر إليها أعمته قال السيد إذا
تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن أبصر بها بصرته
ومن أبصر إليها أعمته وجد تحته من المعنى العجيب و

الغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك
غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها
أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيرا
وعجيبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل
غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل
أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه
وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا
وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه
كافيا ناصرا وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و
آله وسلم عبده ورسوله أرسله لإنفاذ
أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال
ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش
وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء
وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم
السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج

البوالغ فأحصاكم عدداً ووظّف لكم مدداً في قرار
خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فإنّ الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق
منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل
وظلّ زائل وسناد مائل حتّى إذا أنس نافرها واطمأنّ
ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها
وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنيّة
قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة
المحلّ وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب
السلف لا تقلع المنيّة اختراماً ولا يرعوي الباقون
اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى
غاية الانتهاء وصيّور الفناء حتّى إذا تصرّمت
الأمور وتقضّت الدهور وأزف النشور
أخرجهم من ضرائح القبور وأوكار الطيور
وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعاً إلى
أمره مهطعين إلى معاده رعيلاً صموتاً قياماً
صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم

لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلّة
قد ضلّت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة
كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم
العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع
لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون احتضاراً
ومضمّنون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون
أفراداً ومدينون جزاءً ومميّزون حساباً قد أمهلوا
في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمّروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف
الريب وخلّوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
أناة المقتبس المرتاد في مدّة الأجل ومضطرب
المهل فيا لها أمثالاً صائبة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية
وآراءً عازمة وألباباً حازمة فاتّقوا الله تقيّة
من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل

وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر
فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى
فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا
فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا و
استظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله و
حال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار
مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم
له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه و
استحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل
لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو
عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها
ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة
لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه
وحواجز بليته وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا
سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين

قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح
خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال و
شذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر
اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل
غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة
البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف
الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء
والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او
نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات
رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام
جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد
شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها
والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب
انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب

من سعة ربلها أولستم أبناء القوم والآباء و
إخوانهم والأقرباء تحتذون أمثلتهم و
تركبون قدتهم وتطأون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة
في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن الرشد
في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم على
الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات
أهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد
غرار نومه وأظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف
الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لأمانه وتنكب المخالج عن وضح
السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم
عليه مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى
وراحة النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد
عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة

سعيدا وبادر من وجل وأكمش في مهل ورغب في
طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده
ونظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا و
كفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا
وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم بتقوى
الله الذي أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم
عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان
نجيا فأضل وأردى ووعد فمنى وزين سيئات
الجرائم وهون موبقات العظائم حتى إذا استدرج
قرينته واستغلق رهينته أنكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما أمن **ومنها في صفة خلق الإنسان**

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف
الأستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا
وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا و
يقصر مزدجرا حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله
نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه

كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه
لا يحتسب رزيّة ولا يخشع تقيّة فمات في فتنته
غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنيّة
في غبّر جماحه وسنن مراحه فظلّ سادرا وبات
ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع و
الاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية
بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في
سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانّة موجعة
وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في
اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار
غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيّع
ورجع المتفجّع اقعد في حفرته نجيّا لبهتة السؤال
وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بليّة نزل
الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير ولا فترة

مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوّة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلّية بين اطوار الموتات و
عذاب الساعات انّا بالله عائذون وانّا لله وانّا
اليه راجعون عباد الله اين الذين عمّروا
فنعموا وعلّموا ففهموا وانظروا فلهوا و
سلّموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذّروا
اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورّطة
والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع
والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او
معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانّى تؤفكون
ام اين تصرفون ام بماذا تغترّون وانّما حظّ
احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قدّه
متعفّرا على خدّه الآن عباد الله والخناق
مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد و
راحة الاجساد ومهل البقيّة وانف المشيّة
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك و
المضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب

المنتظر وأخذة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه
السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت الجلود
وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من
يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلام
في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في
دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد
قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب
إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل
فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع
الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر
هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان
ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم
سبته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
إنه لم يبايع معوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا
تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب
منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا
بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب
المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية ودهمتكم
مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود
وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في
صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل
متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل
شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل
شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق

أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه
قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه و
ليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها
الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من
حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم
يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى
قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم
وأنزل عليكم الكتاب تبيانا لكل شيء وعمر
فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما أنزل
من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه
محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره
فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم
إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب
شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا
لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون
منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا
ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب

الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية
عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن
أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن
نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من
وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره
واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل
الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف
مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل
الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا
فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي
الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل

به فقرّب على نفسه البعيد وهوّن الشديد
نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهّلت له موارده فشرب نهلا
وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلّى من الهموم إلا همّا واحدا انفرد به فخرج
من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من
مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى
قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها
ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في
أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه و
تصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشّاف
عشوات مفتاح مبهمات دفّاع معضلات
دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم
قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه
وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان أول

عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به
ولا يدع للخير غاية إلا أمّها ولا مظنّة إلا قصدها
قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحلّ
حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد
تسمّى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهّال
وأضاليل من ضلّال ونصب للناس أشراكا من حبائل
غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف
الحق على أهوائه يؤمن من العظائم ويهوّن كبير الجرائم
يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل
البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب
قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب
العمى فيصدّ عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون
وأنّى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة
والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون و
بينكم عترة نبيكم وهم أزمّة الحق و
ألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها

عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم إنه
يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا
وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما
تنكرون وأعذروا من لا حجة لكم عليه
وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك
فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية
الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من
نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا تتغلغل إليه الفكر منها حتى يظن الظان
أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي
مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر
قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من
الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا
كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من
خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي
لا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا
مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم
في المهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام
نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات وأسباب

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من
الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من الأمور
وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة

الغرور على حين اصفرار من ورقها وإياس من
ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي
آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا
خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون
وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله
ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله
شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم
بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها
في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا
جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت
بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم

ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل
قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج
ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو
اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم
وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه

كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره
جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها
من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا أنه من لم يُعَن على نفسه
حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها

ومن خطبة له زاجرٌ ولا واعظٌ عليه السلام

وهي من جلائل خطبه وكان سائل سأله أن يصف الله
له حتى كأنه يراه عيانا فغضب لذلك روى مسعدة
بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
أنه قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين
صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
ونادى الصلاة جامعة فاجتمع إليه الناس حتى غص
المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم
قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الإعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع

مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم
وقدر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه
والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما
لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء
قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده
والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا
كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب
ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه
أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة
الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا
أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر
الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد
الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح
الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته

وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك فرضه
في الكتاب ولا في سنة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله
سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم
أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح
الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر
عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته
وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس أن
يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت
القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال

علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة
بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله
وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به
آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على
معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته
وأعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له
ودليلا عليه وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير
ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فأشهد أن
من شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه
لا ند لك وكأنه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين

إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزءوك تجزئة
المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم وأشهد أن من ساواك
بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وإنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول
فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فأحكم
تقديره ودبره فألطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء
إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته
وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ
أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها و
لا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من
حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب

الأمور فتم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة
المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب
قرائنها وفرقها أجناسا مختلفات في الحدود و
الأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم
صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها منها
في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين أزواجها
وذلل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت
عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها
وأقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها
من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف
مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل
مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز

بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين
والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط
بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على
اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها
وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

منها في صفة الملائكة

ثم خلق سبحانه لإسكان سمواته وعمارة الصفيح
الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ
بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين
فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور
تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على
حدودها أنشأهم على صور مختلفات وأقدار
متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال عزته لا
ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون

أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره
يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة
على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره
ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما
منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد
المعونة وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة
وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب لهم
منارا واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم
موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما
لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع
فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم

الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات
بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق
الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان
به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة
اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة
اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف

لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم
الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اصواتهم ولم
تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا
تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير
منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان
عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا

ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف
الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء
إيمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السماوات موضع
إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد
عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء

كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار
زاخرة تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات
أثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن
هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا إذ تمعكت عليه بكواهلها فأصبح
بعد اصطخاب أمواجه ساجيا مقهورا وفي
حكمة الذل منقادا أسيرا وسكنت الأرض مدحوة
في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه و

شموخ أنفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته
فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما
سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال
البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين
أنوفها وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات
الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان
برسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين
وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها وأعد الهواء
متنسما لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها
ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها
حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج
نباتها ألف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه
ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله

حًا متداركا قد أسف هيدبه تمريه الجنوب درر
أهاضيبه ودفع شآبيبه فلما ألقت السحاب برك
بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات ومن
زعر الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها و
تزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية
ما سمطت به من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغا
للأنام ورزقا للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها
وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته
وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه
وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته و

يصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه
وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق
فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها
ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال
فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت
أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر
أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين و
مسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب
وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه مصائخ
الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع
الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة

من ولايج خلف الآكام ومنقمع الوحوش من
غيران الجبال واوديتها ومختبى العوض من سوق
الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في
متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير و
النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس
هامة وما عليها من ثمر شجر او ساقط ورقة او
قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة

خلق وسلالة لم يلحقك في ذلك كلفة ولا
اعترضتك في حفظ ما ابتدعت من خلقك عارضة
ولا اعتورتك في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علمك واحصاهم
عدك ووسعهم عدلك وغمرهم فضلك مع تقصير
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الجود
والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان
ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا
امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا
اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة و
عدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء
على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على
من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد
رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي
هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح
غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا

نضلت ولا ينعش من خلبها الامثل وجود ذلك
فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد
الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن كلام له عليه السلام لما اريد على البيعة بعد قتل عثمن

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه
والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه
العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد
تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب
العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم
واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا

ومن خطبة خير لكم مني اميرا له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة و
لم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج
غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل
ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن
شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي

مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها و
سائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل
من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت
الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء
عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان
الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن
حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها
فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها
واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء
من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها و
تخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزال

بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر
ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم
منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من
مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية
وقطعاً جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم
يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم
خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة
لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني
مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم

ومن خطبة له ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له
ومنها فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى
مطهرات الأرحام كلما مضى منهم سلف قام منهم

بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه
إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن
منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع
منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه عترته خير العتر
وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم
وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال
فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع
ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته
القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل و
حكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل و
هفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله
على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام
وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة و
الألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة

قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله
عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة و
دعا الى الحكمة والموعظة الحسنة ومنها الحمد
لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه

ومنها في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله

مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في
معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت
نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن به الضغاين واطفا به الثوائر الف به اخوانا و
فرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له با
لمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما
والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس

لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم
وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم
رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم
فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلوا
عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على
جهاد اهل البغي فما اتي على آخر قولي حتى
اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
وتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة و
ترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم
واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم
امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه
وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف الدينار

بالذهب فاخذ منى عشرة منكم واعطانى رجلا
منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين
صم ذووا اسماع وبكم ذووا كلام و
عمى ذووا ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من
جانب تفرقت من جانب اخر والله لكانى بكم
فيما اخال لو حمس الوغى وحمى الضراب قد انفرجتم
عن ابن ابى طالب انفراج المرأة عن قبلها وانى لعلى
بينة من ربى ومنهاج من نبيى وانى لعلى
الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت
نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
فى ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم
فتهلكوا لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا

غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر
معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى
من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت
اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد
الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجا
للثواب **ومن كلام له عليه السلام** والله لا
يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا
عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى
يقوم الباكيان يبكيان باك يبكى لدينه وباك يبكى
لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم
كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه وا
اذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء
احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية
فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون
ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة
في الأبدان أوصيكم عباد الله بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأ
جسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا
فكأنهم قد قطعوه وأموا علما وكأنهم
قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري
إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من
له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في
الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا
من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع
وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها
إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل
حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين مزدجر
وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن

كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا
يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم
ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى
فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي
ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات و
منغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة
للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب حقه
وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه **ومن خطبة**
الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا
عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره
ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا
راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام

بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له
رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه
الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله
حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم
نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا
من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل إحدى قائمتيه
وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن
مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء
إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من
الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له تشتمل على ذكر الملاحم الأول قبل كل

أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول
له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن
لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان
والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار
عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة

وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي
صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل
السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام
وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته
واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته
عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها
وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة
وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا
وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها
من عاصف وعن قليل تلتف القرون
بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه

الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال
خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم
الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا

وَلِغَضَبِهِ مُتَعَقِّباً مِنْهَا فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا
تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً
مَرْحُولَةً يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا
قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ
فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ
وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ
ذَلِكِ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَسَيُبْتَلَى أَهْلُكِ
بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا
الصَّادِفِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ
السَّاكِنَ وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا
فَأَدْبَرَ وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ سُرُورُهَا
مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ
مِنْهَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ
فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ
مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ وَكُلُّ مَعْدُودٍ

مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ
مِنْهَا الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً
أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَإِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ
لَعَبْدٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ
السَّبِيلِ سَائِرٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا
عَمِلَ وَإِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ
عَلَيْهِ وَكَأَنَّ مَا وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ وَمِنْهَا
وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ إِنْ شَهِدَ
لَمْ يُعْرَفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ
الْهُدَى وَأَعْلَامُ السُّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلَا
الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ
وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نِقْمَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ
سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا
يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعِذْكُمْ
مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كُلُّ

مؤمن نومته فانما اراد به الخامل الذكر القليل
الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح
بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع
وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها
ونوّه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما
بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه
وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي
نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه
يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان
تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم
عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه
حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد
[كنت من] ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت

ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا واطهر
المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة
فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم
من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها
جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا
غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا
الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم
فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة و
سيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق
طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي

فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ
الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ
الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَقَبِلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ
اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ وَ
امْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ
عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكَنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ وَلَا تَنْقَادُوا
لِأَهْوَائِكُمْ فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ
بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ يُرِيدُ
أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ
فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ وَ
لَا يَنْقُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ
إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْإِبْلَاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالِاجْتِهَادُ
فِي النَّصِيحَةِ وَالْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ
عَلَى مُسْتَحِقِّيهَا وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا
فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ
تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَثَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ

وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ
بَعْدَ التَّنَاهِي **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَأَعَزَّ
أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْماً
لِمَنْ دَخَلَهُ وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ
خَاصَمَ بِهِ وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْماً لِمَنْ عَقَلَ وَ
لُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ
وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَنْ
تَوَكَّلَ وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ
أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَاضِحُ الْوَلَائِجِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ
الْجَوَادِّ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ
الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ مُتَنَافَسُ السُّبْقَةِ شَرِيفُ
الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ
وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ
الْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ **مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقَابِسٍ وَأَنَارَ عَلَماً لِحَابِسٍ
فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ

وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم
له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه
واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته
الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا
في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا
ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما
في الروايتين من الاختلاف ومنها في خطاب اصحابه وقد
بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم
بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا
فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من
لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون
عهود الله منقوضة ولا تغضبون وانتم لنقض ذمم
آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم
والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم

يعملون

يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات
وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله
لشر يوم لهم ومن كلام له عليه السلام في بعض ايام صفين
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم
العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رأيتكم
باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب
اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى
عن حياضها وتذاد عن مواردها
ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات
لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه
خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض
عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله

عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة
الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح
الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه
قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث
الحاجة اليه من قلوب عمي وآذان صم والسنة
بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام
السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر
لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها و
اسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا
بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح
ايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة
صما وناطقة بكما راية ضلال قد قامت على
قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة

فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او
نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم
وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من
بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين
هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم
الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون
وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب
فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله
وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة
وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه
وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور و
هدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس
على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد
غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض

الكرام غيظا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا
وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار
الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو
مقلوبا **ومن خطبة له عليه السلام** كل شيء خاشع
له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه
لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين
من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك
من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك و
لا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن
امرك كل سر عندك علانية وكل غيب

عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت
المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجى منك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك
وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول
ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا
من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا و
ما اصغرها في نعم الآخرة **منها** من ملائكة اسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك
بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء
مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على
مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق

طاعتك سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك
عند خلقك خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة
مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخدماً وقصوراً وأنهاراً
وزروعاً وثماراً ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا
الداعي أجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا إلى
ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد افتضحوا
بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئاً
أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها
لا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو
يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة
كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من
فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على
ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم

اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين أحدهم
وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع
بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر
فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر
أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من
مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها
وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها
ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض
يده ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره و
يزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى
أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد
حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم

يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم
ثم زاد الموت الياطا به فقبض بصره كما قبض
سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة
بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
إلى مخط في الأرض وأسلموه فيه إلى عمله و
انقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله
والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء
من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد
السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها
وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج
من فيها فجددهم بعد إخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم
عن خفايا الأعمال وخبايا الأفعال وجعلهم
فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في

داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال
ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام
ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار
وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأيدي
إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله في نار
لها كلب ولجب ولهب ساطع و
قصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
أسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى

ولا أجل للقوم فيقضى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قد حقر الدنيا وصغرها وأهون بها وهونها
وعلم أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها
لغيره احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات
ذكرها عن نفسه وأحب أن تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها

مقامًا بلّغ عن ربّه مُعذِرًا ونصح لامّته منذرًا
ودعا الى الجنّة مبشّرًا ونحن شجرة النبوّة ومحطّ
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم
وينابيع الحكم ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة وعدوّنا ومبغضنا
ينتظر السطوة **ومن خطبة له عليه السلام** انّ افضل ما
توسّل به المتوسّلون الى الله سبحانه الايمان به و
برسوله والجهاد في سبيله فانّه ذروة الاسلام و
كلمة الاخلاص فانّها الفطرة واقام الصلوة
فانّها الملّة وايتاء الزكوة فانّها فريضة واجبة و
صوم شهر رمضان فانّه جنّة من العقاب وحجّ
البيت واعتماره فانّهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانّها مثراة في المال ومنسأة
في الاجل وصدقة السرّ فانّها تكفّر الخطيئة و
صدقة العلانية فانّها تدفع ميتة السوء و
صنائع المعروف فانّها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانّه احسن الذكر وارغبوا فيما
وعد المتّقين فانّ وعده اصدق الوعد واقتدوا

بهدي نبيّكم فانّه افضل الهدي واستنّوا بسنّته
فانّها اهدى السنن وتعلّموا القرآن فانّه احسن
الحديث وتفقّهوا فيه فانّه ربيع القلوب و
استشفوا بنوره فانّه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانّه انفع القصص فانّ العالم العامل بغير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجّة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله
الوم **ومن خطبة له عليه السلام** امّا بعد
فانّي احذّركم الدنيا فانّها حلوة خضرة حفّت
بالشهوات وتحبّبت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلّت بالآمال وتزيّنت بالغرور لا تدوم
حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرّارة ضرّارة حائلة
زائلة نافدة بائدة اكّالة غوّالة لا تعدو اذا
تناهت الى امنيّة اهل الرغبة فيها والرضى بها
ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا
تذروه الرياح وكان الله على كلّ شيء مقتدرًا

يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة
ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في
جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما
فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها
الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما
قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة
اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا و
ذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب

وموفورها منكوب وجارها محروب الستم في
مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا و
ابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا
عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل
ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع و
ضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى
ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة
او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام
اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم
تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا

فيها الذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا و
جعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان
ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا
لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا
يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا و
بالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها
باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما
قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا
بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من
بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها
ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه
من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها
الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها
زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض
البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم
واسالوه من اداء حقه ما سالكم و
اسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم
ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا

ويشتدّ حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم
وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم
ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله
ما فرّق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر
فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا
توادّون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا
تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه
ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم
حتّى يتبيّن ذلك في وجوهكم وقلّة صبركم
عمّا زوي منها عنكم كأنّها دار مقامكم
وكأنّ متاعها باقٍ عليكم وما يمنع
احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه
الّا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على
رفض الآجل وحبّ العاجل وصار دين احدكم
لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على
هذه النفوس البطاء عمّا امرت به السراع الى ما
نهيت عنه ونستغفره ممّا احاط به علمه
واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على
الموعود ايمانًا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشكّ
ونشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ
محمّدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلّم شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخفّ ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه
اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلّغ ومعاد منجح دعا اليها
اسمع داعٍ ووعاها خير واعٍ فاسمع داعيها
وفاز واعيها عباد الله انّ تقوى الله حمت
اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتّى

اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا
الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا
الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر
فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه
ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح
بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع و
شارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا
يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا
مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى
المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس ذلك الا
نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء
يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل
يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها
واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد
فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به و
ابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء

بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير
الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم
اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع
ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في
الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان
الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما
احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا
ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل
لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون
لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله
مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين
حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن
الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة
العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من

الرزق رُجي غداً زيادته وما فات امس من العمر
لم يُرجَ اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم
قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى
على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين
الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم
فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط
الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا
باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك
بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق
سحاً وابلاً تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات
اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة

طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكياً نبتها ثامراً
فرعها ناضراً ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك
وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب
بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها
اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك
المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدراراً
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب
لامراعها المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وانت الولي الحميد قوله عليه السلام انصاحت جبالنا
اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق
ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف
ويبس وقوله عليه السلام هامت دوابنا اي عطشت

والحيام العطاش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي
فشا فيها الجدب وقال ذو الرمة حدابير ما تنفك
الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله
ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَّغَ
رِسَالاَتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَلاَ مُقَصِّرٍ وَجَاهَدَ فِي
اللهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلاَ مُعَذِّرٍ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى
وَبَصَرُ مَنِ اهْتَدَى مِنْهَا وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا
طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذاً لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ
تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لاَ حَارِسَ لَهَا وَلاَ خَالِفَ
عَلَيْهَا وَلَهَمَّتْ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لاَ يَلْتَفِتُ

إِلَى غَيْرِهَا وَلكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ وَأَمِنْتُمْ
مَا حُذِّرْتُمْ فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ
لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ
أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ قَوْمٌ وَاللهِ مَيَامِينُ الرَّأْيِ مَرَاجِيحُ
الْحِلْمِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ مَتَارِيكُ لِلْبَغْيِ مَضَوْا قُدُماً
عَلَى الطَّرِيقَةِ وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ فَظَفِرُوا بِالْعُقْبَى
الدَّائِمَةِ وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ أَمَا وَاللهِ لَيُسَلَّطَنَّ
عَلَيْكُمْ غُلاَمُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ يَأْكُلُ
خَضِرَتَكُمْ وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ
قال السيد الوذحة الخنفساء وهذا القول يومئ
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فَلاَ أَمْوَالَ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا وَلاَ أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ
بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تُكْرَمُونَ بِاللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلاَ تُكْرِمُونَ
اللهَ فِي عِبَادِهِ فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ **ومن كلام له عليه السلام**
أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ

والجبن يوم البأس والبطانة دون الناس لكم اضرب
المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة
خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى
الناس بالناس **ومن كلام له عليه السلام** وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام
ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير
المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال ما بالكم
لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل
هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا
رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم
ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال
وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر
في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة أتبع
أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فإذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها
هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة

عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت
ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف
جنوب وشمال إنه لا غناء في كثرة عددكم مع
قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق
الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك من استقام فإلى
الجنة ومن زل فإلى النار **ومن كلام له عليه السلام** تالله لقد
علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء
الأمر ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة
من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن
لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه
أعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد
وحليتها حديد وشرابها صديد ألا وإن اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده **ومن كلام له عليه السلام** وقد قام إليه
رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها

فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم
به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه
خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم
وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن و
الى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان
الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه و
قرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا
اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها و
اخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء و
لا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخا

اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم
طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا
النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على
انكار الحكومة فقال اكلكم شهد معنا صفين
فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال عليه السلام
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه
ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا
لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل
دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه

فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان
وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن
ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء
والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة
وشدة إلا إيمانا ومضيا على الحق وتسليما للأمر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا
نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا
طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساعة الحرب

وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند
اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب

إدبارا والشر فيه إلا إقبالا والشيطان في هلاك
الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت
مكيدته وأمكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد
فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ
البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن بأذنه عن
سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم
وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن
ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر
أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه و
تكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله
عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته لعن الله

الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن
المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام
لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذة
يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك
فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم
بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم و
أغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا
الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت
منها لأمنوك ومن كلام له عليه السلام أيتها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم
والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق
وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة
الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم

عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كلدت
عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب
بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على
الفراش منه وكأني أنظر إليكم تكشون
كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون
ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم منها فقدموا الدارع وأخروا الحاسر و
عضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام و
التووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا
الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب و
أميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وراياتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي
شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين
على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون

ومن كلام له عليه السلام في حث أصحابه على القتال

عنها فتبلوها ولا تتقدمون عليها فيفردها
لجزاء امرئ قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل
قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الاخرة انتم لهاميم العرب و
السنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله
والذل اللازم والعار الباقي وان الفار
لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت
اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا
اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر
ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى

يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق
الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم و
مسارحهم قال الرضي الدعق الدق اي
تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها
يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له
عليه السلام في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال
ويذم فيه اصحابه فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال
وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو
خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان و
لا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما
دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله
سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم
بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم

جعلت بينكم وبينهم أجلاً في التحكيم فإنما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم
ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة
ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل
بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل
وإن جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين
أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحق
لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به
جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس
حشاش نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم
برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق
عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء ومن

كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير
الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات

لما عوتب على التسوية في العطاء

والشرف أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن

وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما
أم نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم
فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال
في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير
حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوما
فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألأم خليل

ومن كلام له عليه السلام للخوارج أيضاً

فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت
فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله
بضلالي وتأخذونهم بخطئي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها
مواضع البرء والسقم وتخلطون من أذنب بمن
لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل

القاتل ووَرّث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد
الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا
المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ثم أنتم
شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب
به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب
به البغض إلى غير الحق وخير الناس فيّ حالاً النمط
الأوسط فالزموه والزموا السواد الأعظم فإن
يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة فإن الشاذ
من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب
ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت
عمامتي هذه وإنما حُكّم الحكمان ليحييا ما أحيى القرآن
ويميتا ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع عليه
وإماتته الافتراق عنه فإن جرّنا القرآن إليهم
اتّبعناهم وإن جرّهم إلينا اتّبعونا فلم آت لا أبا لكم
بُجراً ولا ختلتكم عن أمركم ولا لبّسته

به الحب إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب

عليكم إنما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين أخذنا
عليهما أن لا يتعدّيا القرآن فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له
غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة
خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام
يومي بذلك إلى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين
لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم أنا كابّ
الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها ومنه يومي به إلى وصف الأتراك كأني أراهم
قوماً كأن وجوههم المجانّ المطرّقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق و

يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور وقال
له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلم وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس
هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم
الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما
في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي
او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا
او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم
عليه جوانحي **ومن خطبة له عليه السلم** في ذكر المكاييل
والموازين عباد الله انكم وما تأملون من هذه
الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب
كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا

اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي
كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء
من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم
اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة وقد
علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين
البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه
ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا
المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلم

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن
لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم

بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد
أن لا إله غيره وأن محمداً صلى الله عليه نجيبه
وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب
اللسان منها فإنه والله الجد لا اللعب والحق
لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعيه
فأعجل حاديه ولا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعاد أجل
كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه
من مأمنه محمولاً على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال
حملاً على المناكب وإمساكاً بالأنامل أما رأيتم الذين
يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون كثيراً
أصبحت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت
أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في
حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر
التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم

دار مقام بل خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها
الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا
الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له
الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السماوات و
الأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو و
الآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه
وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه منها
أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من
الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وإنما
الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها
شيئاً والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار
وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص
والبصير منها متزود والأعمى لها متزود منها
واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع

منه ويبليه الا الحق فانه لا يجدد له في الموت
راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة
للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله و
السلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به و
تسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه
على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه
عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت
المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم
الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره
عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل
الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة
والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون و
منعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم

فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا
محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان
اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت
ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه
السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان
فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه
فقال امير المؤمنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين
الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت
تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا
قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك
ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم
اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني
اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم
ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن
المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده

مَنْهَلَ الحَقِّ وَإِنْ كانَ كارِهاً ومن كلام له عليه
السلام في معنى طلحة والزبير وَاللهِ ما أَنْكَرُوا
عَلَيَّ مُنْكَراً وَلا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفاً
وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً تَرَكُوهُ وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ
فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ
مِنْهُ وَإِنْ كانُوا وَلُوهُ دُونِي فَما الطَّلِبَةُ إِلّا
قِبَلَهُمْ وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلى أَنْفُسِهِمْ
وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي وَاللهِ ما لَبَسْتُ وَلا لُبِسَ عَلَيَّ
وَإِنَّها لَلْفِئَةُ الباغِيَةُ فِيها الحَمَأُ وَالحُمَّةُ وَ
الشُّبْهَةُ المُغْدِفَةُ وَإِنَّ الأَمْرَ لَواضِحٌ وَقَدْ زاحَ
الباطِلُ عَنْ نِصابِهِ وَانْقَطَعَ لِسانُهُ عَنْ شَغْبِهِ
وَايْمُ اللهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنا ماتِحُهُ لا يَصْدُرُونَ
عَنْهُ بِرِيٍّ وَلا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسْيٍ منها
فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبالَ العُوذِ المَطافِيلِ عَلى أَوْلادِها
تَقُولُونَ البَيْعَةَ البَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوها
وَنازَعَتْكُمْ يَدِي فَجاذَبْتُمُوها اللّٰهُمَّ إِنَّهُما قَطَعانِي
وَظَلَمانِي وَنَكَثا بَيْعَتِي وَأَلَّبا النّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ ما

عَقَدا وَلا تُحْكِمْ لَهُما ما أَبْرَما وَأَرِهِما المَساءَةَ فِيما
أَمَّلا وَعَمِلا وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُما قَبْلَ القِتالِ وَ
اسْتَأْنَيْتُ بِهِما أَمامَ الوِقاعِ فَغَمَطا النِّعْمَةَ وَرَدّا العافِيَةَ

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم

يَعْطِفُ الهَوى عَلى الهُدى إِذا عَطَفُوا الهُدى عَلى
الهَوى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلى القُرْآنِ إِذا عَطَفُوا القُرْآنَ
عَلى الرَّأْيِ منها حَتّى تَقُومَ الحَرْبُ بِكُمْ عَلى ساقٍ بادِياً
نَواجِذُها مَمْلُوءَةً أَخْلافُها حُلْواً رَضاعُها عَلْقَماً
عاقِبَتُها أَلا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِما لا تَعْرِفُونَ
يَأْخُذُ الوالِي مِنْ غَيْرِها عُمّالَها عَلى مَساوِي أَعْمالِها
وَتُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ أَفالِيذَ كَبِدِها وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً
مَقالِيدَها فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ
الكِتابِ وَالسُّنَّةِ منها كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشّامِ
وَفَحَصَ بِراياتِهِ فِي ضَواحِي كُوفانَ فَعَطَفَ عَلَيْها عَطْفَ
الضَّرُوسِ وَفَرَشَ الأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ قَدْ فَغَرَتْ فاغِرَتُهُ
وَثَقُلَتْ فِي الأَرْضِ وَطْأَتُهُ بَعِيدَ الجَوْلَةِ عَظِيمَ الصَّوْلَةِ
وَاللهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرافِ الأَرْضِ حَتّى لا يَبْقى مِنْكُمْ

إلا الأقل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك
حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا
السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب
الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان
إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا
هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه
السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في
السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره
ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه

مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه
بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب
بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه
وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في
الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل
في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن
على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه
فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته
مما ابتلي غيره به **ومن كلام له عليه السلام** أيها الناس من
عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا
يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي
وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك
يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس بين الحق و
الباطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله
هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم
قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير ٥
اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء
الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما
اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله
مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب
ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي
تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان
لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا
بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة

بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر
ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه ٥
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق
فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك
من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج
البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك
اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل
السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا
اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا
المضائق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة و
اعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن

لمستصعبة اللهم إنا نسألك أن لا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا
ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك
وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات و
تحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل بها البطنان وتستورق
الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى
سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة لا
أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين
زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا

علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم
وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى
العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن
من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة
من غيرهم منها آثروا عاجلا وأخروا آجلا و
تركوا صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم
وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه
حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق أين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار
التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام
ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم
ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا
وأقبلوا **ومن خطبة له عليه السلام** أيها الناس إنما أنتم

في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل
جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا
تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر
من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيا له أثر إلا مات له
أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد
ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة
وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع
بعد ذهاب أصله منه وما أحدثت بدعة إلا
ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن
عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد
استشاره في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة
ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده
الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع
ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا
فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن
قطبا واستدر الرحا بالعرب وأصلهم دونك نار
الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت
عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما
تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك
إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا هذا أصل
العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد
لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت
من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو
أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره
وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج

عبادة من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة
الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد
اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه
لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من
قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق
بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه
سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء
اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من
الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك
الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق
تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان
طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا
يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان

في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم
ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم
يبق عندهم الا اسمه ولا يعرفون الا خطه و
زبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة
وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم
بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة و
تحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه
من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه
خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان
يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح

الاحزاب والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم
لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن
تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه
فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم و
موت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن
علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم
عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه
فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه
دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان
اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب
لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن
اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا
وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية
فاين المحتسبون فقد سنت لهم السنن وقدم لهم

الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة
والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي
ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام قبل موته

ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته
كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا
الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون
اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين
قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله
لي ولكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو

متلفقها وعفت في الأرض مخطها وإنما كنت
جارا جاوركم بدني أياما وستعقبون مني
جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي
وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق
البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ
مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف لكم
عن سرايري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام
غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام** يومئ فيها
إلى الملاحم وأخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك
الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو
كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم
من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه
وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير
ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا

ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة
عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم
ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كأس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الأمد بهم
ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق
الأجل واستراح قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل
أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع
مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا
لربهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الأعقاب و
غالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا
غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد
ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة

الى فرعون من مقتطع الى الدنيا راكن او مفارق للد
ين مباين ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على
مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله
ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه
وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت
به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة
ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا
في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع
جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار
رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة
جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد
لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في
دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن

قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة
الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال
بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس
الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى
فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في
العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق
اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع
في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار
الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس
ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور

الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع
والزموا ما عُقد عليه حبل الجماعة وبُنيت عليه
أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط
العدوان ولا تدخلوا بطونكم لُعَق الحرام فإنكم
بعين من حرّم عليكم المعصية وسهّل لكم
سبيل الطاعة [ومن خطبة له عليه السلام] الحمد لله الدال
على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وب
اشتباههم على أن لا شبه له ولا تستلمه المشا
عر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحا
د والمحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد
والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة
والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية و
الباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها و
القدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له
والرجوع إليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه

فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيّزه
عالم إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ
لا مقدور [منها] قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغِيَر انتظار المجدب المطر وإنما
الأئمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا
يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصّكم
بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تُفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تُكشف
الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه
شفاء المشتفي وكفاية المكتفي [ومن خطبة له عليه السلام]
وهو في مهلة من الله يهوي مع

الغافلين وغدا مع المذنبين بلا سبيل قاصد
ولا امام قائد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
وانى احذركم ونفسى هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ فانما البصير من سمع فتفكر ونظر
فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب
فيه الصرعة فى المهاوى والضلال فى المغاوى
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف فى حق او
تحريف فى نطق او تخوف من صدق فافق ايها
السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبى الامى صلى الله عليه واله وسلم
مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف
ذلك الى غيره ودعه وما رضى لنفسه وضع فخرك
واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك

وكما تدين تدان

وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها
المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل
خبير ان من عزائم الله فى الذكر الحكيم التى عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها
ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفى
غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او
يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة فى دينه او
يلقى الناس بوجهين او يمشى فيهم بلسانين اعقل
ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها
بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها
وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد
فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خائفون ومنها
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف

غوره وتحجب داع دعى وراع رعى فاستجيبوا للداعي
واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا با
لبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم
القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد
اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة
فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب
العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله
عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه
وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا
من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق
الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم
ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره

طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد
قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب
العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء
والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت
ثمرته ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش
الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته
وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ
غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما
ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها
ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق
الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة
معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب
ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته
وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه
الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء

ويمسكها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة
نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في
مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة
الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها
إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق
دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح
نهارها ودخل إشراق نورها على الضباب في وجارها
أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى
الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش
ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة

أعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها
يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها
حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف
مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان
البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند
ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني
فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة
وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا
في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال
من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها
الأولى والحساب على الله منه سبيل أبلج المنهاج
أنور السراج فبالإيمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر

العلم وبالعلم يُرهب الموت وبالموت تُختم الدنيا
وبالدنيا تُحرز الآخرة وبالقيامة تُزلف الجنة للمتقين
وتُبرّز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم
عن القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى
منه قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون
بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما
لا يقرّبان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم
بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب
ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به
صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا
عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله
الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم

لايفتنون

لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله
صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي
ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من
استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق
ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك
فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر
ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال
يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول
الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك أبمنزلة
ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله
ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود
ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله
متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل
نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في
الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى
دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ
اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز
الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله
قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة
او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام

البقاء

البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون
متى يؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق
للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى
عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد
الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر
مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال
ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم
ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو
رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم
بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ
منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط
حفرته فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم

وبرزوا لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت لكم الحقائق
وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر
وانتفعوا واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم
فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور
المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن
ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم
ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم و
نظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر
ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة
فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض
ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير
ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل
ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب
الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف

وآتاهم مطايا الخطيئات وذوامل الآثام فأقسم
ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت جواركم واحطت
بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل
وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا
عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير ومن خطبة له عليه السلام امره قضاء وحكمة
ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم
لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا
يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا
لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا
نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم
ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار
واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما

الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور
الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل
فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت
خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها
يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف
رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف
محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير
ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي
الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده
أتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا ترى
للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من
عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من

العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا و
كذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من
قلبه آثرها على الله وصار عبدا لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في
الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها
ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها
وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني
لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا
خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت
بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول
لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير
من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه

فانقطع اليها

صلى الله عليه وسلم

السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما
تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه و
لا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطهر الاطيب
صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى واحب العباد الى الله تعالى المتأسي
بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها
طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا
بطنا عرضت عليه الدنيا عرضا فابى ان يقبلها
وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر
شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن
فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله
لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد
كان صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس
جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده

ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر
على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و
زخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها
مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب
وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا
ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على
مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر
ناظر بعقله أكرم الله محمدا صلى الله عليه وآله ام
اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره
حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا

لاحدى ازواجه

بذلك ام

فلا آمن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله
عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب
داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم
علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت
اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة
وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة
وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة

فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة
اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة
الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ
ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها
وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها
واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
اعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون

ولا تحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف

دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال
يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد
استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا
المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول صلى
الله عليه وآله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود
اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم
الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد
ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب
ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم

من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح

المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس
لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب
له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال
فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر
المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور
وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار

نهار مدبر قبل كلّ غاية ومدّة وكلّ احصاء وعدّة
تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الاقدار
ونهايات الاقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الاماكن فالحدّ
لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء
من اصول ازليّة ولا من اوائل ابديّة بل خلق ما خلق
فاقام حدّه وصوّر ما صوّر فاحسن صورته ليس
لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه
بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايّها المخلوق السويّ والمنشأ المرعيّ في
ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من
سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى
قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امّك جنينا
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثمّ اخرجت من مقرّك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امّك وعرّفك عند الحاجة
مواضع طلبك وارادتك هيهات انّ من يعجز عن

صفات

صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه
اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له
عليه السلام لمّا اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على
عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم
فدخل عليه فقال انّ الناس ورائي وقد استسفروني
بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف
شيئا تجهله ولا ادلّك على امر لا تعرفه انّك لتعلم ما
نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت
كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي
قحافة ولا ابن الخطّاب باولى بعمل الحقّ منك و
انت اقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله
الله في نفسك فانّك والله ما تبصر من عمى ولا
تعلم من جهل وانّ الطرق لواضحة وانّ اعلام
الدين لقائمة فاعلم انّ افضل عباد الله عند الله
امام عادل هُدي وهَدى فاقام سنّة معلومة

وأمات بدعة مجهولة وإن السنن لنيرة لها
أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر
الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة
مأخوذة وأحيى بدعة متروكة وإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة
بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في
جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في
قعرها وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه
الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة
إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيمة
ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء
بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم
الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم
فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب
فأجله وصول أمرك إليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر

فيها من عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا
من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام
من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم
قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما
ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد
الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات
أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في
زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو
المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن
في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في
السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ودقيق صنعه
فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما
غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق
بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاوس الذي
أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد

بجناح تشرح قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج
الى الانثى نشره من طيّه وسما به مطلاً على رأسه
كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس
بزيفانه يفضي بافضاء الديكة ويأر بملاقحه
أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على
ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح
بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي
جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من
لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب
من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة
وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد وان شبهته بما انبتت
الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته
بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب اليمن
وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان
قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال
ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله

واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا
بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج
عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ
الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات
صقال وكأنه متلفع بمعجر اسحم الا انه لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به
ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان
ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل
صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله
وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد ينحسر
من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت
تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه

لا يخالف سائر ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه
إذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة
وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحيانا صفرة
عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن
أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه
أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام
أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته
وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما
فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على
نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح
إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها
في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا
من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت

بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان
المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع
تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير
تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على
نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى
بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار
فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما
يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت
نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى
مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله
وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته
تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب قوله عليه السلام
ويؤر بملاقحة الأر كناية عن النكاح يقال أر المرأة
يؤرها إذا نكحها وقوله عليه السلام كأنه قلع داري عنجه
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب إلى

دارين وهي دارة على البحر جلب منها الطيب وعجفه
اي عطفه يقال عجف الناقة عجفا اذا عطفتها
والنوق المتاح وقوله عليه السلام يغضي جفونه اراد
جفونه والصفقان الجانبان وقوله عليه السلام وفلذ الزبرجد
الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله عليه السلام كبائس اللؤلؤ
الرطب الكباسة العذق والعسالج الغصون
عساليج ومن خطبة له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم
وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض
بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم
فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله
تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع
قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما
كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود

ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم
حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله
ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما
تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم
يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من
قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل
ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا
خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم
الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم
سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة
له عليه السلام في اول خلافته ان الله تعالى انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير
تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض
الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان

حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم
كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين
في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا
امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس
امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله
في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير
فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه ومن كلام
له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من
الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال
عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن
كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم
يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت
معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم
خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا

لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية
وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا
حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس
وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدأوا
عني وانظروا ماذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة
تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة
وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر
الدواء الكي ومن كلام له عليه السلام عند مسير اصحاب
الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان
المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ
الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه
طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله
لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم
ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة امارتي وسأصبر

ما لم أخف على جماعتكم فإنهم إن تمّموا على فيالة
هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا
هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه فأرادوا
ردّ الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله
تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له
عليه السلام كلّم به بعض العرب وقد أرسله قوم
من أهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم
منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة
من نفوسهم فبيّن له عليه السلام من أمره معهم
ما علم به أنه على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول
قوم ولا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم فقال عليه السلام
أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائداً تبتغي
لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم
عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعاً قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى
الكلأ والماء فقال عليه السلام فامدد إذاً يدك

فقال

فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام
الحجة عليّ فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمي
ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين
اللهم ربّ السقف المرفوع والجوّ المكفوف الذي
جعلته مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر
ومختلفاً للنجوم السيّارة وجعلت سكّانه سبطاً
من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك وربّ
هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً
للهوامّ والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى
وربّ الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً
وللخلق اعتماداً إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا
البغي وسدّدنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا
الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار
والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار
وراءكم والجنة أمامكم ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماءً ولا أرض
أرضاً منها وقد قال قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي

طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ اَنْتُمْ وَاللّٰهِ لَاَحْرَصُ وَاَبْعَدُ
وَاَنَا اَخَصُّ وَاَقْرَبُ وَاِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَاَنْتُمْ
تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا
قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَاءِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَاَنَّهُ بُهِتَ
لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْتَعْدِيكَ عَلٰى
قُرَيْشٍ وَمَنْ اَعَانَهُمْ فَاِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا
عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَاَجْمَعُوا عَلٰى مُنَازَعَتِي اَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ
قَالُوا اَلَا اِنَّ فِي الْحَقِّ اَنْ تَاْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ اَنْ تَتْرُكَهُ
مِنْهَا فِي ذِكْرِ اَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ كَمَا تُجَرُّ الْاَمَةُ عِنْدَ
شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا اِلَى الْبَصْرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا
فِي بُيُوتِهِمَا وَاَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَاٰلِهِ لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ
اِلَّا وَقَدْ اَعْطَانِي الطَّاعَةَ وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا
غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلٰى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ
مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ اَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً
صَبْرًا وَطَائِفَةً غَدْرًا فَوَاللّٰهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

اِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ لَحَلَّ لِي
قَتْلُ ذٰلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ اِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا
وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَلَا بِيَدٍ دَعْ مَا اَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اَمِينُ وَحْيِهِ وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَبَشِيرُ
رَحْمَتِهِ وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اَحَقَّ النَّاسِ بِهٰذَا
الْاَمْرِ اَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَاَعْلَمُهُمْ بِاَمْرِ اللّٰهِ فِيهِ فَاِنْ
شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ فَاِنْ اَبٰى قُوتِلَ وَلَعَمْرِي
لَئِنْ كَانَتِ الْاِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتّٰى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ
النَّاسِ فَمَا اِلٰى ذٰلِكَ سَبِيلٌ وَلٰكِنْ اَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلٰى
مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ اَنْ يَرْجِعَ وَلَا لِلْغَائِبِ
اَنْ يَخْتَارَ اَلَا وَاِنِّي اُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعٰى مَا لَيْسَ
لَهُ وَاٰخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ اُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ
فَاِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْاُمُورِ
عِنْدَ اللّٰهِ وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اَهْلِ
الْقِبْلَةِ وَلَا يَحْمِلُ هٰذَا الْعَلَمَ اِلَّا اَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ
وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا

لما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان
لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان
هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها
واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم
ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم
اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم
عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما
زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر
على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من
كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر
دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا
واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه
لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع
الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن
كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من
المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في
شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة
من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره
ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي اراكم عن
الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح
بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي

كالمعلوق الذي لا يعرف ماذا يراد به اذا احسن
اليه تجبر ... ولو
شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع
شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول
الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه الى الخاصة
ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الى بذلك
كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل
هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه
في اذني وافضى به الى ايها الناس اني والله ما
احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له
عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ
الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم
بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من
الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه و
تجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان

يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا
ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا
ياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع
هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا
وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح
الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد
الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى
ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد
القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم

فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه
ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من
شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به
القران يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي
مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في
حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من
حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على انفسكم واتهموا عليه اراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر و
الورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان
للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله
مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان

القدر

القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة
من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا
تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق و
تصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن
الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه و
الله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن
لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان
قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان
خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم
بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه و

الهدى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله
سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين و
اموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام
ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما
اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما
حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما
حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها و
وعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال
لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك
الا اصم ولا يعمى عن ذلك الا اعمى ومن لم
ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء
من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف
ما انكر وينكر ما عرف فان الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله

برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه
لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله
المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا
رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن
آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا
وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك
بالله قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما
الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض
الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله

سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن
بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته و
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان
من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن
كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع رأي
ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما
ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون
ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور
حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا
سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم
ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره
زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان و لا يعزب
عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح

في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر
في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف
الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول
ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص
يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه
والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم
رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو
به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض
نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان
الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين
تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم
بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم
كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى

عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي
الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف ومن كلام له عليه السلم وقد سأله ذعلب
اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى قال
وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا
بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه
احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع

واذا دعوت

واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم
خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان
اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون
بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل
لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير
لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون
علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب و
فاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية

عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي
إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما
سلف ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب
اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى فقال
وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب
من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا
بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه
أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى
ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع

وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم
خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن
أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون
بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل
لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير
لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
أوليس عجبا أن معوية يدعو الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم
وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة
أو طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون
علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا
لاق إلي الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ
وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية

ثمود بهم ان الناقة **ومن كلام له عليه السلام** وقد ارسل
رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا
باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد
اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا
فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو أشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد
ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم
فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم
في التيه **ومن خطبة له عليه السلام** روى عن نوف
البكالي قال خطبنا هذه الخطبة امير المؤمنين
عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن
هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف و
حمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف
كان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد

لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم
احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن
مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له
بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب
اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا و
عظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة
ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات فلولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن
بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل

الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء
نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطا
عت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموا
ت من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد
في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام
وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف
الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة
من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن
قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض
او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى

تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود
الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين فا
نما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات و
من ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش
واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى
البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك
سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له
ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي
الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية
والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان
لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة

وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة
اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين و
اطفاوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين
واين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف
وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي
عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي
يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام
وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه
بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف انبيائه
ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت
لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم
وأديت اليكم ما أدت الاوصياء الى من
بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا
وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم
اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق ويرشدكم

السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا
واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله
الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من
الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم
وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين
عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على
المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب
عليه السلام بيده الى لحيته فاطال البكاء
ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى

الله فلنخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام
في عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة الاف
ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت
الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت
العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له**
عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من
غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها
وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم
والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا

ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها في ذكر**
القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة
الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليهم
انفسهم اتم نوره واكمل به دينه وقبض
نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك
شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا
وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه
فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه
لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن
يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما
تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله
الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم
على الشكر وافترض من السنتكم الذكر و
اوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته
من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم

يديه وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه وإن
أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا أن من
يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم
ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه و
نورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإن
الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم
الأجل ويسد عنهم باب التوبة فقد أصبحتم في
مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد
أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد واعلموا
أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان

بين

بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها
بعضا لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها
جزعا من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام
الأعناق ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق
فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها
أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا
أقدامكم وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم
تجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال
الله سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله أجر كريم فلم يستنصركم من
ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات
والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن

السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد
ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم
تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله و
ازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن
ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله
وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله
لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم
قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع
عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على
ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه
الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به
النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت
به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا
وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه واله
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج
فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا
عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان

ومنها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والبصائر مدخولة ألا ينظرون
إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في
مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في
الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في
مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في
الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس
من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت

من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها
وبناها على دعائمها ولم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا
على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه إلا سواء كذلك السماء والهواء
والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل و
النهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر
وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع
ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى
حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل
يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان

ن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع
الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس
القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها
ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها و
تقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من
في السماوات والأرض طوعا وكرها ويعفر له
خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما وضعفا
ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على
الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من
كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه
عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر
لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات
ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف
أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن
لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا
قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين
متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل
بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة

وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجري عليه السكون والحركة و
كيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو
ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزا كنهه ولامتنع من الازل معناه
ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس
التمام اذ لزمه النقصان فاذا لقامت آية
المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال
ولا يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي والايام

ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء
من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله
او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج
يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا
يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل
ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال
ان لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان بعد ان
لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا
يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق

الخالق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار
واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت و
الانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما
بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه و
معرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله و
عزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه و
لا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء
له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع
الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه
وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له
فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير

موجودها

موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها
كيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها و
اصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة
اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت
قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وان الله سبحانه
وتعالى يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان

ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكأده صنع شيء منها
اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم
يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها
من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة
شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد
ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم
دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها
فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها
ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من
حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى
غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

تختص بذكر الملاحم

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم الا بابي وامي
هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي
الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم
وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث
تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من
المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة
والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون
من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب
غارب البعير حيث ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي
تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا
على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا
ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن
سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري
يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى

وانما مثلي بينكم مثل
السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا
ايها الناس وعوا واحضروا
آذان قلوبكم تفهموا

اللهِ وكثرةِ حمدِه على الآلاءِ إليكم والنعماءِ عليكم
والبلاءِ لديكم فكم خصّكم بنعمةٍ وتداركَكم
برحمةٍ أعورتم له فسترَكم وتعرّضتم لأخذِه
فأمهلَكم وأوصيكم بذكرِ الموتِ و
إقلالِ الغفلةِ عنه وكيف غفلتُكم عمّا ليس
يُغفلُكم وطمعُكم فيمن ليس يُمهلُكم فكفى
واعظاً بموتى عاينتموهم حُملوا إلى قبورِهم غيرَ
راكبين وأُنزلوا فيها غيرَ نازلين كأنّهم لم يكونوا
للدنيا عُمّاراً وكأنّ الآخرةَ لم تزل لهم داراً أوحشوا
ما كانوا يوطِنون وأوطَنوا ما كانوا يوحِشون و
اشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا
لا عن قبيحٍ يستطيعون انتقالاً ولا في حسنةٍ
يستطيعون ازدياداً أنِسوا بالدنيا فغرّتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلِكم
التي أُمرتم أن تعمروها والتي رُغّبتم فيها ودُعيتم
إليها واستتمّوا نعمَ اللهِ عليكم بالصبرِ على طاعتِه
والمجانبةِ لمعصيتِه فإنّ غداً من اليومِ قريبٌ

ما أسرعَ الساعاتِ في اليومِ وأسرعَ الأيامَ في
الشهرِ وأسرعَ الشهورَ في السنةِ وأسرعَ السنينَ
في العمرِ ومن خطبة له عليه السلام فمن الإيمانِ ما يكون
ثابتاً مستقرّاً في القلوبِ ومنه ما هو عواري بين
القلوبِ والصدورِ إلى أجلٍ معلومٍ فإذا كانت
لكم براءةٌ من أحدٍ فقِفوه حتّى يحضرَه الموتُ
فعند ذلك يقعُ حدُّ البراءةِ والهجرةُ قائمةٌ على
حدِّها الأوّلِ ما كان لله في أهلِ الأرضِ حاجةٌ
من مستسِرِّ الأمّةِ ومعلِنِها لا يقعُ اسمُ الهجرةِ على
أحدٍ إلّا بمعرفةِ الحجّةِ في الأرضِ فمن عرفها وأقرّ
بها فهو مهاجرٌ ولا يقعُ اسمُ الاستضعافِ على
من بلغته الحجّةُ فسمعتها أذنُه ووعاها قلبُه
إنّ أمرَنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحملُه إلّا عبدٌ
امتحن اللهُ قلبَه للإيمانِ ولا يعي حديثَنا إلّا صدورٌ
أمينةٌ وأحلامٌ رزينةٌ أيّها الناسُ سلوني قبل
أن تفقدوني فلأنا بطرقِ السماءِ أعلمُ منّي بطرقِ
الأرضِ قبل أن تشغرَ برجلِها فتنةٌ تطأُ في خطامِها

وتذهب بأحلامه قومها ومن خطبة له عليه السلام الحمد

شكرا لإنعامه واستعينه على وظائف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه
والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان
لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل
حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة
وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الإبلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة
اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم
الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية
بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكأنها
قد جاءت باشراطها وازفت بأفراطها ووقفت

بكم على صراطها وكأنها قد اشرفت بزلازلها
وأناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى او
شهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام
ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها
متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها
مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة
امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية
واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا
تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا
توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم
فإنكم مرتهنون بما أسلفتم ومدينون بما
قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله وإياكم بطاعته
وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته
الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا
تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت
النية مقام إصلاته لسيفه وإن لكل شيء
مدة وأجلا ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي
حمده والغالب جنده والمتعالي جده أحمده
على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم
حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي

وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع
حكيم ولا إصابة خطأ ولا حضرة ملإ وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون
في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمة الحين
واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فإنها حق الله عليكم و
الموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا عليها
بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في اليوم
الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح
عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين
لحاجتهم إليها غدا إذ أعاد الله ما أبدى وأخذ ما
أعطى وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها
حق حملها أولئك الأقلون عددا وهم أهل
صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فأهطعوا بأسماعكم إليها وألظوا

يحدوكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها
الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم
من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن
الدنيا نزّاها والى الآخرة ولّاها ولا تضعوا من رفعته
التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان
برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون
والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود
حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب
وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق

قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت
مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل
واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور
وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه
وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه
وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت
الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام
تسمى القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره
وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول
من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس
من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه و
جعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله
وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم

اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله
فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد
له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه
ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحا

يبتلي

يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا
بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم
وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من
فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف لا يدرى
امن سني الدنيا ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة
فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة
بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل
السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله
على العالمين فاحذروا عدو الله عباد الله ان
يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق
لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب
وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما

بظن غير مصيب صدقه أبناء الحمية وإخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقادت له
الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم
فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم
ولجات الذل وأحلوكم ورطات القتل وأوطأوكم
إثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا
بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم
في دينكم حرجا وأورى في دنياكم قدحا من الذين
أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله
لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع
في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله
سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت

وجولة بلاء فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران
العصبية وأحقاد الجاهلية فإنما تلك الحمية
تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته
ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل
على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم
وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع
مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده
فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا
وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير
ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في
قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه
من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة
وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم
في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحة لله
بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله
الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح

الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الأمم
الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه
وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم
وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية
ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية
فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا ولا
لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم
بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم
أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم إبليس
مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس و

وتراجمة

وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم و
دخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا
بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من
بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم و
استعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من
طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من
عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه ولكنه
سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم التواضع
فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب
وجوههم وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا
أقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم
بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في موضع
الغنى والإقتار فقد قال سبحانه وتعالى أيحسبون

أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر
عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين
في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه
أخوه هرون عليهما السلام على فرعون و
عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي
فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر
والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب
إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم
أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان أن يحشر معهم طير السماء
ووحوش الأرض لفعل ولو فعل لسقط البلاء
وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ولما وجب للقابلين
أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين

ولا لزمت

ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ
القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ
الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء
أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال
لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار
وأبعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة
قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن
الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره و
الاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن
الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات

لله عليه الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر
ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي
جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض
حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون
وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها
خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا
اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة
وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما
وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا
جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو
اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام

بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني
الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء
وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة
وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس
المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء
وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب
ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر
عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من
قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء
عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى و
مكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي

احداً لا عالماً لعلمه ولا مقلاً في طمره وعن
ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكيناً لاطرافهم وتخشيعاً لابصارهم
وتذليلاً لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم واذهاباً
للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح
بالارض تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام
تذللاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض و
غير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما
في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت احداً من
العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة
تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول
السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم
لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت

طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا
لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالاً واولاداً
وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية
فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها
المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب
القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام
والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل
والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف
للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في
الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا
كل امر لزمت العزة به شأنهم وزاحت الاعداء

لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ
النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ
مِنَ الاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَالتَّحَاضِّ
عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ
فِقْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ
وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي
وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ
كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَالْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ
الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَأَضْيَقَ
أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيدًا
فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ
فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ
لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى
دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى
فِي مَحَبَّتِهِ وَالاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ
لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ
مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا

حُكَّامًا وَأَئِمَّةً أَعْلَامًا وَبَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ
اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا
كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ
مُتَّفِقَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً
وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً
أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ وَمُلُوكًا عَلَى
رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي
آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشَتَّتَتِ
الْأُلْفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ وَتَشَعَّبُوا
مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ
لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ
وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ
فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَبَنِي إِسْحٰقَ وَ
إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ
وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ
تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لَيَالِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ
وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ

الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح
ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين إخوان دبر ووبر أذل الأمم دارا وأجدبهم
قرارا لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل
ألفة يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي
مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء أزل وأطباق
جهل من بنات موؤودة وأصنام معبودة وأرحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم
الله عليهم حين بعث إليهم رسولا فعقد بملته
طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت
النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم
جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم
الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك
في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان

يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها
فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل
الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام
الجاهلية وإن الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة
التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها بنعمة
لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها
أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا
أنكم صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة
أحزابا ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون
من الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار
كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي
وضعه الله لكم حرما في أرضه وأمنا بين
خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر
ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا

انصارٌ ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى
يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبعدوا
وعيده جهلاً بأخذه وتهاوناً ببطشه ويأساً
من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي
والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام
وعطلتم حدوده وأمتم احكامه الا وقد
امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد
في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما
شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها
وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم
لأديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا
انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت

نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده
ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما
وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد
قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك
به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل
اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه و
يأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة
بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد
يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا

الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من
عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك
لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه
الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن
نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك
نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا
تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن الله على
كل شيء قدير فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم
ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن
فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب
ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيتها الشجرة إن كنت
تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله

فانقلعي

فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فو
الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله
صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها على منكبي
وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر
القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك
فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا
فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه
كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت
أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله
وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله
تعالى تصديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال
القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر

خفيف فيه وهل يبصر قلت في أمرك الأمثل
هذا يعنوني فإني من عرفه لا تأخذه في الله لومة
لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم
كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون
بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
ولا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا
يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه السلام

روى أن صاحبا لأمير المؤمنين
عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا فقال
له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر
إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام
اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم
عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق
الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم
لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة

من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت
أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر
أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى
الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم
فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد
رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد
رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة و
حاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما
قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها وأسرتهم
ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم

تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به
انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم
اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا
باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري
القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم
القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم
متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد
منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من
غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما

يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في
دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في
فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر
يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة و
فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم
بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه

ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا
منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء
شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما
استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب لا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن
ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون
الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس
من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة
ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر
وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين
عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا
تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك

يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك إن لكل
أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد
لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من
المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما
ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى
رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة
وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون
وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته
بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها
من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد
الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد
ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية
وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء

وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء
حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء
لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع
ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان
حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل
باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا
به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق
فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال
كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته
وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه

صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان
وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه
وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا
ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم
واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه
واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب
ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل
مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس
وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا
يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت
ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب ولا يجنه
البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون

قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن
فعلن ودان ولم يدن ولم يذرء الخلق باحتيال
ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة
واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم
تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل
مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا و
معهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم
يدفع ولا معذرة تنفع **ومن خطبة له عليه السلام**
بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج
واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة
تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق

ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعملوا
والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق
الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله
ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة له عليه السلام** ولقد علم
المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه واله
اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد
واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال
وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد
قبض رسول الله صلى الله عليه واله وان راسه
لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها
على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه واله
والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي
هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه

فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فو
الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى
مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله
لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج
الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات
واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم
الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا
نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته أما
بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ
خلقكم وإليه يكون معادكم وبه
نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه
قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن
تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى
أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد
صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء
عشا أبصاركم وأمن فزع جأشكم وضياء

سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا
بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا
لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم
وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فإن طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران
موقدة فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت
له الصعاب بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها
وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه
البركة بعد إرذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم
بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم
بنعمته فعبدوا أنفسكم لعبادته واخرجوا

إليه من حق طاعته ثم إن هذا الإسلام دين الله
الذي اصطفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته
أذل الأديان بعزه ووضع الملل برفعه وأهان أعداءه
بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم أركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
وأتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال
لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا
عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم
أساخ في الحق أسناخها وثبت لها أساسها وينابيع
غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار
اقتدى بها سفارها وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل
روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه
وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق

لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه

الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران
عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه
واتبعوه وأدوا إليه حقه وضعوه مواضعه
ثم إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة
الاطلاع وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت
بأهلها على ساق وخشن منها مهاد وأزف منها
قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من أشراطها
وتصرم من أهلها وانفصام من حلقتها وانتشار
من سببها وعفاء من أعلامها وتكشف من
عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا
لرسالته وكرامة لأمته وربيعا لأهل زمانه
ورفعة لأعوانه وشرفا لأنصاره ثم أنزل عليه
الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا
يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا
يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد
برهانه وتبيانا لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى

انتقامه وعزاً لا تنهزم أنصاره وحقاً لا تخذل
أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي
الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا
ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون و
مناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش
العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق
الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه
ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته و
عزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم
به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً
لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وحاملاً لمن حمله ومطية
لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلماً
لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى ومن كلام له
عليه السلام كان يوصي به أصحابه تعاهدوا

أمر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً
موقوتاً ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وإنها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها
إطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله
عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل
منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى
عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من
ولد ولا مال يقول الله سبحانه وتعالى رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام
الصلوة وإيتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله نصباً بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه
ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة قرباناً لأهل الإسلام

فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا او وقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر كنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك و

فادح مصيبتك موضع تعزٍّ فلقد وسدتك في
ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك
إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد
إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم و
ستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن
بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام**
أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم
أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن
تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة
ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا
ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا ولا

تخلفوا كلا فيكون عليكم **ومن كلام له عليه**
السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد
فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة
لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا
أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات
الأمور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا
الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد
بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما
والاستعانة في الأمور بهما لقد نقمتما يسيرا
وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حق
دفعتكما عنه أم أي قسم استأثرت عليكما به أم
أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت عنه

أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني
إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إليّ نظرت إلى
كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته
وما استنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي
غيركما ولم يقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا
عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن
ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى
مني بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج إليكما
فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس
لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ
الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإياكم
الصبر رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه أو
رأى جوراً فردّه وكان عوناً بالحق على صاحبه

ومن كلام

ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين
إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم
وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في
العذر وقلتم مكان سبكم إياهم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم
واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب
املكوا عني هذا
الغلام لا يهدني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين
عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام املكوا
عني هذا الغلام من أعلى الكلام وأفصحه

ومن كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة
أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما
أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت

منكم وتركت وهي لعدوكم انهل لقد كنت امس
اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا
فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس
لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام
له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت
اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت
بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت
قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين
اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال
لبس العباءة وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء
قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك
قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك

العلاء

وخشونة مأكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله
تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن
كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر
فقال عليه السلام ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده
حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر
للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع

مِنْهُ وَلَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكَ
اللهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَ
بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَرَّبُوا
إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَجَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَ
أَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا
إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ وَرَجُلٌ سَمِعَ
مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ
عَلَى وَجْهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي
يَدَيْهِ يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ
فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ
لَرَفَضَهُ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ
الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ

وَآخَرُ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ
لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللهِ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَهِمْ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ
فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَهُوَ
حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ
وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ
وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ
فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ
مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللهُ بِهِ وَلَا مَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَيُوَجِّهُهُ
عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَمَا قَصَدَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ
أَجْلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا
لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوِ الطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ
إِلَّا سَأَلْتُهُ وَحَفِظْتُهُ فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ

ـي اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة
له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع
سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على
حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد
ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوا
دها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت
رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد
جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون
اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها و
اطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد
باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمد
بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها

لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا
يسري تكركره الرياح العواصف و
تمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك
سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في
الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها
الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه
المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر
بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته
عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور
بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء
بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس

ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار منها في ذكر
النبي عليه السلام ارسله بالضياء وقدمه في
الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب
وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح
الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد
ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق
فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر
ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير
اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم
عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة
ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف
واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون
مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية و
يتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون
بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة
على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ
منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل
امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها
ولينظر امرؤ في قصير ايامه و
قليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع
لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم
اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل
السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه و
استفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق
وهدي نهج السبيل ومن دعائه عليه السلام كان
يدعو به كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا
سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا
باسوء عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني
ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا
ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت
عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي

لا أستطيع أن أحدث إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما
وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك
أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد
والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة
تنتزعها من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع
نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن
قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا
دون الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة
له عليه السلام خطبها بصفين أما بعد فقد جعل
الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم مثل
علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع
الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف
لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا
جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه
لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه

وجعل

وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا
منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله ثم جعل سبحانه
من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض
فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض
سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه
لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا
لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة
ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت
الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز
الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح
بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليها
أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة
وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين

وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت
الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش
لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل
فهنالك تذل الأبرار وتعز الأشرار وتعظم
تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح
في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن
اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده
ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة له
ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق
بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان
على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرته
النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك
أو يعان عليه فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه
بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر
سمعه وطاعته له فقال عليه السلام إن من حق من

عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق
من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و
لطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا
ازداد حق الله عليه عظما وإن من أسخف حالات
الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر
ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون
جال في ظنكم أني أحب الإطراء واستماع الثناء
ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب أن
يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول
ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى
الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل
ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في
حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها
فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا
مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوا
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي

ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق
ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او
مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان
اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من
نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد
مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك
من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه
فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا
البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا
رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا
كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او
مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى

وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم
وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا
الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني
كررته هاهنا لاختلاف الروايتين ومنه
في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام
فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي
في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى
بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم
ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر
بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما
قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان
غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من
بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا
اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه ومنه

كلام له [illegible] قد احيا عقله وامات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له
لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به
السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة و
دار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في
قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده

وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا
منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد
افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت
ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان
يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام
عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا
منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا

في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا
تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما
الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا
سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض
عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا
لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود
الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون
بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا
والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم
عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم
سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما
وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة

صرعى سبات جيران لا يتأنسون وأحباء لا
يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم
جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار مساء أي الجديدين
ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من
أخطار دارهم أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها
أعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت
لهم إلى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم
لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق
فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الأجسام
النواعم ولبسنا أهدام البلى وتكاءدنا
ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا
الربوع الصموت فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت

معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو
مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء
لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت
القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في
صدورهم كل جارحة منهم جديد بلى سمجها و
سهل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع
ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء
عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل
وغمرة لا تنجلي وكم أكلت الأرض من عزيز
جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف و
ربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه
ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضنا
بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا
هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش

غفول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام
قواه ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه
بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت
فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما
كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد إلا ثور
حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل
بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء
حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله
بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه
وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به
وممن لهم إياب عافيته ومصبر لهم على فقده
يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو
كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك
الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت
نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم
من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء

مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان
يعظمه أو صغير كان يرحمه وإن للموت لغمرات
هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على
عقول أهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام عند
تلاوته يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر

إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة و
تنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد
ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع
والأبصار والأفئدة يذكرون بأيام الله و
يخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات من
أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه
بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق
وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات

وَاِنَّ للذكر لأهلاً اخذوه من الدنيا بدلاً
فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به
ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله
في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون
به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما
قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى
كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم
المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل
صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او
نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا
نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام

ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى
قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد
الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه
فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة
لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء
عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه
الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها
من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه
السلام قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر
معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان
ما غرك بربك وما جرأك على ذنبك وما آنسك
بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك

ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض
جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك
على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز
الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات
نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه
اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من
قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما
اجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم
وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف
عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها
عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به
لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت

في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت
اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك
على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك و
الشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا و
محل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا
غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك
اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع
اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق
بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه

فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر
منقطعة فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك وتثبت
به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر
لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام والله لأن أبيت على
حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من
الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت
عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم
صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم
كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت
اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد

ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل أتئن من حديدة احماها انسانها للعبه
وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من
الأذى ولا أئن من لظى واعجب من ذلك طارق
طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها
كأنما عجنت بريق حية او قيئها فقلت أصلة أم
زكاة أم صدقة فذلك كله محرم علينا أهل
البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني
لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو
اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها
على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة
لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه
نستعين **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي

رزقك واستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد
من أعطاني وأفتتن بذم من منعني وأنت من وراء
ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة
وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها
أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها
مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها
فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من
هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم
ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد
آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة
وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الممهدة الصخور والأحجار المسندة والقبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب

بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا
يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران
على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم
إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم
ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور
وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس الآنسين
لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة
وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجأوا
إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك
ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي

او عميت عن طلبتي فدلّني على مصالحي وخذ بقلبي
الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك
ولا ببدع من كفاياتك اللهمّ احملني على عفوك ولا
تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان
فلقد قوّم الاود وداوى العمد وخلّف الفتنة واقام
السنّة ذهب نقيّ الثوب قليل العيب اصاب خيرها
وسبق شرّها ادّى الى الله طاعته واتّقاه بحقّه
رحل وتركهم في طرق متشعّبة لا يهتدي فيها
الضالّ ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له
عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدّم
مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها
ومددتموها فقبضتها ثمّ تداككتم عليّ تداكّ
الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتّى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعتهم ايّاي ان ابتهج بها الصغير وهدج
الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب
ومن خطبة له عليه السلام فانّ تقوى الله مفتاح سداد

وذخيرة معاد وعتق من كلّ ملكة ونجاة من
كلّ هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال
الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع و
الدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا
فانّ الموت هادم لذّاتكم ومكدّر شهواتكم
ومباعد طيّاتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب
وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنّفتكم
غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته
وتتابعت عليكم عدوته وقلّت عنكم نبوته
فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله
وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجوّ
اطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد اتاكم بغتة فاسكت
نجيّكم وفرّق نديّكم وعفّى آثاركم وعطّل دياركم و
بعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاصّ لم
ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع
فعليكم بالجدّ والاجتهاد والتأهّب والاستعداد

والتزوّد في منزل الزاد ولا تغرّنّكم الدنيا كما غرّت
من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درّتها واصابوا غرّتها
وافنوا عدّتها واخلقوا جدّتها اصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم
ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم
فاحذروا الدنيا فانها غدّارة خدوع معطية منوع
ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا قوما
من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن
ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما
يحذرون تقلّب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة
يرون اهل الدنيا يعظّمون موت اجسادهم وهم
اشدّ اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له عليه السلام
خطبها بذي قار وهو متوجّه الى البصرة ذكرها
الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلّغ رسالة
ربّه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق والّف بين

ذوي الارحام بعد العداوة والوغرة في الصدور
والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له
عليه السلام كلّم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته
وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا
فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما
هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم
في حربهم كان لك مثل حظّهم والّا فجناة ايديهم
لغير افواههم ومن كلام له عليه السلام
الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده
القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتّسع وانّا لامراء
الكلام وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت
غصونه واعلموا رحمكم الله انّكم في زمان القائل
فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان
مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم
وعالمهم منافق وقارنهم مماذق لا يعظّم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيّهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام

رواه اليماني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن
يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند أمير
المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف
الناس إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك أنهم
كانوا فلقة من سبخ أرض وحزن تربة وسهلها
فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر
اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل
وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر
وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة
منكر الجليلة وتائه القلب متفرق اللب
طليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له
عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
وآله بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر
ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون و

وعذبها

لكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي
اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له
عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت أتبع
مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره
حتى انتهيت إلى العرج في كلام طويل قوله
عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى
إلى غايتي الإيجاز والفصاحة وأراد أني كنت أعطى
خبره عليه السلام من بدء خروجي إلى أن انتهيت
إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة
ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وأنتم في نفس البقاء
والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل أن يخمد العمل وينقطع
المهل وينقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد
الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ
من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم

خافَ اللهَ وهو مُعمَّرٌ إلى أجله ومنظورٌ إلى عمله امرؤٌ
ألجم نفسه بلجامها وزمّها بزمامها فأمسكها
بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها إلى طاعة الله

ومن كلام له عليه السلام في شأن الحكمين
وذمّ أهل الشام

جفاةٌ طغامٌ عبيدٌ أقزامٌ جُمِعوا
من كلّ أوبٍ وتُلُقِّطوا من كلّ شوبٍ ممّن ينبغي
أن يُفقَّه ويُؤدَّب ويُعلَّم ويُدرَّب ويُولّى عليه
ويُؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار
ولا من الذين تبوّؤوا الدار ألا وإنّ القوم اختاروا
لأنفسهم أقرب القوم ممّا يحبّون وإنّكم اخترتم
لأنفسكم أقرب القوم ممّا تكرهون وإنّما
عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنّها
فتنةٌ فقطّعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم
فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير
مستكرهٍ وإن كان كاذباً فقد لزمته
التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله
بن عبّاسٍ وخذوا مَهَل الأيّام وحوطوا قواصي

ويُدرَّب

الإسلام

الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تُغزى وإلى صفا تكم
تُرمى

ومن كلام له عليه السلام يذكر فيها
آل محمد صلوات الله عليهم

صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت
الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن
حكم منطقهم لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه
هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم
عاد الحقّ في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه
وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل
وعايةٍ ورعايةٍ لا عقل سماعٍ وروايةٍ فإنّ رواة
العلم كثيرٌ ورعاته قليلٌ

ومن كلام له عليه السلام
خطب به يحثّ على الجهاد

والله مستأديكم
شكره ومورثكم أمره وممهلكم
في مضمارٍ محدودٍ لتتنازعوا سبقه فشدّوا
عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع
عزيمةٌ ووليمةٌ ما أنقض النوم لعزائم اليوم
وأمحا الظُّلَم لتذاكر الهمم

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العبّاس وقد جاءه برسالةٍ من

عثمان رضي الله عنه وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله
بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد
أن كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام
يا ابن عباس ما يريد عثمان أن يجعلني إلا
جملاً ناضحاً بالغرب أقبل وأدبر بعث
إلي أن أقدم ثم هو الآن يبعث إلي أن — اخرج ثم بعث إلي أن
اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن
أكون آثماً

والحمد لله كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الأمي وعلى آله مصابيح الدجى والعروة
الوثقى وسلم تسليماً
كثيراً

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام

ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في
ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله
وأصحابه وأنا أذكر من كلامه كتابه مجملاً
ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة — إلى البصرة

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة
جبهة الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني
أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن
الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين
أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان طلحة والزبير
أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حدائهما
العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فأتيح
له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا أن دار
الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت — قلعتا - وقلعوا
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى
أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله ومن كتاب له
عليه السلام إليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من أهل

مصرٍ عن أهل بيتِ نبيِّكم أحسنَ ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم
وأطعتم ودُعيتم فأجبتم ومن كتاب له عليه السلام
لشريح بن الحارث قاضيه روي أن شريح بن الحارث
قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده
عليه السلام دارًا بثمانين دينارًا فبلغه ذلك فاستدعاه
شريحًا وقال له بلغني أنك ابتعت دارًا بثمانين
دينارًا وكتبت كتابًا وأشهدت شهودًا فقال
شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه
نظر مغضب ثم قال يا شريح أما إنه سيأتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيّنتك
حتى يخرجك منها شاخصًا ويسلمك إلى قبرك
فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار
من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك
فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما
إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابًا على هذه النسخة فلم ترغب

في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقُ والنسخة هذه
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج
للرحيل اشترى منه دارًا من دار الغرور من
جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار
حدود أربعة الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات و
الحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي إلى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي إلى
الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار
اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل
هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في
ذل الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري
ما اشترى من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
على المال فأكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر
ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعًا إلى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر

بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد
على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من
علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء
جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب
وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان
فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن
انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره
مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان
وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة
وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في
رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال
من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلم
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية انه بايعني
القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على
ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا

للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار
فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله
رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة
ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني
ابرا الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في
عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم
ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد اتتني
منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها
بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده فقد دعاه الهوى
فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا
منه لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا
يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام الى جرير
بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد

فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية
فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ
بيعته والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فاراد
قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار
الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي
من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا
يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن
فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو
من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل
بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل
عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد
وقتل جعفر يوم مؤتة واراد لو شئت ذكرت
اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت

ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن
بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي
لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما
ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في
هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى
غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب
يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقياه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

وكيف انت صانع
اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا
قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن
فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر
لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل

أعلمك ما أغفلت من نفسك فإنك مترف قد
أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله
وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنت يا معوية
ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق
ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء
وأحذرك أن تكون متماديا في غرة الأمنية مختلف
العلانية والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع
الناس جانبا واخرج إلي وأعف الفريقين من
القتال لتعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على
بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك
شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك
جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم
عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأني
قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج

الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا من
الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة

مصارع

ومن وصية له عليه السلام وصى بها عسكره فإذا
نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في
قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار
كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن
مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا لكم
رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا
يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا
أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلائعهم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم
جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم
الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم
إلا غرارا أو مضمضة **ومن وصية له عليه السلام
لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام
في ثلاثة آلاف مقدمة له** اتق الله الذي لا بد لك

فانزلوا

من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من
قاتلك وسر البردين وغوّر بالناس ورفّه في السير ولا
تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدّره مقاما
لا ظعنا فأرح فيه بدنك وروّح ظهرك فاذا و
قفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على
بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب
الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس
حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على
قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب
له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امّرت
عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر
فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه
ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما
الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل
ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو
بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله

على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤوكم حجة
اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم
وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس
والعقول وان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن
لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية
بالفهر او الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده
وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم
اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم
قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول عليه السلام
لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها
كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها

ووطنوا الجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على
الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرا النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا
اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلام الى
معاوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام
فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما
قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات
انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى النار واما
استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك
انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية
كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم

وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه
افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة
على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا
ولا على نفسك سبيلا والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة
اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن
فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة
الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم
وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم
نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة
نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها
فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك
ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن

عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلم

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فإن

دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة و
قسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم أرهم
أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا و
يجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين
القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب و
الإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله ومن

كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله
عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ
عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الأهواز
وفارس وكرمان وإني أقسم بالله قسما
صادقا لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين
صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك
قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلم ومن

كتاب له عليه السلام إليه أيضا فدع الإسراف مقتصدا

واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يعطيك الله
أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين و
تطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف
والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما
المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلم

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وكان
يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام

أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك
منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

ومن كلام له عليه السلام قاله قبيل موته على سبيل الوصية

وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا ومحمد
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا

العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي
وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو
لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر
الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته
ولا طالع أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد
وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار وأقول قد مضى
بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا
أن فيه ههنا زيادة أوجبت تكريره ومن
وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها
بعد منصرفه من صفين هذا ما أمر به عبد
الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الأمنة منها
وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فإن حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره
وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي

وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء
وجه الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما
لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله
إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث
أمر به وهدي له وألا يبيع من نخيل هذه القرى
ودية حتى تشكل أرضها غراسا ومن كان من
إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق
قوله عليه السلام في هذه الوصية لا يبيع من نخلها و
دية فإن الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلام
حتى تشكل أرضها غراسا وهو من أفصح الكلام
والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها
الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
أمرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا
جملا منها ههنا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم

[illegible]

انطلق على تقوى الله
وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله
في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير
أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة و
الوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج
بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم
ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم
فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن
قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم
فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه
أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة
وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه
فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط
عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءن صاحبها واصدع المال صدعين ثم

حتى

خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع
الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق
الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك
فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت
أولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات
عوار ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه رافقا
بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم
ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا
غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم
احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله
به فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه أن لا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر
ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين
صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب
وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به

من العدو، ولا تعدلن بها عن نهج الارض الى
جوادّ الطرق، ولتروحها في الساعات ولتمهلها
عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا بها باذن
الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان
شاء الله تعالى. ومن عهد له عليه السلام الى
بعض عماله وقد بعثه على الصدقة: امره بتقوى
الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من
طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر
ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا
يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم
تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين
والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه
الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء

اهل

اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر
الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند
الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة
ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد
احل بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع
الغش غش الائمة والسلام. ومن عهد له عليه
السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر: فاخفض
لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى
لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من
اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم

واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في
دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم
سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل
ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح
أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
أنهم جيران الله غدا في آخرتهم ولا ترد لهم
دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له
عدته فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير
لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه
خير أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب
إلى النار من عاملها وأنتم طرداء الموت إن
أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم
وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم

والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج
فيها كربة وإن استطعتم أن يشتد خوفكم
من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن
العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من
ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا
لله واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم
أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن
تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم
يكن لك إلا ساعة من الدهر فلا تسخط الله برضى
أحد من خلقه فإن في الله خلفا من غيره وليس
من الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها المؤقت
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم أن كل شيء من عملك تبع
لصلاتك ومنه فإنه لا سواء إمام الهدى و
إمام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال

لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على
امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم
كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلام الى
معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده
من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا
اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا
في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او
داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس
في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه
وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس
وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم

هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث
اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك
ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث
ان قوما استشهدوا في سبيل المهاجرين والانصار ولكل
فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة
عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا
كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء
نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي

طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا
وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون
ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا
شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير
نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا
وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى
بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه واله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم
بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون

العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت و
ان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان
اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى
عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم و
القائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس
الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم
عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد

الظلمة المتضح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وذكرت أنه
ليس لي ولا لأصحابي عندك إلا السيف فلقد
أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب
عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب
ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في
جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم وقد
صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك
وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له عليه السلام
إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم
ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء

الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير
إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا
كلعقة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة منكم
فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى
بري ولا ناكثا إلى وفي ومن كتاب له عليه السلام إلى
معاوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك
وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة
أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية
مطلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس من
نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير
الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك فقد
بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك
فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر وإن نفسك
قد أولجتك شرا وأقحمتك غيا وأوردتك
المهالك وأوعرت عليك المسالك ومن وصية له
عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين بعد

للحسن عليه السلام من الوالد الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن
مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل
ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض
الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب و
عبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير
الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب
الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح
الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من
سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي
دون هموم الناس هم نفسي فصدقني رأيي
وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى
بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه
كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى
كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت

اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك
او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله
ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته
بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله
بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع
الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب
الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا
وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك
عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا
خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال

خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من
اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك و
باين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده
ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى
الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك
الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر و
الجئ نفسك كلها الى الهك فانك تلجئها الى
كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة
لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير
القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا
ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما
رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا
بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها
قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في
نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او
يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا

التصبر في الامور

فتكون

فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كا
لارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك
ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا
فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في
اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع
اولهم الى آخرهم فعرفت ذلك من كدره ونفعه و
من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت
مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة و

صفو

نفسٍ صافيةٍ وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله
عزّ وجلّ وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه
وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره
ثمّ أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس
عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك له أحبّ إليّ من إسلامك إلى أمرٍ
لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن
يوفّقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك
فعهدت إليك وصيّتي هذه واعلم يا بنيّ أنّ
أحبّ ما أنت آخذ به إليّ من وصيّتي تقوى الله
والاقتصار على ما افترضه الله عليك والأخذ بما
مضى عليه الأوّلون من آبائك والصالحون من
أهل بيتك فإنّهم لم يدعوا أن نظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكّروا كما أنت مفكّر
ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك
عمّا لم يكلّفوا فإن أبت نفسك أن تقبل

ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك
بتفهّم وتعلّم لا بتورّط الشبهات وعلوّ الخصومات
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك
والرغبة إليه في توفيقك وترك كلّ شائبة
أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا
أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع وتمّ رأيك
واجتمع وكان همّك في ذلك همّاً واحداً
فانظر فيما فسّرت لك وإن أنت لم يجتمع لك
ما تحبّ من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم أنّك إنّما تخبط العشواء وتتورّط الظلماء
وليس طالب الدين من خبط أو خلط والإمساك
عن ذلك أمثل فتفهّم يا بنيّ وصيّتي واعلم
أنّ مالك الموت هو مالك الحياة وأنّ الخالق
هو المميت وأنّ المفني هو المعيد وأنّ المبتلي
هو المعافي وأنّ الدنيا لم تكن لتستقرّ إلّا على
ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء
في المعاد أو ما شاء ممّا لا تعلم فإن أشكل عليك

يخفى من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر
ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه
بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك و
اليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان
احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه النبي
صلى الله عليه واله فارض به رائدا والى النجاة قائدا
فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر
لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا
يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل
اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء
بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة
قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك

ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة
عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته
والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه
لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني
اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها و
انتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها
فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها
وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم
سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا
وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق
الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء
احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا
بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء
اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة

ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه
يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما
تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن
كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما
تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك واعلم أن الإعجاب
ضد الصواب وآفة الألباب فاسع في كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك وإذا أنت هديت لقصدك
فكن أخشع ما تكون لربك واعلم أن أمامك
طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة و
أنه لا غناء بك فيه عن حسن الارتياد وقدر
بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن
على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا
عليك وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك
زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج

إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من
استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك
في يوم عسرتك واعلم أن أمامك عقبة كؤودا
المخف فيها أحسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
أقبح حالا من المسرع وأن مهبطك بها لا محالة
على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك و
وطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي بيده خزائن
السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك
ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن
أسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم
يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في
قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من
الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب

واحدة وحسب حسنتك عشراً وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك
فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك
وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته
ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته
فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته و
استمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما
اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء
فلا تؤتاه واوتيت خيراً منه عاجلاً او آجلاً
او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا

لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة
لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة و
انك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة
وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا
يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت
تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر
من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي
بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه
حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها وقد نبأك الله عنها
ونعتت هي لك عن نفسها وتكشفت لك عن مساويها
فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضاً ويأكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى

مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهةٍ بوادٍ وعثٍ ليس لها راعٍ يقيمها
ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا
في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربًا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما ورآءها رويدا
يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك
من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته
الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا و
يقطع المسافة وان كان مقيمًا وادعًا واعلم
يقينًا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك
وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى
حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم واكرم نفسك عن كل دنيةٍ و
ان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما
تبذل من نفسك عوضًا ولا تكن عبد غيرك وقد

جعلك الله حرًا وما خير خيرٍ لا يوجد الا بشرٍ ويسرٍ
لا ينال الا بعسرٍ واياك ان توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت
ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمةٍ فافعل فانك
مدركٌ قسمك واخذٌ سهمك وان اليسير من الله
سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كلٌ منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكا
وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد
غيرك ومرارة الياس خيرٌ من الطلب الى الناس و
الحرفة مع العفة خيرٌ من الغنى مع الفجور والمرء
احفظ لسره ورب ساعٍ فيما يضره من اكثر
اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن
منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام
الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق
خرقًا كان الخرق رفقًا ربما كان الدوآء داءً والدآء
دوآءً وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح و

إياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى والعقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر
الفرصة قبل أن تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد
إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر
عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر
ورب يسير أنمى من كثير لا خير في معين مهين
ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه وإياك أن
تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من أخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه
على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة
عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو
أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك
صديقا فتعادي صديقك وامحض أخاك

النصيحة

النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ
فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة
ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك و
خذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين و
إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك
بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما ومن
ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق
أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه
ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك
أشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك و
لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على
صلته ولا تكونن على الإساءة أقوى منك على
الإحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك
فإنه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من
سرك أن تسوءه واعلم يا بني أن الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته
أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند

اِعلم أنّما لكَ من دنياك ما أصلحت به مثواك وإن
كنت جازعاً على ما تفلّت من يديك فاجزع على كلّ ما
لم يصل إليك استدلّ على ما لم يكن بما قد كان فإنّ
الأمور أشباه ولا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظة
إلّا إذا بالغت في إيلامه فإنّ العاقل يتّعظ بالآداب
والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب اطرح عنك واردات
الأمور بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك
القصد جار الصاحب مناسب والصديق من
صدق غيبه والهوى شريك العمى ربّ بعيد
أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه
ومن اقتصر على قدره كان أبقى له وأوثق سبب أخذت
به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم
يبالك فهو عدوّك قد يكون اليأس إدراكاً إذا
كان الطمع هلاكاً ليس كلّ عورة تظهر
ولا كلّ فرصة تصاب وربّما أخطأ البصير
قصده وأصاب الأعمى رشده وأخّر الشرّ فإنّك

إذا شئت تعجّلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه
ليس كلّ من رمى أصاب إذا تغيّر السلطان تغيّر
الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل
الدار إيّاك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً
وإن حكيت ذلك عن غيرك وإيّاك ومشاورة
النساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن وعزمهنّ إلى وهن و
اكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ فإنّ
شدّة الحجاب أبقى عليهنّ وليس خروجهنّ بأشدّ
من إدخالك من لا يوثق به عليهنّ وإن استطعت
أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملّك المرأة من أمرها
ما جاوز نفسها فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن
تشفع لغيرها وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة
فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة
إلى الريب واجعل لكلّ إنسان من خدمك
عملاً تأخذه به فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا في

خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك
التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة و
الدنيا والآخرة ومن كتاب له الى معوية وارديت
جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في
موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا
على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من
اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب
الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قريبة منك والسلام ومن كتاب له الى قثم بن
العباس اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني
انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب
الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون

الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون
عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا
عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على
ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب و
التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر
منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا
ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده
من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر
في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها قد
بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك
واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد و
لا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك
من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة
واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي وليته امر
مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا
ناقما فرحمه الله لقد استكمل ايامه ولاقى حمامه

ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك
وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك
على ما ينزل بك ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن
ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه
ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم
بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا
ومنهم القاعد خاذلا اسال الله تعالى ان يجعل
لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي
في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان
لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل ...

١١٠

الاعداء وهو جواب كتاب اليه من عقيل
بن ابي طالب رضي الله عنه

فسرحت اليه جيشا
كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا
فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد
ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلايا
بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في
الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في
التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت
قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني
سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رأيي
في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم
عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا

ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب
للمتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسئليني
كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما اشد

لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع
تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن
وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان
النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم
الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين

الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه
وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر
والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف

ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد
على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو
مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه
سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي
الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان
امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على
نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت

دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر
ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان
يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم ومن كتاب له

عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فقد بلغني عنك
أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت
إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض
فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت
يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم
من حساب الناس والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى
بعض عماله أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي
وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل
أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة
إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو
قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد
فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع
الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت
وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم
تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد
هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم

فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت
الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت
عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم
اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة
فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من
أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت على أهلك تراثك
من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد
أوما تخاف من نقاش الحساب أيها المعدود كان عندنا
من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت
تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء
وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال
وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد إلى هؤلاء
القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله
منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت

لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى
آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأ
قسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته
من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي
فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت
الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي
الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين
مناص ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة
المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه أما بعد فإني قد
وليت النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت يدك
بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية
وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام
وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به
على جهاد العدو وإقامة عمود الدين ومن كتاب له عليه
السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو

عامله على أردشير خرة بلغني عنك أمر إن كنت
فعلته فقد أسخطت إلهك وأغضبت إمامك
إنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم
وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من أعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن
عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك
بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا ألا وإن
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة
هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون
عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد
بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فإنما هو الشيطان يأتي
المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من
أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث

النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها
نسب ولا يستحق بها إرث والمتعلق بها كالواغل
المدفّع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال
شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه
معاوية قال الرضي قوله عليه السلام الواغل هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا
يزال مدفعاً محاجزاً والنوط المذبذب هو ما
يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه
ذلك فهو أبداً يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل
سيره ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف
الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه
دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد
يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة
دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك
الألوان وتنقل إليك الجفان وما ظننت
أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم
مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم

فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت
بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم
إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن
إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه
بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن
أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله
ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها
وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً بلى كانت
في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك وغير
فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع
في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد
في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنما
هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر
وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت

الطريق الى مصفّى هذا العسل ولباب هذا
القمح ونسائج هذا القزّ ولكن هيهات ان
يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخيّر الاطعمة
ولعلّ بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرّى او اكون كما قال القائل
وحسبك داءً ان تبيت ببطنة • وحولك اكباد
تحنّ الى القدّ • أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة
لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها
او المرسلة شغلها تقمّمها تكترش من اعلافها
وتلهو عمّا يراد بها او اترك سدى او اهمل
عابثا او اجرّ حبل الضلالة او اعتسف طريق
المتاهة وكأني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت
ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال
الاقران ومنازلة الشجعان • الا وانّ الشجرة البرّية

اصلب عودا والروائع الخضرة ارقّ جلودا والنابتات
العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول
الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو
والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما ولّيت عنها ولو امكنت الفرص من
رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهّر
الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس
حتى تخرج المدرة من بين حبّ الحصيد اليك عنّي
يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وافلتّ من حبائلك واجتنبت الذهاب في
مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
وقالبا حسّيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد
البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك

زلق ومن شرب الرّيق من مائك شرق ومن ركب
لجج غرق ومن ازورّ عن حبائلك وفّق والسّالم
منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدّنيا عنده
كيوم حان انسلاخه اعزبي عنّي فوالله لا اذلّ لك
فتستذلّيني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا استثني فيها بمشيّة الله لاروضنّ نفسي
رياضة تهشّ معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعنّ مقلتي كعين ماء
نضب معينها مستفرغة دموعها امتمتلئ السّائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الرّبيضة من عشبها
فتربض ويأكل عليّ من زاده فيهجع قرّت اذا
عينه اذا اقتدى بعد السّنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسّائمة المرعيّة طوبى لنفس ادّت الى
ربّها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في
اللّيل غمضها حتّى اذا غلب الكرى عليها افترشت
ارضها وتوسّدت كفّها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم

وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم وتقشّعت
بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه
السّلام الى بعض عمّاله امّا بعد فانّك ممّن استظهر
به على اقامة الدّين واقمع به نخوة الاثيم واسدّ به
لهاة الثّغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمّك
واخلط الشّدّة بضغث من اللّين وارفق ما كان الرّفق
ارفق واعتزم بالشّدّة حين لا يغني عنك الّا
الشّدّة واخفض للرّعيّة جناحك وألن لهم
جانبك وآس بينهم في اللّحظة والنّظرة والاشارة
والتّحيّة حتّى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس
الضّعفاء من عدلك والسّلام ومن وصيّة له عليه
السّلام للحسن والحسين عليهما السّلام لمّا ضربه
ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا
الدّنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي
عنكما وقولا بالحقّ واعملا للأجر وكونا للظّالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي و
اهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم

اولئك حزب الله الا انّ حزب الله هم المفلحون

صلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل
من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام
فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله
الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي
بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة
فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله
في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر
والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا
ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن
بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه

فاضربوه

فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
وإن البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه و
يبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك غير
مدرك ما قضي فواته وقد رام أقوام أمرا بغير
الحق فتأولوا على الله فأكذبهم فاحذر يوما
يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من أمكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا إلى
حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إياك
أجبنا ولكنا أجبنا القرآن إلى حكمه ومن
كتاب له عليه السلام إلى غيره أما بعد فإن الدنيا
مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن
يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها و
من وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت
بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه

الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا
يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا
الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا
اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون
مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا
فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم
الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا
في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان
انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون
علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة و
لا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان
من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما
يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه
كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي و
العدوان عقاب يخاف لكان ثواب اجتنابه ما
لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم
واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته
ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن الناس في الخراج
كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها
ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم
ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل
الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي
اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا
الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما
استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع

عندنا وعندكم أن ننكره بهذا وأن نصر منا
لعنت فوتنا ولا قوة إلا بالله العلي ومن كتاب له عليه
السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة أما بعد
فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في
عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا
بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج
وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى
ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف
وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا
تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر
النخعي رحمه الله على مصر وأعمالها حين اضطرب
أمر محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد كتبه
وأجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن
الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر

جباية

جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها
وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته
واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه
التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها
وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه
ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره
وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه عند
الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس
أمارة بالسوء إلا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك
أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول
قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من
أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور
الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم
وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم
على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما

احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية و
المحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا
ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ
لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في
العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك
مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه و
صفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك
والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم و
ابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا
يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني
مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب و
منهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث
لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فا
الى عظم ملك الله سبحانه فوقك وقدرته منك

على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن
اليك من طماحك ويكف عنك من غربك و
يفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك و
مساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته
فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن
خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان
الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب
وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته
من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور
اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها
لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى
الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة
وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء

وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل
بالإلحاف وأقل شكراً عند الإعطاء وأبطأ
عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملمات الدهر
من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك
وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس فإن
في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر
لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة
ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
من رعيتك أطلق عن الناس عقدة كل حقد
واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل
ما لا يصح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن
الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً

يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك
من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في
الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة
وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن
له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم
وأوزارهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً
على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن
لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً
فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن
آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم
مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه
واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل
الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك
ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء
تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن
والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً

لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل
الإساءة على الإساءة وألزم كلاً منهما ما ألزم
نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن والٍ
برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات
عنهم وترك استكراهه إياهم على ما ليس قبلهم
فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن
برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً
طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك
عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك
عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت
عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من
ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء
ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر
بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم
أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى

ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها
عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج
من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار وأهل
الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده
فريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله
عهداً منه عندنا محفوظاً فالجنود بإذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم
الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعاً إلا
بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من

مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم ويكفونهم
من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فولّ من
جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك
أنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن [الغضب]
ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو
على الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به
الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات
الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة و
الشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من
الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من
أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا
يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن
لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل
النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف

أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك
موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع
من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم
هما واحدا في جهاد العدو فإن عطفك عليهم
يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم إلا
بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم
وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم
وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو
البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم
تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله ثم اعرف
لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره
ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة
امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد إلى
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك

من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس
أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر
من الفيء إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في
الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة
الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم
عند إيضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله
إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح
له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته إلى
الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان

أسيرا

أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به
الدنيا ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة وأثرة فإنهما جماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل
البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة
فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل في
المطامع إشرافا وأبلغ في عواقب الأمور نظرا ثم أسبغ
عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح
أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة
عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد
أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء
عليهم فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة
لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ
من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه و
أخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة

ووسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة وتفقّد أمر
الخراج بما يصلح أهله فإنّ في صلاحه وصلاحهم
صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلّا
بهم لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله و
ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في
استجلاب الخراج لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك
ولم يستقم أمره إلّا قليلاً فإن شكوا ثقلاً أو علّة
أو انقطاع شرب أو بالّة أو إحالة أرض اغتمرها غرق
أو أجحف بها عطش خفّفت عنهم بما ترجو أن يصلح
به أمرهم ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت به المؤونة
عنهم فإنّه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك
وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و
تبجّحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوّتهم
بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم والثقة
بما عوّدتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربّما
حدث من الأمور ما إذا عوّلت فيه عليهم من بعد

العباد

احتملوه طيبة أنفسهم به فإنّ العمران محتمل ما حمّلته
وإنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها وإنّما يعوز
أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنّهم
بالبقاء وقلّة انتفاعهم بالعبر ثمّ انظر في حال
كتّابك فولّ على أمورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجوه
صالح الأخلاق ممّن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها
عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به
الغفلة عن إيراد مكاتبات عمّالك عليك و
إصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك
ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك
ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ
قدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثمّ لا يكن اختيارك
إيّاهم على فراستك واستنامتك وحسن الظنّ
منك فإنّ الرجال يتعرّضون لفراسات الولاة
بتصنّعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من
النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا

في الأمور فإنّ الجاهل
بقدر نفسه صح

للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا
واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من
امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت
عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله
والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق
وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك و
سهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها
ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته
وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم
ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على
الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه و
آله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل

واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب
في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
واهل البؤسى والزمنى فان في هذه قانعا ومعترا
واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه
لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل
اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين
الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر

إلى الله تعالى من تأدية حقه إليه وتعهد أهل اليتم
وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة
فصبّروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم
واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرّغ لهم فيه
شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله
الذي خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من
أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير متتعتع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونحّ عنك الضيق و
الأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت
هنيئا وامنع في إجمال وإعذار ثم أمور من أمورك
لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا

عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند
ورودها عليك مما تحرج به صدور أعوانك وأمض
لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت
وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة
ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له
خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووفّ ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير
مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ وإذا
قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فإن في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين
وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صلّ بهم
كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما وأما بعد
هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فإن احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم

الامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا
دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
باطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما
انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع
ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك
من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان
للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك
الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك
قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته

على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه
عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من
القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم
بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله
فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من
همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر
من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن
وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او
البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما
اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد

تفرّق وتشتّت

عليه اجتماعاً مع تفرّق اهوائهم وتشتّت
آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا
من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا
تخيسنّ بعهدك ولا تختلنّ عدوّك فانّه لا يجترئ
على الله الا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته
امناً افضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون
الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال
ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقداً
تجوز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد
التاكيد والتوثقة ولا يدعونّك ضيق امر لزمك
فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحقّ فانّ
صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير
من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه
طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك
والدماء وسفكها بغير حلّها فانّه ليس شيء ادعى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة

وانقطاع

وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله
سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيمة فلا تقوّينّ سلطانك بسفك
دم حرام فانّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل
يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي
في قتل العمد لانّ فيه قود البدن وان ابتليت
بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فانّ في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحنّ بك
نخوة سلطانك عن ان تؤدّي الى اولياء المقتول
حقّهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحبّ الاطراء فانّ ذلك من
اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من
احسان المحسنين واياك والمنّ على رعيّتك باحسانك
او التزيّد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع
موعدك بخلفك فانّ المنّ يبطل الاحسان و
التزيّد يذهب بنور الحقّ والخلف يوجب المقت
عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتاً عند

الله أن تقولوا ما لا تفعلون إياك والعجلة
بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها
أو اللجاجة فيها اذا تنكرت أو الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه وإياك
والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي
عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه مأخوذ منك
لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور
وينتصف منك للمظلوم املك حمية أنفك
وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك و
احترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير
السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن
تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر
المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما
مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة
فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك

في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة
لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند
تسرع نفسك إلى هواها فلن يعصم من السوء ولا
يوفق الخير إلا الله تعالى وقد كان فيما عهد إلي
رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه
تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت أيمانكم
فبذلك أختم لك بما عهدت ولا قوة إلا بالله
ومن هذا العهد وهو آخره وأنا أسأل الله
بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل
رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة
على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة و
تضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة
والشهادة إنا إليه راغبون والسلام على رسوله
صلى الله عليه وآله كثيرا وسلم تسليما ومن كلام له
[illegible]
[illegible] أما بعد

فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس حتى
أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن
أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان
غاصب ولا لحرص حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين
فارجعا وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتما بايعتماني
كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما
الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما
بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكما
هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما
من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني
قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني و
عنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن
الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار و
النار والسلام **ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية** أما بعد
فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا

ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد
ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر
فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني
بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته أنت وأهل
الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك و
اصرف إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك
واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل
وتقطع الدابر فإني أولي لك بالله ألية غير فاجرة لئن
جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ومن وصية له عليه السلام**
وصى بها شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام
اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع
نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه
سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كلام له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند
مسيره من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني خرجت
من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما
مبغيا عليه وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا
لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا
استعتبني **ومن كلام له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار**
يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين
وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام
والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا
في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان
بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا
يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم
عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا
يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى
يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت
الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست

فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم
أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم
إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم
على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن
لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دائرة السوء على رأسه **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان أما بعد
فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه
ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر
أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار
بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت
فرغته عليه حسرة يوم القيامة وأنه لن يغنيك
عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك و
الاحتساب على الرعية بجهدك فإن الذي يصل

إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلم

ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش
من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما
يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى
وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم
عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وأنا بين أظهر الجيش فارفعوا إلي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم ولا تطيقون دفعه
إلا بالله وبي أغيره بمعونة الله إن شاء الله ومن كتاب له عليه

السلام إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر
عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة

أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي
لعجز حاضر ورأي متبر وإن تعاطيك الغارة على
أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك
ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع
فقد صرت جسرا لمن أراد الغارة من أعدائك
على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب
ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن أهل مصره
ولا مجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع
مالك الأشتر لما ولاه إمارتها

أما بعد فإن
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا
للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام
تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى
في روعي ولا يخطر على بالي أن العرب تزعج هذا
الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته
ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا
انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي
حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام
يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت
إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما

تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم
التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما
يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في
تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن
الدين وتنهنه ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا
وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي
انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي
واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا و
الصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي
شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم
وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم

قد افتتحت

قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
الى الارض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون
نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو
عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس
عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن
قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك
فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك
واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت
فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث
انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك
كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو
لكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ

نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب
ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى
يقال ابن فلان والقوا لحق مع محق وما أبالي
ما صنع الملحدون والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى معاوية جوابا عن كتاب منه أما بعد فإنا كنا نحن
وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم
أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا
كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله
لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت
أني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة و
نزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك
ولا العذر فيه إليك وذكرت أنك زائري
في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم
أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإني إن
أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني
للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد

مستقبلين

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين
أغوار وجلمود وعندي السيف الذي أعضضته
بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد وإنك
والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل
والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلما أطلعك
مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمرا
لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من
فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد
صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت
لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما
خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم
القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك
التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال
والسلام ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا أما بعد فقد آن

لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد
سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل
واقتحامك غرور المين والأكاذيب وبانتحالك
ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا
من الحق وجحودا لما هو ألزم لك من لحمك ودمك
مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما
أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها
وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت
قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم و
أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في
الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة
الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق
وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدرا أو وردا
أو أجري لك على أحد منهم عقدا أو عهدا فمن الآن
فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت حتى

ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور و
منعت أمرا هو منك اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وقد تقدم
ذكره بخلاف هذه الرواية

أما بعد فإن العبد
ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء
الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في
نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ و
لكن إطفاء باطل أو إحياء حق

ومن كتاب له عليه السلام
إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

أما بعد
فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم
العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب
إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها
فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم
تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل

وليكن سرورك بما
قدمت وأسفك على
ما خلفت وهمك فيما
بعد الموت والسلام

عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر
أهل مكة ألا يأخذوا من ساكن أجراً فإن الله
سبحانه يقول سواءً العاكف فيه والباد فالعاكف
المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله
وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها
وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن
صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور

ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله
وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا ما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضاً
وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق و
عظم اسم الله أن لا تذكره إلا على حق وأكثر

ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت
إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل
به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل
عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث
الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً ولا ترد
على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً
واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند
المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة و
استصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم
الله به عليك أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة
من نفسه وأهله وماله وإنك ما تقدم من
خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر
صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر
بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها جماع

المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت
عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم
جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله
او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك
في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها
ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك
في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان
الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم ومن
كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو
عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا

بمعوية اما بعد فان رجالا من قبلك يتسللون الى
معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب
عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا
فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى و
الجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون
اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا
ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا
لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم
يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل
الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام
عليك ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي
وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح
ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه
وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا
تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر
دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة
دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك و

شسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس
بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر
أو يشرك في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إلي
حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله والمنذر
بن الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام
إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه
ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس أما بعد
فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك
واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن
الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه
السلام إلى معاوية أما بعد فإني على التردد في جوابك
والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي
وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل
النائم تكذبه أحلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه
لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به غير أنه بك
شبيه وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت

إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم
واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن
أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف
كتبه عليه السلام بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها
وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله يدعون
إليه ويأمرون به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا
يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وأنهم يد
على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم
واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب
ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا
لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم و
حليمهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد
الله وميثاقه إن عهد الله كان مسؤولا وكتب علي
بن أبي طالب ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية في أول ما
بويع له ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان

اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم
حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل
والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
فبايع من قبلك واقبل اليّ في وفد من اصحابك والسلام

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند
استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك
ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة
من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج
على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم
بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له
عليه السلام الى ابي موسى الاشعري جوابا عن كتاب
كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا فيه للحكومة و
ذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في
كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير

من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى و
اني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به
اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا
اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على
جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني
ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسافي
بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح
ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما
اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول
قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك
باقاويل السوء والسلام ومن كتاب له عليه السلام
لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما
اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق
فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه ۞ تم الباب

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج في سائر أغراضه قال عليه السلام
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع
فيحلب وقال عليه السلام أزرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت
عليه نفسه من أمّر عليها لسانه البخل عار
والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته
والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة
والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى
والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة
والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره
والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب
وروي أنه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى
أيضا المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح وأعمال

في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام
اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال
عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره
وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال
عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا
عليكم وإن عشتم حنوا إليكم وقال عليه السلام إذا
قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه وقال عليه السلام أعجز الناس من عجز
عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر
به منهم وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام
إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا
أقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه
الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كل مفتون
يعاتب وقال عليه السلام تذل الأمور للمقادير حتى
يكون الحتف في التدبير وقال عليه السلام

النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال عليه السلام إنما قال صلى الله عليه وآله
والدين قُلٌّ فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب
بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا
القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال
عليه السلام أقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر
منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه وقال عليه
السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان
والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال عليه السلام لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا
أعجاز الإبل وهذا من لطيف الكلام وفصيحه
ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك
أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير
ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من أبطأ به عمله
لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من كفارات
الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

وإن طال السرى

وقال عليه السلام يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه
يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر
أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك
وقال عليه السلام أفضل الزهد إخفاء الزهد وقال
عليه السلام إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع
الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر وسئل عليه السلام
عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على
الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها
على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد و
الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد
في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت
سارع في الخيرات واليقين منها على أربع شعب
على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له

وأنت تعصيه

وقال عليه السلام لا تضيع
ما استطعت القيام
مع العلة

الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل
منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور
العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم
ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا
والجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن
الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور
المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف
المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له
وأرضاه يوم القيمة والكفر على أربع دعائم
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق
لم ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن
الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة

ومن شاق

ومن شاق وعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره
وضاق عليه مخرجه والشك على أربع شعب على التماري
والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء
ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك
الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما

وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و
الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب قال

عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا وقال عليه السلام أشرف الغنى ترك المنى
وقال عليه السلام من أسرع إلى الناس بما يكرهون
قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلام من أطال
الأمل أساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند
مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له
واشتدوا بين يديه فقال ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا
نعظم به أمراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا

أمراؤكم وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم وتشقون به
في آخرتكم وما أخسر المشقّة وراءها العقاب و
أربح الدعة معها الأمان من النار وقال عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام يا بنيّ احفظ عنّي أربعاً وأربعاً لا
يضرّك ما عملت معهنّ إنّ أغنى الغنى العقل وأكبر
الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن
الخلق يا بنيّ إيّاك ومصادقة الأحمق فإنّه يريد أن
ينفعك فيضرّك وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه
يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإيّاك ومصادقة
الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه وإيّاك ومصادقة
الكذّاب فإنّه كالسراب يقرّب عليك البعيد
ويبعّد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة
بالنوافل إذا أضرّت بالفرائض وقال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أنّ
العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الرويّة و
مؤامرة الفكرة والأحمق تسبق حذفات لسانه

وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه
فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه وكأنّ قلب الأحمق تابع
للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله عليه السلام قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل
قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض أصحابه
في علّة اعتلّها جعل الله ما كان من شكواك حطّاً
لسيّئاتك فإنّ المرض لا أجر فيه ولكنّه يحطّ السيّئات
ويحتّها حتّ الأوراق وإنّما الأجر في القول باللسان
والعمل بالأيدي والأقدام وإنّ الله سبحانه يدخل
بصدق النيّة والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنّة
وأقول صدق عليه السلام إنّ المرض لا أجر فيه لأنّه ليس من قبيل
ما يستحقّ عليه العوض لأنّ العوض يستحقّ على ما كان
مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض و
ما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقّان على
ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد
بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب
وقال عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرتّ يرحم الله

خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلام
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني
ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى
على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه قال
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته
على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم
والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار وقال
عليه السلام احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا
شبع وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن
تألفها اقبلت عليه وقال عليه السلام عيبك مستور
ما اسعدك جدك وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو

اقدرهم

قدرهم على العقوبة وقال عليه السلام السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم وقال
عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر
صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلام
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال
عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام المال
مادة الشهوات وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك
وقال عليه السلام اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال
عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللسبة وقال عليه السلام
الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام فقد
الاحبة غربة وقال عليه السلام فوت الحاجة اهون
من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلام لا تستحي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا
تبل كيف كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا

والشكر زينة الغنى

مُفْرِطًا او مُفَرِّطًا. وقال عليه السلام اذا تمّ العقل
نقص الكلام. وقال عليه السلام الدهر يُخلق الابدان
ويُجدّد الآمال ويقرّب المنيّة ويباعد الامنيّة
من ظفر به نصب ومن فاته تعب. وقال عليه السلام
من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه
بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلّم نفسه ومؤدّبها
احقّ بالاجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم. وقال
عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله. وقال عليه السلام
وكلّ معدود منقضٍ وكلّ متوقَّع آتٍ. وقال
عليه السلام انّ الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها
باوّلها. ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند
دخوله على معاوية ومسألته له عن امير المؤمنين
عليه السلام قال فاشهد لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عنّي أبي

تعرّضت ام اليّ تشوّقت لا حان حينك هيهات
غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلّقتك ثلاثا لا
رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه من قلّة الزاد وطول الطريق وبُعد
السفر وعظيم المورد. ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي
لمّا سأله أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله
وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلّك ظننت قضاءً لازما وقدرا حاتما
لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد انّ الله سبحانه امر عباده
تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلّف يسيرا ولم يكلّف
عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
وقال عليه السلام خذ الحكمة انّى كانت فانّ الحكمة
تكون في صدر المنافق فتخلّج في صدره حتى تخرج

فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن. وقال عليه السلام
في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة
ولو من اهل النفاق. وقال عليه السلام قيمة كل امرئ
ما يحسنه. وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة
ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة. وقال عليه
السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل
لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين احد
اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه. وعليكم بالصبر فان الصبر
من الايمان كالراس من الجسد ولا خير في جسد لا
راس معه ولا في ايمان لا صبر معه. وقال عليه السلام
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون
ما تقول وفوق ما في نفسك. وقال عليه السلام بقية
السيف ابقى عددا واكثر ولدا. وقال عليه السلام من
ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله. وقال عليه السلام
رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام. وروي من

مشهد الغلام. وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط و
معه الاستغفار. وحكى عنه ابو جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام انه قال
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد
رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله و وسلم
اما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز من
قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون. وهذا من
محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط. وقال
عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله
له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه
من الله حافظ. وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من
لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح
الله ولم يؤمنهم من مكر الله. وقال عليه السلام
اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر

في الجوارح والأركان. وقال عليه السلام: إنّ هذه
القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة. وقال عليه السلام: لا يقولنّ أحدكم اللهمّ إنّي
أعوذ بك من الفتنة لأنّه ليس أحد إلّا وهو مشتمل
على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلّات
الفتن فإنّ الله سبحانه يقول واعلموا أنّما
أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك
أنّه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبيّن
الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه
أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال
التي بها يستحقّ الثواب والعقاب لأنّ بعضهم
يحبّ الذكور ويكره الإناث وبعضهم
يحبّ تثمير المال ويكره انثلام الحال
وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير. وسئل
عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر
مالك وولدك ولكنّ الخير أن يكثر علمك وأن يعظم
حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربّك فإن أحسنت

حمدت

كلها

حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير
في الدنيا إلّا لرجلين رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقلّ عمل مع
التقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل. وقال عليه السلام:
إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ثمّ تلا
عليه السلام: إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه و
هذا النبيّ والذين آمنوا. ثمّ قال عليه السلام: إنّ وليّ
محمّد من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإنّ عدوّ
محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته. وسمع رجلاً
من الحرورية يتهجّد ويقرأ فقال عليه السلام:
نوم على يقين خير من صلاة في شكّ. وقال عليه
السلام: اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فإنّ رواة العلم كثير ورعاته
قليل. وسمع رجلاً يقول إنّا لله وإنّا إليه راجعون
فقال عليه السلام: إنّ قولنا إنّا لله إقرار على أنفسنا
بالملك وقولنا وإنّا إليه راجعون إقرار على أنفسنا
بالهلك. ومدحه قوم في وجهه فقال عليه السلام:

اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما
لا يعلمون. وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج
الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ. وقال عليه السلام يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف
فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون
الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة
الاماء وامارة الصبيان. وقال عليه السلام وقد
رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون
وقال عليه السلام ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق و
المغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد
من الآخر وهما بعد ضرتان. وعن نوف البكالي قال

رأيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا و
ترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا
والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج
المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا
يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون
عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل
ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور
وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا
تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم
عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن
اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها. وقال عليه

السلام لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لا
ستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق
بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه
وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من
خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان
هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس
قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان ناله
الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته
العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله
البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان
افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و
كل افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة
الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه

السلام لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يضارع ولا
يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن
حنيف الانصاري بالكوفة مرجعه معه من
صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل
لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا
وقد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره
وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة
اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم
كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا
كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من

مشاورة وقال عليه السلام إذا استولى الصلاح على
الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر
منه خزية فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان
وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرّر وقيل
له عليه السلام كيف نجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف
يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من
مأمنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له وقال عليه السلام
هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه
السلام إضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلام مثل
الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها
يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
وسئل عليه السلام عن قريش فقال أما بنو مخزوم فريحانة
قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم
وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء
ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند

الموت بنفوسنا وهم أكثر وأمكر وأنكر
ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام شتان ما
بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب
مؤونته ويبقى أجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازة
فسمع رجلاً يضحك فقال عليه السلام كأن الموت فيها
على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي
نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون
نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم وقد نسينا
كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك
الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب إلى البدعة ومن الناس من ينسب
هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان
وقال عليه السلام لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها
أحد قبلي الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين

واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار
والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل وقال عليه
السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش
الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء و
عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون
غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من
يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو
يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصر في
العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في
نفسه وماله نصيب وقال عليه السلام توقوا
البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان
كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق وقال
عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فأشرف

على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة
ويا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة
أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور
فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما
الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال
أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير
الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا
يذم الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها
أتغتر بالدنيا ثم تذمها أنت المتجرم عليها أم هي
المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أ
بمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك
تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم
ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك
ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك الدنيا

نفسك وبمصرعه مصرعك إنّ الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزوّد منها ودار موعظة لمن اتّعظ بها
مسجد أحبّاء الله ومصلّى ملائكة الله ومهبط
وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة و
ربحوا فيها الجنّة فمن ذا يذمّها وقد آذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثّلت
لهم ببلائها البلاء وشوّقتهم بسرورها إلى
السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيباً
وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً فذمّها رجال غداة
الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكّرتهم
الدنيا فتذكّروا وحدّثتهم فصدّقوا ووعظتهم
فاتّعظوا وقال عليه السلام إنّ لله ملكاً ينادي في
كلّ يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
وقال عليه السلام الدنيا دار ممرّ إلى دار مقرّ والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع
نفسه فأعتقها وقال عليه السلام لا يكون الصديق

صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته
ووفاته وقال عليه السلام من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً
من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة
لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عزّ وجلّ
في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد
الله غفوراً رحيماً وقال في الشكر لئن شكرتم
لأزيدنّكم وقال في التوبة إنّما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فأولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً وقال عليه
السلام الصلاة قربان كلّ تقيّ والحجّ جهاد كلّ
ضعيف ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام
وجهاد المرأة حسن التبعّل وقال عليه السلام استنزلوا
الرزق بالصدقة من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة
وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال

عليه السلام ما عال من اقتصد وقال عليه السلام قلة
العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر
على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند
مصيبته حبط اجره وقال عليه السلام كم من صائم
ليس له من صيامه الا الظماء والجوع وكم من قائم
ليس له من قيامه الا السهر والعناء حبذا نوم
الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا
ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة و
ادفعوا امواج البلاء بالدعاء كلامه عليه السلام
لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ
بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك
الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع

كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله
يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب
الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة
بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان ها هنا لعلما جما و
اشار عليه السلام الى صدره لو اصبت له حملة بلى
اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين
للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه
على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في
احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد
للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة

الدين في شيء اقرب شيء شبهاً بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً
او خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عدداً
والاعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه و
بيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم انصرف
اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال
عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول

في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت
له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا
مضطراً وان ناله رخاء اعرض مغتراً تغلبه
نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف
على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من
عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت
له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان
عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما

يبغي يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره
ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته
ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن و
لنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من
الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم
عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع
ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه قال الرضي ولو لم يكن في هذا الكتاب
إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة
بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر
وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة
وقال عليه السلام لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم
وقال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وإن طال
به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به
وإثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا بالذمم في أوتادها

وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته
وقال عليه السلام قد بصرتم إن أبصرتم وقد هديتم
إن اهتديتم وقال عليه السلام عاتب أخاك بالإحسان
إليه واردد شره بالإنعام عليه وقال عليه السلام
من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من
أساء به الظن وقال عليه السلام من ملك استأثر وقال
عليه السلام من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت
الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الأكبر
وقال عليه السلام من قضى حق من لا يقضي حقه فقد
عبده وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقال عليه السلام لا يعاب المرء بتأخير حقه
إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقال عليه السلام الإعجاب
يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الأمر قريب والاصطحاب
قليل وقال عليه السلام قد أضاء الصبح لذي عينين
وقال عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب التوبة
وقال عليه السلام كم من أكلة منعت أكلات

وقال عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا وقال عليه
السلام من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ
وقال عليه السلام من أحد سنان الغضب لله قوي
على قتل أشداء الباطل وقال عليه السلام إذا هبت
أمراً فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه
وقال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر وقال
عليه السلام ازجر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
وقال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلام
الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة التفريط
الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام لا خير
في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال
عليه السلام ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما
ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ
أريته وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت
ولا ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم البادي
غداً بكفه عضة وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال

عليه السلام من أبدى صفحته للحق هلك وقال عليه
السلام من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال عليه
السلام واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون
بالصحابة والقرابة وقد روي له شعر في هذا
المعنى وهو فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب * وإن كنت بالقربى
حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي وأقرب *
وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة
شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوماً من عمره
إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا
نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا الكرة
في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام
لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل
وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت

فيه خازن لغيره. وقال عليه السلام: إن للقلوب شهوة
وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها
فإن القلب إذا أكره عمي. وقال عليه السلام: متى أشفي
غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال
لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت
وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة: هذا ما
بخل به الباخلون. وفي خبر آخر أنه قال: هذا
ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس. وقال عليه السلام: لم يذهب
من مالك ما وعظك. وقال عليه السلام: إن هذه القلوب
تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة. وقال
عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله: كلمة حق
يراد بها باطل. وقال عليه السلام في صفة الغوغاء:
هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال عليه السلام: هم الذين إذا اجتمعوا ضروا
وإذا تفرقوا نفعوا. فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما
منفعة افتراقهم فقال عليه السلام: يرجع أصحاب
المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى

عفوت

وفي خبر آخر انه قال

بنائه والنساج إلى منسجه والخباز إلى مخبزه. وقال
عليه السلام وقد أتي بجان ومعه غوغاء فقال:
لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة. وقال
عليه السلام: إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا
جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة
حصينة. وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك
على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال عليه السلام: لا
ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة و
عونان على العجز والأود. وقال عليه السلام: أيها الناس
اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم و
بادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم
وإن نسيتموه ذكركم. وقال عليه السلام: لا يزهدنك
في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك
عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من
شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب
المحسنين. وقال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا
وعاء العلم فإنه يتسع. وقال عليه السلام: أول عوض

وان اقمتم اخذكم

الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل و
قال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من
تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم و قال
عليه السلام من ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن
فهم علم و قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا
بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا
ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
و قال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا و
جد تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل
ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة
المرجع و قال عليه السلام الجود حارس الاعراض و
الحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية
وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل
الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى

ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن
التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة و
لا تأمنن ملولا و قال عليه السلام عجب المرء بنفسه احد
حساد عقله و قال عليه السلام اغض على القذى و
الا لم ترض ابدا و قال عليه السلام من لان عوده كثفت
اغصانه و قال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي و قال
عليه السلام من نال استطال و قال عليه السلام في تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال و قال عليه السلام حسد
الصديق من سقم المودة و قال عليه السلام اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع و قال
عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن
و قال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد العدوان على
العباد و قال عليه السلام من اشرف افعال الكريم
غفلته عما يعلم و قال عليه السلام من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه و قال عليه السلام بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبا
لافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة

وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار
عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن سلامة
الاجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل
وقال عليه السلام وقد سئل عن الايمان الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح
لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع
لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا
ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث
هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال
عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما
وسئل عليه السلام عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة
طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا
الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر

باقبال

باقبال الحظ وقال عليه السلام في قول الله تعالى ان
الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف
والاحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط باليد
القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان
ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان
كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما
كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة و
هذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف
على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمه
تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع و
منها تنزع وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام
لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب
فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من
نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها

وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال عليه السلام
هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا
الجاهل فقال قد فعلت يعني عليه السلام أن الجاهل هو
الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته
صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل وقال عليه السلام
والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير
في يد مجذوم وقال عليه السلام إن قوما عبدوا الله
رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله
شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال عليه السلام
المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها وقال
عليه السلام من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن
أطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام
الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا
الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب
أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب ومفرغهما

فتحرم ما بين ثوبيك وقال عليه السلام يوم المظلوم
على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم وقال
عليه السلام اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل
بينك وبين الله سترا وإن رق وقال عليه السلام
إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام
إن لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن أداه
زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته
وقال عليه السلام إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلام الكرم أعطف من الرحم وقال
عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه
السلام أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه
وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل
العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة
وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال عليه السلام
فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك والصلاة
تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام

ابتلاءً لإخلاص الخلق والحجّ تقويةً للدين والجهاد
عزًّا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحةً للعوامّ
والنهي عن المنكر ردعًا للسفهاء وصلة
الأرحام منماةً للعدد والقصاص حقنًا للدماء
وإقامة الحدود إعظامًا للمحارم وترك شرب
الخمر تحصينًا للعقل ومجانبة السرقة إيجابًا
للعفّة وترك الزنا تحصينًا للنسب وترك
اللواط تكثيرًا للنسل والشهادات استظهارًا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفًا للصدق
والسلام أمانًا من المخاوف والإمامة نظامًا
للأمّة والطاعة تعظيمًا للإمامة. وكان عليه
السلام يقول احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه
بأنّه بريءٌ من حول الله وقوّته فإنّه إذا حلف بها
كاذبًا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلّا هو
لم يعاجل لأنّه قد وحّد الله سبحانه. وقال
عليه السلام يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في
مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك. وقال عليه

السلام الحدّة ضربٌ من الجنون لأنّ صاحبها
يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم. وقال عليه
السلام صحّة الجسد من قلّة الحسد. وقال عليه
السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك
أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من
هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من
أحدٍ أودع قلبًا سرورًا إلّا وخلق الله له من ذلك
السرور لطفًا فإذا نزلت به نائبةٌ جرى إليها كالماء
في انحداره حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبة
الإبل. وقال عليه السلام إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة.
وقال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدرٌ عند الله
والغدر بأهل الغدر وفاءٌ عند الله. وقال عليه
السلام كم من مستدرجٍ بالإحسان إليه ومغرورٍ
بالستر عليه ومفتونٍ بحسن القول فيه وما
ابتلى الله سبحانه أحدًا بمثل الإملاء له. وقد مضى
هذا الكلام فيما تقدّم إلّا أنّ فيه ها هنا
زيادةً مفيدةً فصلٌ نذكر فيه شيئًا من [illegible]

من غريب كلام علي ... في حديثه عليه
السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك للامور النحل قال
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه
عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر
بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف
في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل
فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي
تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه
عليه السلام اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى
ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ
اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة

وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسألته عنه لتستخرج ما عنده فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات
عن هذا الامر واغربها تقول فاذا بلغ النساء ذلك
فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل
الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق
محاقة الام للعصبة في المراة وهي الجدال والخصومة
وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا ويقال
منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل
ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه
عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق
والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع
حقيقة وهذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن
سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا
بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها
في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حق وحقة

وَحَقٍّ وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في
الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن
فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقاق
اصاحمه حقه فالروايتان جميعا ترجعان الى
معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من
المعنى المذكور اولا وفي حديثه عليه السلم ان الايمان
يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازداد
اللمظة اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض
ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض
وفي حديثه عليه السلم ان الرجل اذا كان له الدين الظنون
يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون
الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه
ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه
وهذا من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه
ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى
ذلك قول الاعشى من يجعل الجد الظنون الذي
جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما

يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون
التي لا يعلم اهل فيها ماء ام لا وفي حديثه عليه السلم انه
شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن
وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد
الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع عن شيء
فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من
الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلم كالياسر
الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج
القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال
الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه عليه السلم
كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه
واله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك
انه كان اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض
الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه واله

فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون ما كانوا
يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام اذا احمر البأس كناية
عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها
انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها
ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد
رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن
الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه
صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل
ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الانبار
فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف
تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف
رعاتها وانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كأنني
المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة

فلما ادنوا من هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا
مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي
فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال عليه السلام
واين تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط
اتاه فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على
ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم
تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف
اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك و
عبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله
لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه
وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام
الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ
كان داء وسأله عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان

فقال عليه السلام اذا كان يعجزني حتى اخبرك على
استماع الناس فان فشيت مقالي حفظها عليك
غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها
هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجاب عنه
السلام به بخلاف هذا الكلام من هذا الباب وهو قوله
الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن ادم
لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي
قد اتاك فانه ان يك من عمرك يات الله فيه برزقك
وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا
عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه
عن اخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويامنه
على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل
عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا
بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسال الله شيئا
فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في

بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون

ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم
للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك
وسال عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام
ان القران انزل على النبي صلى الله عليه واله
والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس
فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها
الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عنه
مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر
لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه رفع الى
علي عليه السلام رجلان سرقا من مال الله احدهما
عبد من مال الله والاخر من عروض الناس فقال اما هذا
فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا
واما الاخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت

الأشياء. وقال عليه السلام اعلموا علماً يقيناً أن الله
لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وأن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا
العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك
له الشاك فيه أعظم الناس شغلاً في مضرة ورب
منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى
مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم
شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا
وقال عليه السلام إن الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما
عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية
لفقده والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي
من لا يأتيه. وقال عليه السلام اللهم إني أعوذ بك أن

تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن
لك سريرتي محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع
ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري
وأفضي إليك بسوء عملي تقرباً إلى عبادك وتباعداً
من مرضاتك. وقال عليه السلام لا والذي أمسينا
منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر
ما كان كذا وكذا. وقال عليه السلام قليل تدوم
عليه أرجى من كثير مملول. وقال عليه السلام إذا
أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها. وقال عليه السلام
من تذكر بعد السفر استعد. وقال عليه السلام
ليس الروية مع الأبصار وقد تكذب العيون أهلها
ولا يغش العقل من انتصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرة جاهلكم مزداد وعالمكم
مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل
يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف. وقال
عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد
خبأ له الدهر يوم سوء. وقال عليه السلام وسئل

عن القصد طرق مضلا فلا تكونوا محرجين
فلا تلحّوا وسكت الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام
إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم وقال عليه السلام
وكان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه
فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر
دهره صامتاً فإن قال بذّ القائلين ونقع غليل
السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً فإن جاء
الجد فهو ليث غاب وصلّ واد لا يدلي بحجة حتى
يأتي قاضياً وكان لا يلوم أحداً على ما لا يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا
إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما
لا يفعل وكان إن غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت وكان على ما يسمع أحرص منه على
أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما
أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق
فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا

أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه
السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب
أن لا يعصى شكراً لنعمته وقال عليه السلام وقد عزى
الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن تحزن
على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن
تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا أشعث إن
صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن
جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرّك
وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه
السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة
دفن إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح
إلا عليك وإن المصاب بك لجليل وإنه قبلك
وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق فإنه
يزين لك فعله ويود أن تكون مثله وقال عليه
السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام أصدقاؤك
ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك

وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك و
قال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار
بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه
وقال عليه السلام ما أكثر العبر وأقل الاعتبار وقال
عليه السلام من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم وقال
عليه السلام ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى
أصلي ركعتين وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله
الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم
فقيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان عقلك
وكتابك أبلغ من ينطق عنك وقال عليه السلام ما
المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من
المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس
أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه وقال
عليه السلام إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع

ومن

ومن أعطاه فقد أعطى الله وقال عليه السلام ما زنى
غيور قط وقال عليه السلام كفى بالأجل حارساً وقال
عليه السلام ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على
سلب الأموال وقال عليه السلام مودة الآباء قرابة
بين الأبناء والقرابة إلى المودة أحوج من المودة
إلى القرابة وقال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين
فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم وقال عليه السلام
لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
أوثق منه بما في يده وقال عليه السلام لأنس بن مالك
وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة
يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع
إليه فقال إني أنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام
إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنساً هذا
الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً

وقال عليه السلام إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا
أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا
بها على الفرائض وقال عليه السلام وفي القرآن نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال
عليه السلام ردّوا الحجر من حيث جاء فإنّ الشرّ لا يدفعه
إلّا الشرّ وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي
رافع ألِق دواتك وأطِل جلفة قلمك وفرّج بين
السطور وقرمط بين الحروف فإنّ ذلك أجدر
بصباحة الخط وقال عليه السلام أنا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجّار ومعنى ذلك أنّ المؤمنين
يتبعونني والفجّار يتبعون المال كما يتبع النحل
يعسوبها وهو رئيسها وقال عليه السلام بعض اليهود
ما دفنتم نبيّكم حتى اختلفتم فيه فقال له
إنّما اختلفنا عنه لا فيه ولكنّكم ما جفّت
أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيّكم اجعل لنا إلهاً
كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلام
بأيّ شيء غلبت الأقران فقال ما لقيت أحداً إلّا

أعانني على نفسه يومئ عليه السلام إلى تمكّن هيبته
في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد يا بنيّ إنّي
أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإنّ الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال
عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقّهاً
ولا تسأل تعنّتاً فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم
وإنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل وقال
عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه
في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير عليّ وأرى فإذا
عصيتك فأطعني وروي أنّه عليه السلام لما ورد
الكوفة قادماً من صفّين مرّ بالشباميّين فسمع
بكاء النساء على قتلى صفّين وخرج إليه حرب
بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له
أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهنّ عن
هذا الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب
فقال له ارجع فإنّ مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلّة للمؤمن وقال عليه السلام وقد مرّ بقتلى الخوارج

يوم النهر بؤساً لكم لقد ضركم من غركم فقيل
له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم
بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم
الإظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتقوا
معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم
وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن حزننا
عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا
ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام العمر الذي أعذر
الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وقال عليه السلام
ما ظفر من ظفر الإثم به وقال عليه السلام الغالب
بالشر مغلوب وقال عليه السلام إن الله سبحانه
فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع
فقير إلا بما متع به غني والله تعالى سائلهم
عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر
أعز من الصدق به وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم
لله ألا تستعينوا على معاصيه وقال عليه السلام إن

الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند
تفريط العجزة وقال عليه السلام السلطان وزعة الله
في أرضه وقال عليه السلام المؤمن بشره في وجهه وصف المؤمن
وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب
من الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلام لو رأى
العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره
وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث
والحوادث وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي
بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام
صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها وقال
عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة
الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد
من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الأقاويل

محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس منقوصون مدخولون الا
من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
يكاد افضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرضى و
السخط ويكاد اصلبهم عوداً تنكؤه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله
فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبانٍ ما لا يسكنه وجامع
ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق
منعه اصابه حراماً واحتمل به آثاماً فباء بوزره
وقدم على ربه آسفاً لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة

ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام من العصمة
تعذّر المعاصي وقال عليه السلام وجهك ماءٌ جامد
يقطره السؤال فانظر عند من تقطره و
قال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عيّ او حسد وقال عليه
السلام اشد الذنوب ما استهان به صاحبه
وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن

عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتّهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قلّ
حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر
في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك
الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من
الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله
قلّ كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلام
للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم
الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون
الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلنّ اكثر شغلك
باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء
الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء

الله فما اهمك وشغلك باعداء الله وقال عليه

السلام اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا

بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك

الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت

الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده و

رزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما

فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك

الغنى وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته

وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث

ياتيه اجله وعزى عليه السلام قوما عن ميت مات

لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم

انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه

في بعض سفره فان قدم عليكم والا قدمتم عليه

وقال عليه السلام ليركم الله من النعمة وجلين

كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في

ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا

ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا

فقد ضيع مامولا وقال عليه السلام يا اسرى الرغبة

اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها

الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من

انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها

وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد

سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا وقال عليه

السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا

بمسئلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم

سل حاجتك فان الله تعالى اكرم من ان

يسال حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى

وقال عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه

السلام من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة

بعد الفرصة وقال عليه السلام لا تسال عما لم يكن ففي

الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر مراة

صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك

تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم

مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف

بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلام
يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه
قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها
حكم على مكثر بها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة
من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر
الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على
سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى
يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه
هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما
ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات
منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت
والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له
بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه
يبلسون وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروي انه
قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته

ايها

ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو و
لا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له
بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده و
ما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته
كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز
من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن
اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب
ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع
الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه
وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل
بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع

العالم عِلمه. استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل
الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من
كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام
لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
لله فيها بما يجب عرّضها للزوال والفناء. وروى ابن
جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال
فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون
انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره
بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد أُجر
وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونوّر
في قلبه اليقين. وفي كلام آخر له يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه

فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر
بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيّع خصلة ومنهم المنكر بقلبه
والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع اشرف
الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم
تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت
الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا
كنفثة في بحر لجّي وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وافضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر. وعن
ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان اول ما تُغلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قُلب
فجُعل اعلاه اسفله. وقال عليه السلام ان الحق ثقيل
مريء وان الباطل خفيف وبيء. وقال عليه السلام

لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله
سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون و
لا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقوله تعالى
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال
عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام
يقاد به إلى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل
هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه
فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى جده
سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن
يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب
ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه
هاهنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على
القاعدة المستقرة في أول الكتاب
وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره

ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره وقال
عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا
تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم
فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام احذر
أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند
طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على
طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية
الله وقال عليه السلام الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها
جهل والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار
عجز وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله سبحانه
أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها
وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله أو بعضه
وقال عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر

بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء
دون النار عافية. وقال عليه السلام ألا وإن من البلاء
الفاقة وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من
البدن مرض القلب ألا وإن من النعم سعة المال
وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة
البدن تقوى القلب. وقال عليه السلام للمؤمن ثلاث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس
للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش
أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم. وقال عليه السلام
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك. وقال عليه السلام تكلموا
تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه. وقال عليه السلام
خذ من الدنيا ما أتاك وتول عما تولى عنك فإن
أنت لم تفعل فأجمل في الطلب. وقال عليه السلام رب
قول أنفذ من صول. وقال عليه السلام كل مقتصر عليه
كاف. وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل

ولا التوسل. وقال من لم يعط قاعدا لم يعط قائما و
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان
لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر. وقال عليه السلام
مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم.
وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة
يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت
شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا أول ما ينبت
من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل و
قال عليه السلام من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل
وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم لا حول
ولا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك
إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه
منا وضع تكليفه عنا. وقال عليه السلام لعمار بن ياسر
وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه
يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا وعلى
عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته

وقال عليه السلام ما احسن تواضع للفقراء طلبا لما
الاغنياء صح
عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء
اتكالا على الله وقال عليه السلام ما استودع الله امرء
عقلا الا ليستنقذه به يوما وقال عليه السلام
من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف
البصر وقال عليه السلام التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلام
لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك ادبا
لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه
السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وفي خبر آخر انه عليه السلام قال للاشعث
بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت
سلو البهائم وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغر و
تضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه
ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم
حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال لابنه
الحسن عليهما السلام لا تخلفن وراءك شيئا

من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه
بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه
بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس احد
هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر
الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل
فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل
عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد
هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا ان تحمل له
على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي
رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود
اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد

الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله

وقال عليه السلام الحلم عشيرة

وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة

وروي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب

وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك

سبيل غيك من رشدك

وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله

وقال عليه السلام من اصلح لله سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس

وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك

وقال عليه السلام ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم

وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر

وقال عليه السلام من شكا الحاجة الى المؤمن فكأنما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا

وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنّما هو عيدٌ
لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكلّ يومٍ لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيدٍ وقال عليه السلام إنّ أعظم الحسرات
يوم القيمة حسرة رجلٍ كسب مالاً في غير طاعة الله
فورثه رجلاً فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به
الجنة ودخل به الأول النار وقال عليه السلام إنّ أخسر
الناس صفقةً وأخيبهم سعياً رجلٌ أخلق بدنه
في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج
من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته وقال
عليه السلام الرزق رزقان طالبٌ ومطلوبٌ فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن
طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها
وقال عليه السلام إنّ أولياء الله هم الذين نظروا
إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها
ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ودركهم

لها فوتاً أعداءُ ما سالم الناس وسلمُ ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوّاً فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون
وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذّات وبقاء
التبعات وقال عليه السلام اخبر تقله ومن الناس من
يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله وممّا
يقوّي أنّه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام
ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال المأمون
لولا أنّ عليّاً صلوات الله عليه قال اخبر تقله
لقلت اقله تخبر وقال عليه السلام
ما كان الله ليفتح على عبدٍ باب الشكر ويغلق
عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبدٍ باب الدعاء
ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح على عبدٍ باب
التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه
السلام أيّما أفضل الجود أو العدل فقال
العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها
من جهتها والعدل سائس عامّ والجود عارض

وقال عليه السلام أولى الناس
بالكرم من عرقت
فيه الكرام

خاصٌّ والعدلُ أشرفُهما وأفضلُهما وقال عليه السلام
الناسُ أعداءُ ما جهلوا وقال عليه السلام الزهدُ
كلُّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه
لِكَيلا تأسَوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
فمن لم يأسَ على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ
الزهدَ بطرفيه وقال عليه السلام الولاياتُ مضامير
الرجال وقال عليه السلام ما أنقضَ النومَ لعزائم اليوم
وقال عليه السلام ليس بلدٌ بأحقَّ بك من بلدٍ خيرُ
البلاد ما حملك وقال عليه السلام وقد جاءه نعي
الأشتر مالك وما مالك لو كان جبلاً لكان
فِنداً لا يرتقيه الحافرُ ولا يُوفي عليه الطائرُ وقال
عليه السلام [illegible] من حبالة
عليه السلام قليلٌ مدومٌ عليه خيرٌ من كثيرٍ مملولٍ
منه وقال عليه السلام إذا كان في الرجل خلّةٌ
رائعةٌ فانتظروا أخواتها وقال عليه السلام لغالب بن
صعصعة أبي الفرزدق في كلامٍ دار بينهما
ما فعلتْ إبلُك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق

[illegible] وقال عليه السلام ذا الحمد سبيلها
وقال عليه السلام من أخبر بغير فيه [illegible]
وقال عليه السلام من عظّم صغار المصائب ابتلاه
الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه
نفسُه هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح
رجلٌ مزحةً إلا مجّ من عقله مجّةً وقال عليه السلام
زهدُك في راغبٍ فيك نقصانُ حظٍّ ورغبتُك
في زاهدٍ فيك ذلُّ نفسٍ وقال عليه السلام ما لابن آدم
والفخرِ أوّلُه نطفةٌ وآخرُه جيفةٌ لا يرزق نفسَه
ولا يدفع حتفَه وقال عليه السلام الغنى والفقرُ بعد
العرض على الله سبحانه وسُئل عليه السلام عن أشعر
الشعراء فقال إنّ القوم لم يجروا في حلبةٍ تُعرف
الغايةُ عند قصبتها فإن كان ولا بدّ فالملكُ الضلّيلُ
يريد امرأَ القيس وقال عليه السلام ألا حرٌّ يدعُ هذه
اللُّماظةَ لأهلها إنّه ليس لأنفسكم ثمنٌ إلا الجنّة
فلا تبيعوها إلا بها وقال عليه السلام منهومان لا
يشبعان طالبُ علمٍ وطالبُ دنيا وقال عليه السلام

علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في
حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في حديث
غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى
فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ
وقال عليه السلام الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو
الهمة وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز وقال
عليه السلام رب مفتون بحسن القول فيه وقال عليه السلام
الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام
إن لبني أمية مروداً يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم
والمرود هنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال
والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه
عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار
الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها
انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح

الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو
مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط
وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذا من
الاستعارات العجيبة كأنه يشبه السه بالوعاء
والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط
الوعاء وهذا القول في الأشهر الأظهر من
كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم
لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب
في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة
في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلام
في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلام يأتي على الناس
زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه و
لم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم يتهد فيه الأشرار ويستذل الأخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلام

يهلك فيّ رجلان محبٌّ مطرٍ وباهتٌ مفترٍ

وهذا مثل قوله عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه

وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها

وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها وتقص بركبانها وشبه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وروى بعضهم هذا الكلام عن رسول الله صلى

الله عليه وآله وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج

استعمل العدل واحذر العسف والحيف فإن العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا وقال عليه السلام شر الإخوان من تكلف له وقال عليه السلام إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه

وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما

عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا
بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه
توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
وذلك في رجب من سنة اربعمائة والحمد لله
وصلواته على رسوله محمد واله
وسلامه
تم الكتاب
تم

حرره العبد المذنب المحتاج الى رحمة ربه
الغني محمد باقر بن ابي الفتوح الحسيني الموسوي
في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر شعبان المعظم
من شهور سنة ست وثمانين بعد الالف من الهجرة
النبوية على هاجرها الف الف تحية وسلام اللهم
كما شرفتني بتنميقه وتحريره فوفقني للعمل بمضامينه
وارزقني متابعة الاثار في الدنيا وغفرانك في الاخرة

واحشرني في زمرتهم وتحت لواء دولتهم
في يوم الحسرة والندامة بحرمة محمد سيد المرسلين
وشفيع يوم الدين وعلي امير المؤمنين وقائد الغر
المحجلين والهما وعترتهما الطيبين الطاهرين
الانجبين المعصومين رحم الله عبدا قال امينا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[illegible]

الحمد لله حمد معترف بعجزه عن مجاز تحديد
الثناء شاكر وتحيّر لادراك الذي خلق
الموت والحيوة و[illegible] وسمع والبصر
السكون والحركة والارواح والاجسام والذي
والتبيان والرمز لكل حال حادث ابداه
القدم به لان الذي الحيوة قوامه فالموت يعدمه
والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي
بالادوات حماعه فقواها تمسكه والذي جمعه
وقت فرقه وقت والذي يسبق العدم وجوده
فالخالق اسمه جل جلاله والذي تقسيمه عين
فالصنع [illegible] والذي يتقسم الاعضاء
بكليته [illegible] والذي [illegible]

صفته والذي له العرض في القول ساحة والذي
يحلّ فمن الحلية نصيبه والذي الصفة تحليه
فالعجز يصحبه والذي اليه السال العيون فالعقل يحصره
والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرقبه والذي
يذكر حوله يغيب عنه جوه والذي يرتقي شيء فهو
اليه فاقر والذي له جسم ووزن والذي يسكن
تحرك والذي يحرك يسكن والذي بذكر يذكر
فله التبيان والذي بالحروف يقول مضطر
والذي بالتكرير اذا يقول والذي المشاورة
تحدث فناقص فتبارك الله عن كل ما ذكرناه
خلقه ولا بعد واحاطه فسبحان من الجهات لا
تحده والثبات لا باحد والآفات لا تداوله
ومصنوعاته لا تحاوله والاشارات لا ترشده
الادلة لا تؤديه والزجة لا تحكم لمن يحالل
ولا تأثر [illegible] ولا الذات ذاتيه ولا الملكة
ملكته ولا الصفات وحدته الا هو موجد كل
موجود وخالق كل صفة وموصوف وعارف

متعرف من نفسه عن صفة خلقه بحال محسوس
على بال وحسن أداء محال إذ ذكر أين ومن بينه وجه
آداء حين ومن خاض من الله القول ومن كان
له حنين طالبه الكيف ومن زال فرواله التغير
كل قائم في شيء فهو بعضه وكل متبعض خلقه و
كل خلق غير فعله من غير مباشرة ونفهيته
من غير ملاقات وهذا بنية من غير آياء وكل
من غير اعتقاب فحجبه حيث تحجبت وقصده
حيث أصبت وطريقه حيث استقمت منك
بهم ملك وعنك بعملك ارتبط كل شيء بصانع
وقطعه محيرة الفطن لا تبرز والمعنى لا يبلغ
ما تخيل فالتشبيه له مقارب وما توهمه
له من أين وكل ما كان له سبب ظفر به الطالب
وكل ما كان له مادة ما غوم وكل ما غوم مالوم
وكل موصوف والله تعالى عن ما توهم سيأتي
الغاية قدره والظن حقيقته ولا اعتبار كنهه
والقياس عظمته والتشبيه تنزيهه إذ كل

متوهم

به غيره وكل منظور له سواه وكل محمول خلقه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تضاده
من ولا توافقه عن ولا تألف صفة إلى ولا تعلو
عليه على ولا يصله فوق ولا يقطعه تحت و
لا تقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يحده خلف
ولا يحدده أمام ولم يظهره قبل ولا بعد ولم
يجمعه كل ولم يفرقه بعض ولم يوجد كان فـ
لم يتقدم ليس ولم تكشفه علانية ولا تستر
خفاء النعت لباس مربوب غيره وصفه لا
صفة له وشأنه لا غاية له وكونه لا أمد له و
لا علة له ليس له دراك ولا الغيب هنالك له من
الأسماء معناها ومن الحروف مجراها إذ الحروف
مبتدعة والأنفاس مصنوعة والعقول موضوعة
والأفهام مفطورة والآلات مبرزة ضمن
الدهر غايته والحد نهايته تقدم مني و
خلف غايته معرفته وكيف يكون له غاية و
الغاية من صنعه والصفة على نفسها تدل وفي

مثلها نحل ولا تناله الأمثال ولا تحل به الأشغال
ولا يكده نعيم ولا يعاب بعيب خلق الخير والشر
لمن يبغضه واحدهما الآن الذي ترجمه حال
يبغضه حال والذي من العافية صحته فمن السقم
علته لا يقارن الأضداد إذ الأضداد مبرودة
مثلها أضداد إذ مخلوقه وهو يمتنع عن ذلك ما نادى
الأحوال من خلقه ولا أقطار من صنعه لبشرية
من خلقه عراج ولا يأخذ في فعله بهم علاج من وصف
فقد شبه ومن لم يصف فقد نفى وكلا
الأمرين خطاء لا تسلك منهاج التمثيل فتقع في
أودية التخليط إن كيفت سألت به الشكوك
وإن شبهت هلكت مع الهالكين وإن عدلت
عن الطريق جار بك الحوب وأيقنت بالعطب
فوصفه أنه سميع لا بصفة لمجمع لم يفده
من خالقه ولا عرفه من أنكره ولا أمن من
جحده ألمه وإن قلت متى فقد سبق الوقت
كونه وإن قلت قبل فالقبل بعده وإن قلت

اين

أين فقد تقدم المكان وجوده وإن قلت كيف
فقد احتجب عن الصفة صفته وإن قلت ما هو
فقد باين الأشياء كلها فهو هو وإن قلت هو
هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال
عليه لا صفة تكشف له وإن قلت له حد
لغيره أو قلت الهواء نسبه فالهواء من صنعه
رجع معنى الوصف في الوصف وعمي القلب عن الفهم
والفهم عن الإدراك والإدراك عن الاستنباط
ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله و
ألجأه الطلب إلى شكله وهجم به الفحص إلى العجز والبيان
على الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع
فالسبيل مسدود والطلب مردود دليله آياته
ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده
تمييزه من خلقه تائه لا يباين وقريب لا
يمدانا له حقيقة الربوبية إذ لا مربوب ومعنى
الإلهية إذ لا مألوه صفته أنه رب وغيره
خلوق له تأويل البحبوبة لا بجنوبه عن آلة ما تصور

بالاوهام فهو عالم لم يزل ليس برب من طرح تحت
البلاغ ولا معبود من وجد في هواء او غير
هواء فهو في الاشياء كائن لا كينونة محظور بها
عليه ومن الاشياء بائن لا بينونة غائب عنها
وجوده اثباته ما قارنه ضد ولا ساواه ند انما اختلف
الاشياء اضداداً لتكون الضدية له لا لزوج
شيء بل هو مزاوج المزدوجات اذ زوج الموت
بالحيوة والحرارات اذ المزدوج من خلقه وضده
غير ممتنع من قبول التضاد والله تعالى لا ضد
له فيجادله ولا ند فيعادله وذلك من دلائل
التوحيد ليس بممتنع ممن امتنع منه ولا احتجاب
من احتاج اليه ولا بالهيئة من عرفه بل بغيره عرف
وبالعقل عرف وهو دال العقل عليه وهو دال
الدليل عليه والمؤدي بالمعرفة اليه لو كان عينه
عارفه لا استوى الخلق في فقده فقد فقده من
وجوده مفقود اذ الخلق منه في حجاب فهو
الاول لا اول له والآخر لا آخر له والباطن لا بطون له

به توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف
المعارف لا بها يعرف وبه عرف المكان لا بالمكان
عرف وبه كان الخلق لا بالخلق كان الامكنة لا
تكنه لانه لو كان في محل دون محل لا بين المكون
فيه واوحش الخالي منه علة ما صنع صنعه
وهو لا علة له ليس لكان كونه كان ولكنه كون
الكان فكان وانما كان حروف تألف وتفترق
لم يسبقه قبل ولم يقطعه بعد تقدم الحدث
قدمه والعدم وجوده والصفة ذاته والقا
ازله وفات الوهم سبله والقدم اكتناهه
والحجب احتجابه ظاهر في غيب غائب في
ظهور لو اذ غاب حجبت الغيبة الحجاب ولو اذ
ظهر وقع الايمان باضطرار البر على الدهر
قدمه ولكونه موجوداً بطل سبق وجوده عدم
ووجوده واجب وسبيله الديمومة الوحدة
لا توحشه والخليقة لا تؤنسه فلو اوحشته
الوحدة لآنسه خلقه ولو آنسه خلقه لاوحشه

فقدهم والأذن والوجه خلقه فكيف يخل
بزماهو آباؤه او يعود ماهو ابناؤه الهم لا تنازعه
والشغل لا يشغله والافكار لا تخالطه ومنتهى
بلا مع الخالق لا يبلغه العدد ولا يقايسه وخلقه
لا يمازجه من جعل عباده بحر امتثه كفر
ان الايمان لكفور مبين الاطراف ولا يكتنفه
والحدود ولا تقطعه اذا الحد للمحدود والعد
للمعدود ليس لذاته تكيف ولا لفعله تكليف
ضمن الدهر قدمه والغيب حوته والملكوت
خزائنه ومن قسم جزءا فهو جبلته ومن وضعه
الهواء فالهواء قضاؤه واحتجب عن العقول
كما احتجب عن العيون واعمى اهل السماء احتجا
كما اعمى اهل الارض ليس بغير احتجب ولا
بسواه استتر لكنه مستور بفطر محجوب
بقدرته فهو الذي كل شيء يرى ويرى اياته
ولا يرى لا تراه العيون ولا تقابله الظنون عدا
عدد الطينة وزهانورة العينية فمنع الطا

الطلب ومحى الورود الانقطاع والادراك
الامتناع ومارس الفطنة العظمة والخلقة الحكيم
ومحال الحال من الحال وان ذاد الطلب من المراد
قربه كرامته وبعده اهانته فقد ذكر ان الوجود
لذوي الالباب والعقول لا يجاوز اخبار ولا
تجوز اخبار مثله تدبير ولا يخالطه بعد
ولا تناله الحواس ولا يبلغه القياس ولا يقاس
بالناس لا يختلف في ولا يوقته اذ ولا يوامر فرق
قدمه ويبعد عظمته ونزوله الى التي اقبل
عليه وانيابه اياه ايصاله بما يرى الى تجلى
ولا تجلى مسدود ولا يتجلى علو من غير نزول
ومجيئه من غير نقل لا تواجهه جهته اذ
لا جهة له ولا تاخذه سنة يوجد المفقود
ويفقد الموجود لا تجتمع لغيره الصفات ظاهر
في غيب غائب في ظهور هو الظاهر والباطن
بذلك اتنا عامل الخلق ان يشتهو لا اتفاعهم
ان يكونوا حدث كل حادث دليل عليه ويشير بالربوبية

فاقرار الحادث بالحادث دليل على المحدث وهو
سبحانه بخلافهما فرد لا يقبل القرين قديم لا
يلحقه وصف حدث اذ الحادث مقر بحدثه
وحدثه مقتر بالقدرة الذي هو صفة المحدث
نصب الايمان لا الانكار منه الايمان بموجود
وجود ايمان لا وجود عيان محل التسليم عند
اعتلاج الخواطر بالوساوس في القلوب
ثبت قدم التوحيد لا الحمل على التشبيه الذي
يرمقه فهمان ما اعتمد على دليل نظر عقل فيما
امدته الانوار الحية بلطائف فكر صحيح يتيح
له حقيقة المعرفة كيف وقد وردت الكتب
الناطقة والرسل الصادقة بذلك فارتع في
رياض الاجابة والتسديد موقف بصدق
الدليل النظري على منهاج العدل والتوحيد
فيه تم لله رضاه والشرك موجب لسخطه وقضى
وما قضى امضى لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
اشكره على النعماء واستزيده من العطاء

فاول عبادة الله سبحانه معرفته واصل معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي التحديد عنه لشهادة
العقول ان كل محدود مخلوق وشهادة كل مخلوق
ان له خالقا ليس بمخلوق والممتنع من الحدث هو
القديم في الازل فليس لله عبد من نعت ذاته
لا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقة اصاب
من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد من
صمده من اشار اليه بشيء من الحواس ولا اياه
عنى من شبهه ولا له عرف من بعضه ولا اياه
اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول بصنع الله
يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالفطرة تثبت حجته خلقه تعالى الخلق
حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته
اينيتهم وابتداؤه لهم دليل على ان لا ابتداء
له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء مثله فاسماؤه
تعالى تعبير وافعاله تفهيم قد جهل الله من

وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه
ومن قال فيه لم فقد علله ومن قال فيه متى فقد
وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن
غياه فقد جزاه ومن جزاه فقد الحد فيه لا يتغير
الله تعالى بتغاير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود
واحد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين
لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم
موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار مقدر
لا بفكرة مدبر لا بحركة مريد لا بعزيمة
شاء لا بهمة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا
تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا
تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده
الادوات ولا تجري عليه الحركات والسكنات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتدا
ازله بخلقه الاشياء علم ان لا شبه له وبتجهيره

الجواهر علم ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء علم ان
لا قرين له ضاد النور بالظلمة والصرد بالحرور
مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها
بتفريقها دالة على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها
قال الله في محكم كتابه ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون فرق بين قبل
وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها
ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب
بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم
اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق و
تاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق
معنى الخالق ولا من حيث احدث استفاد معنى
الحادث لا ينفيه منذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه

لقيل لا وقت متى ولا تشتمله حين ولا تقارنه
مع انما الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظائرها الاشياء توجد معالمها منعتها القدمة
وحمتها الازلية عن توهم حقيقة الروية
فلولا ان الكلمة افترقت ودلت على مفترقها
وتباينت فاعربت عن مباينها ما تجلى صانعها
للعقول وبها احتجبت عن الروية واليها تحاكم
الاوهام وبها ارتبط الدليل بالمعقول
لا ايمان الا بتصديق ولا تصديق الا باقرار
ولا دين وايمان واقرار الاحد معرفة ولا معرفة
الاحد الخالص ولا الخالص مع تشبيه ولا نفي
مع اثبات الصفات التشبيه كل ما في العالم
من اثر صنع موجود في صانعه وكل ما امكن فيه
مستحيل في خالقه لو حد له وراء لحد له امام
ولو التمس منه التمام للزمه النقصان وكيف
يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء لاجرى

عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا
لتفاوتت ذاته ولا امتنع من الازل معناه ولما
كان البارئ غير المبروء ولو تعلقت به المعاني
لقامت فيه آية المصنوع ولتحول عن كونه دالا
الى كونه مدلولا عليه ليس في محال القول عنه
حجة ولا في المسألة عنه جواب لا اله الا الله
الحليم الكريم كلمات الفرج تم الخطبة والحمد
لله رب العالمين **خبر** اقبل امير المؤمنين
عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن وسلمان الفارسي
وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد
الحرام فجلس فاقبل رجل حسن الوجه واللباس فسلم
على امير المؤمنين وجلس وقال يا امير المؤمنين اسألك
عن ثلث مسائل فقال امير المؤمنين عليه السلام
سل عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين
تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى
وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال
فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام

وقال اخبرنا يا ابا محمد فقال الحسن عليه السلام للرجل اما
ما ذكرت عنه من امر الرجل اذا نام اين تذهب
روحه فان الروح معلقة بالريح والريح معلقة
بالهوى الى وقت تحرك روح صاحب جذبت تلك
الروح الريح وجذبت الريح الهوى فاسكنت في بدن
صاحبها اذا اراد ان الله جل اسمه برد تلك الروح
على ذلك البدن جذبت الهوى الريح وجذبت
الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم القيمة
حين يبعث واما ما ذكرت من امر الرجل الذكر
ونسى فان قلب الانسان في حق وعلى الحق طبق
فاذا اصلى على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك
الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل
ما نسي فان هو لم يصل على محمد وال محمد او انتقص من
الصلوة عليهم او اغضى على بعضها انطبق ذلك
الحق فاظلم القلب ونسى الرجل ما ذكر واما ما
ذكرت من امر المولود كيف يشبه الاعمام و
الاخوال فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق

هادية وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة
في جوف الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه وان هو
اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية
وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة
حتى في حال اضطرابها على بعض تلك العروق فان
وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد
اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ولم ازل اشهد بها واقر بها واشهد انك وصي
رسول الله والقايم بحجته ولم ازل اشهد بها
واقر بها واومى الى الحسن عليه السلام واشهد انك
وصيه والقايم بحجته ولم ازل اشهد بها
واقر بها واشار الى الحسين بانه القايم بامر
الحسن واشهد على علي بن الحسين انه القايم
بامر الحسين واشهد على محمد بن علي انه القايم
بامر علي واشهد على جعفر بن محمد انه القايم
بامر محمد واشهد على موسى بن جعفر انه القايم

بامر جعفر واشهد على علي بن موسى انه القائم
بامر موسى واشهد على محمد بن علي انه القائم
بامر علي واشهد على علي بن محمد انه القائم
بامر محمد واشهد على الحسن بن علي انه القائم
بامر علي واشهد على رجل من ولد الحسن لا يسمى
ولا يكنى حتى يظهر الله امره فيملأ الارض
عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والسلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى
فقال امير المؤمنين للحسن عليه السلام اتبعه
يا ابا محمد فانظر اين يقصد فخرج في اثره فما كان
ان وضع رجله خارج المسجد حتى ما ادري اين
اخذ من الارض فرجع الى امير المؤمنين عليه
السلام فاخبره فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام

تم خبر الخضر عليه السلام — وصلى الله على محمد وآله الاطهار

هذا الجزء المبارك في الخطبة الموسومة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام

الخضر عليه السلام

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن علي بن
نوح قال اخبرنا ابو محمد بن الحسن بن هرون الزيدي البغدادي
رحمه الله قال اخبرنا الشريف الزاهد العلامة
ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن
العلوي الحسني رحمه الله قال اخبرنا ابو
الحسن احمد بن عمران البغدادي المعروف
ابن الجندي قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن
احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر
الحسيني قال حدثنا ابو علي العماري قال حدثنا
عمران الجندي [illegible] قال حدثنا
قال حدثنا ابو طالب محمد بن علي بن محمد المكي
قال حدثني ابو عروبة سليمة بن عرجة قال حدثنا
ابو محمد بن عرفطة قال حدثني ابو الطاهر حرب
بن كليب قال حدثني هشام بن محمد عن ابيه

محمد بن سليمان الكلبي عن أبي صالح قال اجتمع جماعة
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا
أي الحروف أدخل في كلام العرب فأجمعوا أن
الألف أكثر دخولا في الكلام من سائر الحروف
فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
فخطب هذه الخطبة على البديهة وسماها

المونقة وهي

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته
وسبقت رحمته غضبه وتمت كلمته ونفذت
مشيئته وبلغت قضيته حمدته حمد مقر بربوبيته
متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف
بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل
عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده
ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت
له شهود مخلص موقن وفردته تفريد مؤمن متيقن
ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في
ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير

وعون معين ونظير علم فستر وبطن فخبر
وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل لم يزل
ولن يزول ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء
وبعد كل شيء متفرد بعزته متمكن بقوته
متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر
ولم يحط به نظر قوي منيع سميع رؤوف رحيم
عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته
من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب
دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي
وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة
رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة
موبقة وشهدت ببعثة محمد عبده ورسوله
وصفيه ونبيه وحبيبه وخليله بعثه في
خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده و
منة لمزيده وختم به نبوته ووضح به حجته و
وعظ ونصح وبلغ وكدح رؤوف بكل مؤمن
سخي رضي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة

نكرم ثم ذكر لكم سنة نبيكم فعليكم
رهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم
وتقية تنجيكم قبل يوم تذهلكم وتبتليكم يوم
تفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف
وزن سيئته ولتكن مسئلتكم وتملقكم
مسئلة ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة و
نزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم
منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل
هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل
شغله وحضره قبل سفره قبل أن يكبر ويهرم
ويمرض ويحرض ويسقم ويمل طبيبه و
يعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير
عقله من قبل هو موعوك وجسمه منهوك
ثم جد في نزع جديد وحضر كل قريب و
بعيد فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح
جبينه وخطف عرنينه وسكن حنينه
وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه

ويتم

ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده و
قسم جمعه وذهب بصره وسمعه ولقن
ووجه ومدد وجرد وغسل ونشف وسجي
وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه وشد منه
ذقنه وقمص وعمم وودع وعليه سلم و
حمل فوق سرير وصلي عليه بتكبير ونقل من
دور مزخرفة وقصور مشيدة منضدة فجعل
في ضريح ملحود ضيق مصفود بشق موصود
بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه
عفره وحثي عليه مدره وتحقق حذره و
نسي خبره ورجع عنه وليه وصفيه ونديمه
ونسيبه وتبدل به قريبه وحبيبه فهو
حشو قبر وسيل صديد من منخره ومجره
ولحمه وينشف دمه ويدق عظمه
فبقى حتى يوم حشره ونشره من قبره وينفخ في
صور ودعي لحشر ونشور ثم بعثرت قبور و
حصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي و

صِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ وَقَضَى بِالْفَصْلِ قَدِيرٌ
بِعَبْدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ فَكَمْ مِنْ زَفْرَةٍ تُضْنِيهِ
وَحَسْرَةٍ تُضْنِيهِ فِي مَوْقِفٍ مَهِيلٍ وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ
بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ عَلِيمٍ
حِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَيَحْصُرُهُ قَلَقُهُ عَبْرَتُهُ غَيْرُ
مَرْحُومَةٍ وَصَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ وَحُجَّتُهُ غَيْرُ
مَقْبُولَةٍ وَتُنْشَرُ صَحِيفَتُهُ وَتَبِينُ جَرِيرَتُهُ وَنَطَقَ
فِي سُوءِ عَمَلِهِ وَشَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَيَدُهُ
بِبَطْشِهِ وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ وَجِلْدُهُ
بِمَسِّهِ وَيُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَكُشِفَ لَهُ
عَنْ حَيْثُ يَصِيرُ فَسُلْسِلَ جِيدُهُ وَغُلَّ مَلَكُهُ
يَدَهُ وَسِيقَ يُسْحَبُ وَحْدَهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ
وَشِدَّةٍ فَظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ وَيُسْقَى شَرْبَةً مِنْ
حَمِيمٍ تَشْوِي وَجْهَهُ وَتَسْلَخُ جِلْدَهُ وَتَضْرِبُهُ
زَبَنِيَةٌ بِمِقْمَعٍ حَدِيدٍ وَيَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ
بِجِلْدٍ جَدِيدٍ يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ
وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حِقْبَةً لَا يُرْحَمُ فَنَدِمَ حِينَ

لا ينفعه

لَا يَنْفَعُهُ نَدَمٌ نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ
وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَمَغْفِرَةَ مَنْ
قَبِلَ مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي
فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ وَجُعِلَ فِي جَنَّتِهِ
بِقُرْبِهِ وَخُلِّدَ فِي قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ وَمَلَكَ حُورَ
عِينٍ وَحَفَدَةٍ وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ وَسَكَنَ
حَظِيرَةَ فِرْدَوْسٍ وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ وَسُقِيَ مِنْ
تَسْنِيمٍ مِنْ عَيْنِ سَلْسَبِيلٍ مَمْزُوجٍ بِزَنْجَبِيلٍ
مُخَتَّمٍ بِمِسْكٍ وَعَبِيرٍ وَمُسْتَنْعِمٍ لِلْمُلْكِ
مُسْتَشْعِرٍ لِلسُّرُورِ وَيَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ مُغْدَقٍ
فِي شُرْبِهِ وَلَيْسَ يُنْزَفُ وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ مَنْ خَشِيَ
رَبَّهُ وَحَذَّرَ نَفْسَهُ وَتِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ عَصَى
مُنْشِئَهُ وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَتَهُ لَهُوَ قَوْلٌ
فَصْلٌ وَحُكْمٌ عَدْلٌ خَيْرُ قَصَصٍ قُصَّ وَمَوْعِظٌ
نُصَّ تَنْزِيلٌ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدٍ نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدُسٍ
مُبِينٍ عَلَى قَلْبِ نَبِيٍّ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ صَلَّتْ
عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ مُكَرَّمُونَ بَرَرَةٌ وَ

عُذْتُ بِرَبٍّ رَحِيمٍ مِنْ شَرِّ عَادٍ لَعِينٍ رَجِيمٍ
لِتَضَرُّعِ مُتَضَرِّعِكُمْ وَيَسْتَهِلُّ مُسْتَهِلُّكُمْ
وَلْيَسْتَغْفِرْ رَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ لِي وَلَكُمْ

تمت والحمد لله رب العالمين

أخبرنا الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن يحيى بن ناقة
قال أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال أخبرنا محمد بن
علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني
قال أخبرنا محمد بن الحسين بن حطيط الأسدي
الفقيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا الحسن بن علي بن بزيع قال حدثنا
سليمان بن مقبل التميمي قال حدثنا محمد بن جعفر بن علي
بن هلال الثقفي عن أيوب بن مروان الأ...
عن أبيه عن جده قال سمعت ابن عباس رحمه الله
يقول كان علي والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام يشبه القمر الباهر والأسد الخادر
والفرات الزاخر والربيع الباكر فأشبه
من القمر ضوءه وأشبه من الأسد شجاعته

ومضاءه

وَمَضَاءَهُ وَأَشْبَهَ مِنَ الْفُرَاتِ جُودَهُ وَسَخَاءَهُ
وَأَشْبَهَ مِنَ الرَّبِيعِ خِصْبَهُ وَحَيَاءَهُ

قال ومن كلامه عليه السلام

مَنْ خَبَرَ مَرّ وَتَرَ ضَعُفَتْ نَفْسُهُ وَأَزْرَى بِنَفْسِهِ
مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ
ضُرَّهُ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا
لِسَانَهُ وَالشَّرَهُ حِرَارُ الْخَطَرِ وَالْبُخْلُ عَارٌ وَالْجُبْنُ
مَنْقَصَةٌ مَنْ أَهْوَى الْمُتَفَاوِتَ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ
وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ
فِي وَطَنِهِ أَجْنَبِيٌّ فِي غَيْرِهِ وَالْعَجْزُ آفَةٌ وَالصَّبْرُ
شَجَاعَةٌ أخبرنا الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن يحيى
بن ناقة قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن
محمد بن صالح البجلي المعدل قال أخبرنا الشريف
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي الحسني
رحمه الله قال أخبرنا محمد بن الحسين النحاس السملي
قال أخبرنا عبد الله بن زيدان بن يزيد البجلي
قال حدثنا هارون بن أبي بردة قال حدثني نصر

عبد الله بن صح

يعني ابن مزاحم عن ابن عبد الرحمن يعني عبد الله
عبد الملك المسعودي عن احمد بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب عن ابيه عن عاصم بن عمر بن
الخطاب قال قال عمر لعلي انشدك الله يا ابا
الحسن هل ولاك رسول الله الامر قال ومتى
ذاك ما تصنع انت وصاحبك قال عمر اما
صاحبي فقد مضى لحاله واما انا فوالله اذا لا
لاخلعنها من عنقي في عنقك فقال علي جدع
الله انف من انقذك منها لا ولكن رسول
الله صلى الله عليه جعلني علما فمن خالفني فقد

واخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى
قال اخبرنا محمد بن عبد الباقي

بن علي قال اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا عبد الله
بن زيدان قال حدثنا احمد بن عمر بن وليد قال
حدثنا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب عن
نزار الضبي عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه صنفان من امتي ليس

لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية

اخبرنا الشيخ العالم ابو العباس احمد بن يحيى

قال اخبرنا عبد الله قال حدثني ابي عن محمد بن مالك
بن ابان البجلي عن علي بن القاسم عن عاصم بن رجا
بن حيوة عن عمر مولى غفرة عن ابن عباس قال
خرجت ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وآله
بالفناء فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن او بها قلت بلى بابي انت وامي يا رسول
الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
اذا سالت فسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جف القلم بما هو كائن لو جهد الخلق
على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك لم يستطيعوا
ولو حرصوا على ان يضروك بما لم يكتبه الله
لم يقدروا عليه فاعمل لله في الرضا في اليقين
ما استطعت واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب فان مع العسر يسرا

أخبرنا الشيخ العالم أبو الحسين محمد بن يحيى بن

وفقه الله قال أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال
أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو الطيب
محمد بن الحسين التمار قال أخبرنا أبو الحسن علي
بن العباس البجلي قال حدثنا محمد بن عثمان
بن صبيح قال حدثنا أرطاة يعني ابن حبيب قال
حدثنا صباح يعني ابن يحيى عن الحارث بن حصيرة
عن أبي الجحاف عن جندب الأزدي قال
شهدت مع علي الجمل والصفين جاداً لا أشك
في قتال من قاتله ولا من خالفه أنه على ضلالة
حتى إذا نزلت نهروان دخلني شك وقلت
قراؤنا وخيارنا نقاتلهم إن هذا الأمر عظيم
فخرجت غدوة أمشي حتى برزت من الصفوف
ومعي مطهرة من ماء فركزت رمحي ووضعت
ترسي إليه فاستترت به من الشمس فجلست في
ظله قال فإني لجالس إذ أقبل علي فقال [illegible] الأ
فانطلق حتى [illegible] ثم أقبل وقد تطهر فقعد إلى

الإداوة

الإداوة وجلس معي في ظل الرمح قال فإذا فارس
يعترض قال فقلت كأن هذا الفارس يريدك قال
أشر إليه فلما بلغ قال فأشرت إليه فجاء فقال
يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر قال
ما فعلوا قال ثم جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين
والله ما جئت حتى رأيت الرايات من ذا الجانب — وما عبرت الأثقال
قال كلا والله ما فعلوا ثم نهض ونهضنا
معه قال قلت الحمد لله الذي بصرني هذا
الرجل وبين لي أمره وهو أحد رجلين رجل كذاب
أو رجل على بينة من ربه وعهد من نبيه صلى الله
عليه وسلم اللهم إني أعاهدك عهداً تسألني
عنه يوم القيامة لئن أنا وجدت القوم قد عبروا
أن أكون في أول من يقاتله وأول من يطعن في
عينه وإن كان القوم لم يعبروا أن أقيم على المناجزة
والمجاهدة لأعدائه حتى أقتل ثم دفعنا إلى الصفوف
فوجدنا الألوية والرايات كما هي قال فأخذ بقفاي
فدفعني قال يا أخا الأزد أتبين لك الأمر فقد تبين

لك قال قلت أفعل وأقضي أمير المؤمنين قال
فتقدمت فقاتلت فلقيت رجلاً فقتلته ثم
آخر فقتلته ثم آخر فقتلته ثم آخر واختلفت
أنا وهو ضربتين ووقعنا جميعاً فاحتملني أصحابي
إلى الرحل فأفقت حين أفقت وقد فرغ من القوم

وأخبرنا الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن [illegible] رحمه
الله قال أخبرنا محمد بن [illegible] قال
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن [illegible]
قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن
هرون الضبي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد
بن سعيد الحافظ [illegible] بن يوسف [illegible]
قال أخبرنا محمد بن [illegible] قال حدثنا محمد بن الحسين
عن [illegible] عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال كان

لخزاعة صنم من نحاس فوق الكعبة فذهب
رسول الله صلى الله عليه فحمل علي عليه السلام سرا من
قريش حتى انتهيا إلى الكعبة وأمره أن يطرح
الصنم فطرحه على موقع الصنم منقلباً كا

[illegible]

الزجاج

لزجاج وبقوا على عليه السلام على الكعبة يوماً وليلة
ثم أتاه النبي عليه السلام فقال اقحم على اسم الله
فاقتحم على موقع فأيما لم يضره الله شيئاً فقال
له النبي صلى الله عليه كيف صنعت بالوقوع
قال دعوت الله فحبسهما عني ثم الحمد لله رب العالمين

الغائط وأم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

خبر الأعمش مع المنصور

قال بعث إلي أبو جعفر الدوانيقي في جوف
الليل أن أجب قال فبقيت متفكراً فيما
بيني وبين نفسي وقلت ما بعث إلي في هذه
الساعة إلا أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام ولعلي إن أخبرته
قتلني قال فكتبت وصيتي بيدي ولبست
كفني وحنوطي ودخلت عليه فقال لي ادن
مني فدنوت منه حتى كادت تمس ركبتي
ركبته قال فوجد مني رائحة الحنوط فقال والله

لتصدقني أو لأصلبنك قلت وما حاجتك
يا أمير المؤمنين قال وما شأنك حوّلي قلت
أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب فقلت
عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام
فإن أنا أجبته قتلني فكتبت وصيتي ولبست
كفني قال فكان متكئاً فاستوى جالساً وقال
لا حول ولا قوة إلا بالله سألتك بالله يا سليمان
كم حديث تروي في فضائل علي عليه السلام
قلت يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم قلت عشرة
آلاف حديث وما زاد فقال يا سليمان
لأحدثنك بحديث في فضائل علي ينسي كل
حديث سمعته قلت حدثني قال نعم كنت
هارباً من بني أمية وكنت أتردد في البلاد
وأتقرب إلى الناس بفضائل علي عليه السلام
فكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت
بلاد الشام وإني لفي كساء خلق ما علي غيره
فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد

لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء يعشوني
فلما سلم الإمام دخل المسجد صبيان فالتفت
الإمام إليهما وقال مرحباً بكما ومرحباً بمن
اسمكما على اسمهما وكان إلى جنبي شاب فقلت
يا شاب ما هذان الصبيان من الشيخ فقال هو جدهما
وليس بالمدينة أحد يحب علياً غير هذا الشيخ
ولذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين فقمت
فرحاً مسروراً فقلت للشيخ هل لك في حديث
أقر به عينك فقال إن أقررت عيني أقررت عينك
قال قلت حدثني والدي عن أبيه عن جده قال
كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة
عليها السلام وهي تبكي فقال صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبه خرج الحسن والحسين
وما أدري أين باتا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله
لا تبكي فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك
ورفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء و
قال اللهم إن كانا أخذا براً أو بحراً فاحفظهما

لها النبي ع

سلهما فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن
ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا وفاضلان
في الآخرة وابوهما افضل منهما هما نائمان في
حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا
يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه وآله فرحا
مسرورا ومعه اصحابه حتى اتوا حديقة بني
النجار فاذا هم بالحسن معانقا الحسين عليهما
السلام واذا الملك الموكل بهما قد فرش
احد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر قال
فمكث النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى
انتبها فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه
وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين وخرج من
الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما
شرفكما الله تعالى فقال له ابو بكر ناولني
احدهما اخفف عنك فقال يا ابا بكر نعم
الحاملان هما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما

فخرج حتى اتى باب المسجد فقال يا بلال هلم علي بالناس
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع
الناس في المسجد فقام على قدميه فقال يا معاشر
الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهم رسول
الله وجدتهم خديجة بنت خويلد الا ادلكم على
خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال
الحسن والحسين ابوهم امير المؤمنين وامهم
فاطمة بنت رسول الله الا ادلكم على خير
الناس عما وعمة قالوا بلى قال الحسن والحسين
عمهما جعفر الطيار في الجنة وعمتهما ام هاني
بنت ابي طالب الا اخبركم على خير الناس خالا
وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال بيده
هكذا يحشرنا الله ثم قال اللهم انك تعلم ان
الحسن والحسين في الجنة وان جدهما في الجنة

وان جدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما
في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما
في الجنة وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم
من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار قال
فلما قلت ذلك للشيخ قال يا فتى من انت قلت من اهل
الكوفة قال اعربي انت ام مولى قلت عربي قال فانت
تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكساء
فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار
فقال لي يا شاب اقررت عيني فوالله لاقرن عينك
ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم قلت
ارشدني قال لي اخوان احدهما امام والآخر مؤذن
اما الامام فانه يحب عليا منذ خرج من بطن
امه واما المؤذن فانه يبغض عليا منذ خرج من بطن
امه فقلت ارشدني فاخذ بيدي حتى اتى باب
الامام فاذا انا برجل قد خرج الي فقال اما البغلة
والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يحملك و
يكسوك الا انك تحب الله ورسوله فحدثني بفضائل علي

عليه

عليه السلام قلت اخبرني ابي عن جدي قال
كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ جاءت
فاطمة عليها السلام تبكي بكاء شديدا فقال لها
النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت
يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من
معدم لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه و
آله لا تبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من
فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل
وان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني من بين
الخلائق ثم اطلع ثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك
اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا و
اعظم الناس حلما واسمح الناس كفا واقدم الناس
سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين ابناه
وهما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في
التورية شبر وشبير لكرامتهما على الله
يا فاطمة لا تبكي فوالله اذا كان يوم القيمة يكسى
ابوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي

وأنا وله علي بالكرامة على الله تعالى يا فاطمة
لا تبكي فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء علي
معي وإذا استشفعني إليه شفع علي معي يا فاطمة
إذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ في أهوال ذلك
اليوم يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن
ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب يا فاطمة
علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم
الفائزون يوم القيمة غداً في الجنة فلما قلت
ذلك قال يا بني من أنت قلت من أهل الكوفة
قال عربي أم مولى قلت عربي فكساني ثلاثين
ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال يا شاب
قد أقررت عيني ولي إليك حاجة قلت قضيت
قال فإذا كان غد فأت إلى مسجد آل فلان
كيما ترى أخي المبغض لعلي عليه السلام قال
فطالت علي تلك الليلة فلما أصبحت أتيت
المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف فإذا
إلى جنبي شاب متعمم فذهب ليركع فوقعت

عمامته

عمامته فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس
خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ما
تكلمت به في صلاتي حتى سلم الإمام فقلت
ويحك ما الذي أرى بك فبكى وقال انظر إلى
هذه الدار فنظرت فقال لي ادخل فدخلت
وهو معي فلما استقربنا المجلس قال لي كنت
مؤذناً لآل فلان كلما أصبحت لعنت علياً
ألف مرة بين الأذان والإقامة وكلما كان
يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت
يوماً من مسجدي فأتيت داري فاتكأت على
هذه الدكة التي ترى فرأيت في منامي كأني
بالجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله و
علي عليهما السلام فرحين وكان على يمين رسول
الله الحسن وعلى يساره الحسين ومعه كأس
فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة وشربوا
ثم كأنه قال اسق هذا المتكي على هذه الدكان
فقال له الحسن يا جد أتأمرني أن أسقي هذا وهو

بلعن والذي كل يوم الف مرة من الاذان و
الاقامة وقد لعنه في هذا اليوم اربعة الاف
مرة من الاذان والاقامة فاتاني النبي صلى الله
عليه وآله فقال لي ما لك عليك لعنة الله
تلعن عليا وعلي مني وتشتم عليا وعلي مني
ورايته كانه يتفل في وجهي وضربني برجله
وقال لي قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت
من نومي فاذا راسي راس خنزير ووجهي وجه خنزير
وقال المصنف هذان الحديثان في ذلك قلت لا
فقال يا سليم حب علي ايمان وبغضه نفاق والله
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال
قلت يا امير المؤمنين الامان قال لك الامان
قلت ما تقول في قاتل الحسين قال الى النار وفي
النار قلت وكذلك من يقتل ولد رسول الله
الى النار وفي النار قال الملك عقيم يا سليم احدث
بما سمعت قول الناقوس قال عبد الله
الكوا كنت امشي مع امير المؤمنين عليه السلام ومعه قوم

من اصحابه فسمعنا صوت الناقوس من عند بعض
النصارى فقلت لعن الله الناقوس فقال عليه السلام
لعن الله النصارى لا تلعن صوت الناقوس قلت
وكيف قال لانك لا تدري معنى الصوت قلت هذا
صوت لا يعرفه احد فقال والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ما من ضربة تقع على ضربة الا ولها معنى
وفيها عظة فقلت بين لي يا امير المؤمنين قال
يقول لا اله الا الله حقا حقا ان المولى صمد
يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نتقي ما
من يوم يذهب عنا الا وهي منا ركنا يا ابن الدنيا
مهلا مهلا زن ما يأتي قد زنا وزنا واعرض
عما يورث حزنا وهما واعمل خيرا تزدد حسنا إنا
بعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى ما من حي
يبقى منا الا مودي موتا موتا حتى سبقا سبقا
دفنا دفنا وقصة الرجل فقال يا امير المؤمنين
اني خائف على نفسي فدلني على كلام اذا قلته آمن
على نفسي فقال من راى السبع فليقرأ لقد جاءكم

رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ
حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثم قام اليه آخر فقال يا امير
المؤمنين ان لي جملا وقد استعصى علي وامنه
على وجل فدلني على كلام اذا انا قلته ذل لي فقال
عليه السلام اقرأ في اذنه اليمنى وله اسلم من في السموا
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ففعل
الرجل ذلك فذل له واطاعه ثم قام اليه آخر فقال
يا امير المؤمنين ان لي ضالة قد ضلت فدلني على
كلام اذا انا قلته يرد الله ضالتي فقال عليه السلام
صل ركعتين تقرأ فيهما يس وقل يا هادي يا راد
علي ضالتي ففعل الرجل ذلك فرجعت اليه ثم قام
اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اني اسافر في الليل
والنهار فدلني على كلام اذا انا قلته امنت من
الغرق فقال عليه السلام اقرأ ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا

الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم ثم قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين
اني اسافر فيلحقني العياء فلكتب على ساقي ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب ثم قام اليه آخر فقال يا امير
المؤمنين ان في جوفي الماء الاصفر فدلني على كلام
اذا انا قلته زال عني فقال عليه السلام اقرأ على بطنك آية
الكرسي واودعها بطنك فانك تسلم من ذلك
فقال وكيف اودعها بطني فقال اكتبها واغسلها
واشربها وقل اني استودعك بطني لتشفيني من
علتي ثم قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين ان الشقيقة
والصداع ياخذاني فدلني على كلام اذا انا قلته زال
عني ذلك وقد قطعاني عن معاشي فقال عليه السلام
اقرأ وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم اخرج منها فما لك ان تتكبر فيها اذ شمس

كورت وإذا النجوم انكدرت إذا زلزلت الأرض
زلزالها أكرم وساكن وغير ساكن من عبيدك
وغير شاكر أسكن بالحي القيوم ثم فصل الرجل
ذلك فعوفي فقام آخر فقال يا أمير المؤمنين
إن بي وجع الأضراس وهل في كتاب الله شيء إذا
قلته ينفعني فقال عليه السلام اكتب أو لم يرى
الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم
مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها
أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من
الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون
أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر
على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما
أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى

ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قام إليه رجل آخر
فقال يا أمير المؤمنين إني أذنبت بالثالول فهل
في كتاب الله من شفاء فقال عليه السلام اقرأ عليه في
نقصان الشهر سبعة أيام متوالية ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض
ما لها من قرار وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا ففعل الرجل ذلك فعوفي فقام آخر
فقال يا أمير المؤمنين إن لي حملا وإن أهلي إذا كان
وقت الطلق يشتد عليها حتى تشرف على الهلاك
فهل في كتاب الله شفاء فقال عليه السلام اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم إلى من في الرحم
اخرج أيها الجنين من الرحم
اخرج إلى الأرض التي منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة أخرى كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيها كأنهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار إذا السماء
انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت
وألقت ما فيها وتخلت وتعلقه على فخذها الأيمن

فضل الرجل ذلك فرأى فيه الشفاء [illegible]
[illegible] فقال يا امير المؤمنين اني مبتلى بالرعاف فهل
في كتاب الله من شفاء فقال عليه السلام اكتب وعلقه
عليك ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد وله ما سكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم وقيل يا ارض ابلعي ماءك و
يا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ففعل
الرجل فشفي ثم قام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين
ان لي ولدا غائبا منذ دهر فهل من فرج فقال
اكتب اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك
والبر برك والبحر بحرك وما بينهما في الدنيا والآخرة
اللهم اجعل الارض بما رحبت على فلان بن
فلانة اضيق من مسك جمل وخذ بسمعه وبصره
وقلبه او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله

له نورا فما له من نور واكتب حول آية الكرسي و
علقه في الهواء ثلاثة ايام ثم دعه حيث كان
ياوي فانه يرجع باذن الله ففعل الرجل فرجع ولده

لعسر الولادة

يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس اخرجها عنها
وايضا لعسر الولادة اذا السماء انشقت واذنت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها
الولد لكل حامل هذا الكتاب لا يستطيع عليه

خطبة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة وتعرف بخطبة الاقاليم

روى ابو عبد الله احمد بن يعقوب بن سراج المنذر
قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي القلانسي بالرملة
قال حدثنا احمد بن صالح بن وهب قال حدثنا ابن
لهيعة عن سعيد بن ابي سنان قال سمعت الاصبغ
بن نباتة يقول ان من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام لحفظ مني خطبة الوداع التي
تعرف بخطبة الاقاليم والبيان بالكوفة انه عهد الي

ما اعلم

صلوات الله عليه واله انه خاطب على منبر الكوفة
خطبة مبينة فيها بعض ما عهد الى ابن
عمي رسول الله صلى الله عليه واله فاحفظها
عني يا اصبغ وعها بعقلك وحظك فتناهيت
لذلك فلم يلفظ امير المومنين عليه السلم لفظة الا
كتبتها ولقد كتبها جماعة من الناس فما المتهم
زاد عما معي احد منهم شيئا قال سعيد بن سنان
فسمعتها من الاصبغ بن نباتة من فيه الى اذني وحدثني
والدي العباس بن مامون ان هذه الخطبة عند
ابي العباس احمد بن عامر بن عبد الواحد البجندي
فمضى الي اليه وسالته عنها فاني لم تجد ثم بها وقرا
انا عليه هذه الخطبة فقال هي كما واتم مما عند
فاعرضت انا هذه الخطبة على ابي بكر احمد بن سعيد
بن سنان المسيحي صاحب نسخة كانت عنده قال
حدثني محمد بن قنامة بن اعين الهاشمي قال حدثني سفيان
بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قال سمعت الاصبغ بن
نباتة يقول رايت امير المومنين علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه على منبر الكوفة متقلدا بسيفه
وهو يهدد كهدد البعير وزجر كزجر المطعون
والناس يدخلون من ابواب المسجد حتى غص المسجد
بالناس وارتفعت الاصوات وكثر الكلام
وازدحمت الصفوف وامير المومنين عليه السلم
جالس على المنبر يطرق الى الارض مفكرا
في نفسه حتى هدت الاصوات وسكن القال
والقيل ووقع على الناس النعاس فقام الامام علي بن
ابي طالب عليه السلم على قدميه وضرب بعرجيج
السيف قايمة المنبر فارتاع له الناس وتنحنح فصلى
اليه الناس ثم نادى بعلو صوته ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علما
جما كاملا علمنيه رسول الله صلى الله عليه واله
فلو وجدت فيكم حملة لاوعيت اليكم علما انا ايها
ثم قال ايها الضال الغافل بعقليه ويا ايتها
الانعام المرعية عن وطنها والنازحة عن بلادها
والمغيب عنها عن امورها والمكلكة بابتنا

والظاعنة عن منازلها ولو هم تعالى ما يراد بها
لكل لبابه عمّا فيها من العجماء بها ولاية
من مصيرها فالحمد لله المتجلي في المكان لا بجهة
من العرش لا بحيّز الذي تعظّم في زخرٍ من قلائد
طوالع عظمته وملكوته الذي لا يرد أمره و
لا يؤمن مكره ولا يبلى ذكره ولا يؤدى
شكره الذي دام بذله فأتمّ فضله وصدق
قوله وظهر عدله فهو الدين الواصب والجند
الغالب والمنّ الراتب والنور الثاقب القديم سلطانه
المبين برهانه الشافي بيانه ذي العز المنيع و
العرش الرفيع والخلق البديع أهل البهاء والثناء
والعظمة مذهب الدهور والقاضي المكور والليالي
حتم مواضي الأمور الحالي بما أناله له الكبرياء والفضل
والآلاء والجود والإعطاء أهل المغفرة والتقوى
الذي رفع السموات بغير عمد يعلقها وجعل
الأرض وأرسى فيها مهادها والجبال أوتادا فأرساها
وفتق البحار فأجراها وأنشأها أجناس البرايا فقدر

وكفل الأرزاق فقدرها وقسم الآجال فوقتها و
زين الجنة فوعدها وسعّر النار فحذرها لم
يمسسه في إنشاء ذلك وابتدائه نصب ولا
لغب بل كان كل ذلك لخلق تخيّر ولحاجة دعاها
فاستجابت وأمرها فأطاعت يعلم ما في البر و
البحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب
مبين أحمده فاعل أفاعل وأستعينه ضارع
متوكل وأومن به مؤمن صادق وأتوكل
عليه على كل حال وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ولا ضد معه ولا شك فيه
ولا مناصب له له القدمة والدوام والنقمة
والاعتصام ومنه الإفضال والإنعام وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله المؤتمن على مخزون وحيه
الصادع بعزائم أمره ونهيه الذي بشرت به
الرسل ونجت به الملل سراج سطع فأشرق
به الظلم من الدجى وأنارت به معالم الهدى

فصلى الله عليه واله صلوة شريفة الحباء منيرة
الضياء وعليه من الله رحمة وسلام ارسله الى
خلقه كافة مهيمنا على الرسل خاصة فسعد من
سعد باتباعه وحرم بلاه من خالف صاحب
الوجه الاقمر والجبين الازهر والتاج والمغفر
خير من حج وكبر وبالنكاح امر وعن السفاح زجر
ذاك رسول الله صلى الله عليه واله الطاهرين
ائمة الهدى والمسلمين وخلصاء الدين الذين
لم يكن غير عابدين الاوثان ولا ناكثين بالرحمن بل
هم الاخيار الصالحون واركان الدين وائمة
المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة الا فاسئلوني في العشر الاخر
من شهر رمضان فانكم تفقدوني قال الاصبغ
ابن نباتة فعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه
عبد الله ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين قال نعم يا ابن الكوا فصلا [illegible]

المؤمنين

فضل الله الذي هو كائن بعد السنين تظهر بعد
الضغائن البدرية والاحقاد الاحدية وتوخذ
الاثار العلوية فقتل ابني الحسين واولاده
بكربلاء [illegible] ظمانا وتهتك حريم رسول الله
صلى الله عليه واله ويحملون كسبى هم الى
الطغاة الكفرة وبعد الثمانين سنة يدخل
المارق العراق وبعد التسعين سنة يظهر
الخاسر الجموع الفجور وبعد المائة وعشرة يقتل
الزكي الطاهر [illegible] باوقاتها وحارقها ان
الذي خلقها يجمعها اليوم لا ريب فيه ثم بكى
امير المؤمنين عليه السلام وبكى الناس ثم قال
سيهدم الله ملكهم ويهلك سادتهم ويطفى
نارهم الا وبعد مائتين وستة ينقضي امر
الارجاس بني امية الارجاس باحدهما رجال [illegible]
الناس يولد من بني العباس ملوك لهم صولة و
فيها اقتباس ثم ايام بعدها انقاس ملكهم [illegible]
وظلمهم فضم يدوم لهم اعوام ونظمها [illegible]

بأنياب وأضراس كأنما اختلست منهم الخلايق
سلفت لهم الفتن وكثرت لهم المحن فبغير
دين الله كانوا يعملون ولمحارمه كانوا ينتهكون
الآيات في قول الله عز وجل حم عسق بعد الثمانية
عشر ملكا من ولد العباس تكون الملوك ظلمة
غشمة يعتدون الحدود ويعكفون على الخمور
وينكحون الذكور ويلعبون بالكور فلا جهاد
يطلبون ولا بيت الله يعمرون وكثير الملوك
من قبلهم يعرشون وبالجبابرة يقتدون
فهم معهم يحشرون الآيات في قول الله
تعالى المص كتاب انزل اليك وهي فتنة المصرية
وفتنة بطريق مكة يهلك بها خلق كثير من الناس
ذلك بما قدمت ايديهم وما ربك بظلام
للعبيد الآيات في قول الله تعالى الر تلك آيات
الكتاب المبين تداول الفتن بعد الثمانية
سنة من الهجرة تكون الحروب في القبائل والدول
فلا حر مستتر ولا مفرج عن مكروب و بعد

الثالثة

الثالثة وثلاثين تكون السنة الدهماء والطامة
الشكلاء فتنة تكون بمكة يدخلها شرار
الخلق فيقتل بين الركن والمقام ذلك من الآيات
البينات ويؤخذ الحجر المستودع للشهادات
لابن الناس من رجوع الحجر وقول الشهادات
فيرده الله من بعد ذلك بهدي كوكبا لكم واوفى
بيده الى المسجد ثم قال ولو شئت لانبأتكم
بابين البينات واوضح البراهين فقام اليه
صعصعة بن صوحان وميثم بن التمار وعمرو بن
الحمق الخزاعي ومالك الأشتر وعمرو بن ...
وصالح بن ... فقالوا يا امير المؤمنين
ان قولك يحيي قلوبنا ويزيد في ايماننا فقال
صلى الله عليه وآله سمعت ابن عمي رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول في ذلك الزمان يحل في
امتي مائة خصلة لم تجتمع في امة قبلها يكون فيهم
قوم لهم وجوه جميلة وضمائر ردية من رآهم
اعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوه الآدميين

وقلوبهم قلوب الشياطين هم امر من الصبر
انتن من الجيفة لا يتناهون عن منكر
فعلوه ولا قبيح ارتكبوه ان حدثتهم
كذبوك وان ائتمنتهم خانوك وان غبت عنهم
اغتابوك سماعون للكذب اكالون للسحت
يستحلون الربا بالشبهات ويشربون الخمور
بالمقالات ويلعبون بالشاهمات الفقير
بينهم ذليل والمؤمن ضعيف والفاسق عندهم
مكرم شريف صغيرهم عارم وشابهم
شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى
عن منكر فعندها تكون الفتن بينهم
دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما يطيع
الرجل زوجته ويعق والديه ويبر صديقه و
يجفو اباه وترفع اصوات الفساق في المساجد
ويعظم رب المال ويباهي الفاجر ويفشو
النفاق ويغار على الغلمان وتتزوج المرأة بالمرأة
وتزف كما تزف العروس وتظهر دولة الصبيان

ويكتفي

ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب
الفروج السروج وتستعمل المعازف والقيان
وتكون امرأة متولية على زوجها في التجارة
ويحج الناس لثلثة اشياء الاغنياء للنزهة
والاوساط للتجارة والفقراء للمسئلة ذلك
زمان اندراس الاحكام ودولة الاشرار عندها
يكذب التاجر في تجارته والصانع في صناعته
فيقل المكاسب وتضيق المطالب ويكثر الفساد
ويقل الرشاد وتموت العلماء ويكثر الاشرار و
تعمر المساجد وتطول المنابر وتحلى المصاحف
ويصلي احدهم فلا يكتب له منها شيئا ويكون
اجلهم قائما وهو مفكر كيف يظلم ان
وصلت اليه الرياسة تقف على ابواب صاحبهم
اولاد العلوج زعيمهم من لم يتكلم فيما
ينفع الناس به يملك المال من لم يملكه من قبل
ان تضع الرؤساء رؤسها خاضعة لمن لا يشبهها
يفشو البدع والغدر فكلامهم فحش وزور و

أمراؤهم ظلمة وفقهاؤهم يفتون لهم بما
يشتهون من كان له درهم فهو عندهم
مرفوع ومن علم أنه مقل فهو منقوص الصالح
ما بينهم مذلول ومن لا يخف الله محروق ياكلون
الفراخ والطيهوج ويلبسون اليماني الحرير
ويحلون الربا بالشبهات ويكتمون الشهادات
يراؤن بالأعمال لا يخطأ عندهم الأمر بشر
وسعي وعن الخير نهي يتدارسون فيما بينهم
الباطل ويتزاورون في غير الله ويهتكون
المحارم وفي الله يتقاطعون لا يهابون الأمن
يخاف شر عندها تكثر أولاد الزنا والإماء
فرحين يرى الرجل من أهل المنكر فلا ينهى
عنه الأكابر يؤدب المرء الحر إذا اختلس اللقمة
فعندها لو نكحت طولا وعرضا لرقوه ذلك
هذا الذي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يتوب
عليه ويصليه نار جهنم وفي ذلك الزمان
يتعاكمون بين الآباء والأمهات وبين العبد

من الارباب

من الأرباب وتعثر الأنباط وتذل السادة
فما أقل من ذلك الزمان الملك والدرهم
الحلال حيث تدوم دولة الشياطين وتواثب
السلاطين على الضعفاء كوثوب الفهد على فريسته
ويشح الغني على ما في يده ويبيع الفقير آخرته
بدنياه وويل للفقير في ذلك وما ينزل به من الحرمان
ويصيبه من النكبات فإذا كان ذلك فقد
فتن لا قبل لكم بها أولها الهجري وآخرها
السفياني لأن أوانهم على سبع طبقات فأول
طبقة أهل بر وتقوى إلى سبعين سنة و
الطبقة الثانية أهل تعاطف وتباذل إلى
ثلثين ومائة سنة والطبقة الثالثة أهل
تقاطع وتدابر إلى مائتين وثمانين سنة ثم الطبقة
الرابعة أهل هرج ومرج إلى ثلثمائة وثلثين
سنة ثم الطبقة الخامسة أهل تجالس و
تكالب وبهتان وموت بعض العلماء وحرق
بين السلاطين إلى عشرين وأربعمائة سنة ثم الطبقة

السادسة أهل فتن وغير وقحط وجدب
ينقطع الحج في تلك المدة سنوات وينقطع
النبات ويكثر من الآفات وتقل ماء الأنهار
ويخالط الناس السباع في طرقاتهم ويكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويكثر الهرج
ويظهر بنو الأصفر من الافرنج ومعه الروم
والأرمن إلى أربعين وخمسمائة ثم الطبقة
السابعة أهل حروب وفتن يكثر فيها الخروج
على السلاطين وتعلو الأسعار ويظهر
لمت خان وينصرون بني العباس على أعدائهم
ويكثر الفساد ويفعل المنكرات ويقل العلماء
والوعاظ إلى سنة ثلاثين وستمائة ثم الطبقة
السابعة أهل ضمائر مختلفة وألسنة كاذبة
ويظهر في ذلك الزمان من قبل المشرق عمود
من نور في السماء وهو علامة ما يكون في الحرم
والعظائم وخراب المدن والأطراف إلى ظهور
السفياني من الوادي المشئوم والنكا والمشئوم

بالفرح

بالفرح والسرور فقام إليه مالك الأشتر
فقال يا أمير المؤمنين إنك إن لم تبين لنا تلك
الفتن والعظائم التي ذكرتها خشينا على قلوبنا
إذا أتتها عند ما ذكرته من فقدنا إياك وإلى
الله ذلك فقال عليه السلام قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان ألا إن الفتن من بعدنا أيها الناس كائنة
من أمر مكة والحرمين جوع أغبر وموت أحمر فيا
حسرتا على أولاد نبيكم من غلاء وفقر حتى تكونوا
أكثر بيت من الأطفال يسمع لهم صوت فلا يلبى
لهم دعوة ثم لا خير في الحيوة بعد ذلك ثم
يتولى عليهم ملوك من الأعاجم كفرة ومن
عصاهم قتلوه هاه هاه يا ويلاه يا لهذه
من عمر الهجري فقال الأحنف بن قيس متى ذا يا أمير
المؤمنين قال من حين الهجري إذا خرج الغلام
الأسمر يقود أسدا ضارية وأمثالها مثلا هم
أول اسمه سين وأول اسم أبيه على أهل البصرة
بقتل ساداتهم وسبي حريمهم ويكون له همة

بين تلول واكام يقتل بها الرجال وتهلك بها
الابطال من تلك السهول والرمال فما ويل لكوفانكم
هذه من نزوله في دياركم وهنالك يحرم الكم عمر
طويل وشر عزيز وقد جاء النصر عمة والله ما نصر
بعمل سبق ولكنها فتنة تهلك بها المنافقون
والفاسقون الذين فسقوا في دين الله وبلاده و
اظهروا الباطل في عباده فكان بهم وقد قتلوا
من يهاب صولتهم ويخاف شرهم من امرائهم
وخدمهم يقودون سادات وابطال كالسيل
الممدود كثير عددهم قليل جاؤهم بزوال
ملكهم وتناثر سيادتهم وهي الطامة الكبرى
فيلحق اولها باخرها وان لكوفانكم هذه
وعلامات وعبر لمن اعتبر واثر لمدخل البصرة
تلك خراب بالسيف والامان فويل للمؤتفكة
وما يحل بها من سيف مشهور وقتل محدود ولي
ثم يأتي الزوراء وهي الفتنة القصوى فحال الله
بينه وبينها فما اسعدها بها واكثر طغيانها

واغلب

واغلب سلطانهما ثم قال عليه السلام الديلم
الديلم عجم لا يفقهون قضاء الايمان بيض
الوجوه وبائهم الحرب قاسية قلوبهم وبئس ضمائرهم
الويل البلاد بدخول وارض ببلكوها خبرهم
طامس وامرهم لا بد صغيرهم شر من كبيرهم
يجمعهم الاكراد بين تلول وجبال فكم من
قلب يخرب ومدائن تهلك الويل القم وبين من
الفتنة التي تكون بها فتسبى بها النساء ويقتل
بها الاطفال الويل لهمدان اذا نزل من شرقي
الباب وعمل السيف في اكنافها فيقتل بها خمسون
الفا علامة ذلك اذا نبتت الفتنة في جامعها
ويصيح بهم صائح قتل صاحبكم فعندها يقبل
الديلم كالذيب الغنم الويل للدينور ثم الويل
لهم مبين من القتل والجلاء يقتل بها على
سنين واحد مائة الف ويترك الناس بعضهم
بعضا وثم جبل الديلم على اصفهان ويفتح حصنا
عظيما معاشر الناس لقد علمني رسول الله صلى

عليه والف مثلي فيه عن كل مثلي
الف مثليها فيها امثلتنا الاوفيها الغرائب
من العلم وانما اوردت لكم ذلك لتعرفوا ما لنا
من الفتن من شدة ظلم ملوكهم وظلم قضاتهم
في احكامهم وكذب رهبانهم وفسق تجارهم
فان عند ذلك تطول امالهم وتقل معروفهم
ويكثر شكواهم فانا لله وانا اليه راجعون من
ذلك الزمان ومن اهله فانهم لا يكتمون مصيبة
ولا يقبلون عذرا قد خالط الشيطان ابدانهم
فهو يلعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة
وخير الناس من تخلا بدينه الى الشام وتبع اثار
النبيين عليهم السلام ان الفتن لتركب لا بعضها
حتى يقول المؤمن الضعيف الخبيث لنا اهل البيت
انى لمستضعفة في الارض ثم قال ايها الناس
لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم
ولا الحق والباطل ولا العدل والجور ان لكل نبي
شريعة معلومة وما من نبي ولا اهل بيت

الاولهم

الا ولهم اضداد كثيرة وانه اذا ذكر ال
حرب يفرحون واذا ذكر ال محمد تسود وجوههم
كقطع الليل كانما الرجوا بين بحار مظلمة او بين
متطامية فان دعيتم الى سبنا فسبونا وان
دعيتم الى البراءة منا فلا تتبروا منا فانه من
منا فقد تبرا من الله ويرى الله منه ورسوله
سالكين هذه الامة فقال الاحنف بن قيس
من السالكين يا مولاي قال شيعتنا ومحبونا اهل
البيت هم عند الناس كفار وعند الله ابرار و
عند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند
الناس هالكون وعند الله فائزون فازوا والله با
لايمان وخسر المنافقون ايها الناس انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون كان بطايفة
منكم وهم يقولون ان علي بن ابي طالب ادعى
الغيب فهو الرب كذبوا ورب الكعبة قولوا فينا
ما شئتم واجعلوا عبيدا مربوبين فانكم ستخلقو

ثم قال انى واصف لكم الشهور المعربة الجامعة
للفتن فان بعد الثمانين وعشرين سنة تاتيكم
السنة الدهماء تدهمهم فيها الفتن والغراء
تغتر باهلها والنقطاء يسقط فيها الولدان
والكبحاء يكبح فيها الناس والفتنة بغتة
اهل الارض والنارجة نرجت باهلها والقتلا
والغتماء غم فيها الجور والمتقية تنقى عنهم
الايمان والكبراء كثرت عليهم خيل
هجر والرشاء نزلت الترك بخراسان والشولاء
تمكن فيها الاقرع الناقص من الجزيرة و
غلب صاحب الابلق على البصرة وصعد السفياني
الى الشام والدمدمة الغشواء عمت الجبل و
اطلقت في ديار مصر والظهراء طحنت الجبال
واذربيجان بكلكلها والقتابة فتن
العراق بشر والرجاء مرج الشام العبد
بالقابل والنكباء تمكنت الفتن من الارض
بالعراق والشام والضعداء صعدت الفتنة

ارض

ارض الجزيرة والملكاء يملك الرجل المسلم كما يملك
العبد والطموح خرجت الفتنة من خراسان
والجوزاء جازت الفتنة بارض فارس والهوجاء
هاجت الفتنة من جبل العمان والضرود تسيل
الجبال بارض الشام والمنزلة نزلت الفتنة بارض
العراق والطائر خرجت الفتنة من بلد
الروم والجرية صاحب الاكراد من شهر
زور والمرملة ارملت نساء اهل العراق و
الكاسرة تكثرت الخيل على الجزيرة والنجود
دمت الناس الى ارض الشام والطاحنة طحنت
البصرة بالفتنة والقتالة قتل الناس بالقطر
وبراس عين والمقبلة اقبلت الفتن الى اليمن
وارض الحجاز والصروخ صرخ صارخ من ارض
العراق ولا ناصر له والمسمعة اسمعت المؤمن
الايمان والسابحة تسبح الفيل في ارض الجزيرة
والكسود يفتقد واحد من ولد العباس
من فراشه والكسود مات المؤمن من

حسرات قلب والعام عام غربت الناس النفاق
والسائلة تسأل النفاق في قلوبهم حتى يرددوا
السائل من الجمعة الى الجمعة فلا يقع ويدع منه
والغالية تغلوا فيها الشيعة حتى يجاوزوني بما
وانا بري مما يقولون احنف بن قيس بابي
انت وامي ويحدون بك نار القعم والملكاء
يملك الناس يطلبون فربما اصبح الرجل مؤمنا
ويمسي كافرا يكون الصارخ فيهما من ينادي الا
ان الملك في العلي فتلك الصيحة من السماء و
ينادي المنبر ثانية الا ان الملك في آل زياد
فيقول المنافقون ان الصارخ الاول من سحر علي
والثاني هو الحق عند ذلك تخرج منهم قوم و
يمسوا احرقون ويفرح المؤمنون بنصر الله ثم قال
عليه السلام اعوذ بالله من سنة ست وثلثين
وثلثمائة لقد تركت المدن خرابا واهلها حيارى
سكرى او غرقى من غلاء حال وحرب مفتن وخوف
جارف ويقف فيها ابو خد الحجر الاسود باخذ قوم من

القرامطة

القرامطة فيعيد الله اليها عن قريب على يد رجل
من ذريتي الا ان اسوء حالا في ذلك الزمان بلد
الجزيرة الخضراء بالماء وبال اخيها نصيبين وما اهل
بنا لها من سنين عدة وما يحدث في سنة عشر و
اربعمائة من خراب الدور والقصور بظهور الاورع
الناقص لكفهم والجوع المضر الوبل البنوي
الصغرى من بني الاصفر بخرب دورهم وتهلك
اموالهم وهي ديار يونس بن متى عليه السلام فقيل
يا امير المؤمنين فصف لنا الاورع الناقص فقال
هو الذي جمع واكثر واهمل محجة طلب الانسان
كثير الطغيان ثبت البنيان بعد الامام عمر
اقصر من امامه طلبه كثير وعدله قليل كانه من صحاب
التحيل سكنه نصيبين فما مصيبة اتلالك
المدينة وما بال اهلها من غلاء مجحف وانقطاع
السبيل والاعلام بر حرج ولا زاهد يعظه بقوة
على ظلمه وجور كابدة اولئك الذين باعوا الدين
بالدنيا والدين فلق الحبة وبرا النسمة لوان على

ابي طالب في ذلك الزمان ليبذل فيهم السيف
حتى يلحق آخرهم باولهم بارقيكتن وولي الامر
موته فقال مالك الاشتر وما موته يا امير
المؤمنين قال يقتله اخوه الاصغر ويملك
مكانه ملك القلاع ويكون له شان من الشان
ومن قبل ذلك الزمان يخرج الروم الى ارض
نصيبين فيردهم الله الى تكريت فذلك
العجب العجب ومن مارد بين الى نصيبين
لآيات بينات ومن ذهب الى تكريت يشيب
الطفل الصغير فكم من قتيل واسير هنالك
وحصن مفتوح حتى يذهب من الناس الايمان
ويخرج خراسان بفتنة يقودها المصفر
الرجلين هبا وبلا الري من وقعة تكون على بابها
ثم على جبل يعرف بطبرك ثم الى جامعها
يقتل عليها مائة الف او يزيدون ثم ينزل ارض
العراق ويقع وقعة بارض جلولا وخانقين
يقتل فيها خلق كثير ويكون بالمداين وقايع

كثيرة مع رجل من بني العباس يقتل فيها المبهرج
والمهجاج والمجفاح فيذبح كما يذبح الكبش
ويخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآكام
وهو الاعور المحاج حتى يصعد الى الفرات ثم العجب
العجب بين جمادى ورجب من امر اموات و
حصد نبات ونخل امهات وقتل رجال في
اخوات ثم تنتقل الفتنة الى ارض الجزيرة فعندها
يظهر المنصور رايته فيواقعه اصفر تغلب
على قنطرة دار صين فيقتل عليها سبعون
الف صاحب سيف محلاة ويرجع الفتنة الى
العراق وتظهر فتنة بنهر زور وهي الفتنة
الصماء الدهماء المسماة بالصماء فقال عمرو بن
الحمق امير المؤمنين فمن الذي يخرج اصفر تغلب
صفه لنا فقال هو مديد الظهر قصير الساقين
سريع الهمة سريع الغضب يواقع الروم
اثنين وعشرين وقعة وهو مخطو لا العمر
يدين له ملوك الروم حتى يحملون خدودهم

تحت أقدامه على سلامة من دينه وأفرق
نفسه وعلامة خروجه بنيان مدينة على
باب ثغر من ثغور الروم تخرب على يدي محارب
ذلك الثغر ويكون له بالشام وقايع بثنيات عمالك
أعلا دجلة والنيل والفرات ويقوى أمره و
تكسف الشمس في رمضان وتعم الآكام
والآجام في ذلك الزمان فإذا وقعت الفتنة
بالعراق من شهرزوري حتى تستبيح أهلها و
وفتيانها وقبائلها فعندها تبلغ الفتنة إلى
الزوراء ويشتغل أهل الشام بخصب وأمن
فيقول الشهرزوري انطلقوا بنا إلى الشام
فيقاتل أهل الجزيرة الحمراء فيأويها قوم يترك
بها منهم مع الأكراد ويأوي بنو الضحاك
والكبرى وأطراف سعرت ومعدن
حران وتدمر من الحصار الشديد الويل للغافلين
بعد ذلك من أصحاب الجفاف الثغر مما يفعلون
بأهلها من القتل والسبي حتى يصعدون

الفصيل

الفصيل فيصيح بهم جبرئيل صيحة فلا يخرج
لهم حياء دون الرحيل وتفتح جبال الجزيرة
ويلتقي الشهرزوري بالقصير على باب مدينة
الحديد فيقتل الشهرزوري ويلحقهم أصفر
تغلب فيغنم المسلمون غنيمة عظيمة
وينصر أصفر تغلب بمن معه من ربيعة
ومضر إلى قسطنطينة فيقتل على بابها قتالا
ذريعا حتى تخوض الناس في الدماء ويصيح صائح
من بلد الروم قتلت النصرانية وأصفر
تغلب على بابها ويهرب ملك الروم إلى
ويستجير بالبرعن وكتب ملك الروم إلى
أصفر تغلب ارجع ولك ما تريد فيأبى ذلك
فيقول ملك الروم ائتوني بكتاب دانيال
الحكيم فيأتوه به فيجده صاحبهم فيكتب إليه
ارجع نهادنا فيأبى مهادنته فيعطي علية
القادم نفسه من الخيل والأموال فيرجع
الأصفر منصورا ويبعث إليه رجل من ولد

العباس ان اقدم فيأبى ذلك فيسير اليه جيش
عظيم فيهزمه اصيغر تغلب بجيش
العباس ويقبل قيس عيلان من باب
الحجاز حتى ينزل بكوفا لكم هذه ويأتيكم
الفتنة من كل جانب فيكون له معكم وقائع
كثيرة ويخرج الاصيغر الى الجامع فيبايع
الناس على قصد العراق ويبعث الجيوش
اليها وكذلك اخو القصاح ينفذ
عسكره والخارج بشاطي دجلة وعز الحربي
وفتنة الكاتب الذي هو شبيه قارون
ويخرج الثلج صاحب النيران والمتولي على
الغور ومالك رقاب الناس وصاحب الزوراء
فيصيح بهم صائح الويل لكم المختار
فحينئذ تقع الوقعة ببابل فيقتل بها خلق
كثير ويكون خسف عظيم ثم تقع وقعة اخرى
بالزوراء فيصيح فيهم صائح الحقوا اخوانكم
الى بابل على الفرات فيخرج اهل الزوراء كلهم

التل

التل فيقتتلون على النهر فيقتل من اهل الزوراء
على قنطرة هنالك خمسون الفا وتقع الهزيمة
باهل الزوراء فيلحقون بالجبال ويرجع بقاياهم
الى الزوراء ثم يصيح بهم الصيحة الثانية
فيخرجون فيقتل منهم خلق كثير ويخرج الصائح
الى ارض الجزيرة فيقول الحقوا اخوانكم بالعراق
فعند ذلك يخرج اهل الجزيرة فيقتتلون بالعراق
فيقتل من اهل الجزيرة مقتلة عظيمة ثم
يلحق اصيغر تغلب فيقول الحقوا اخوانكم بالعراق
فيقبل اصيغر تغلب بمن معه نحو العراق فيمر
بمدينة هيت فيكون له وقعة عظيمة
تدوم ما بينهم ثلاثة اشهر ثم يرحل منها الى
الشام على شاطي الفرات فيكون لها وقعة
مع امراة يقال لها سعيدة تدوم الحرب بينهما
عشرين يوما ويقتل فيما بينهم خلق كثير و
يرحل بعضهم عن بعض ثم يصعد جيش العراق
الى بلد العراق الجبل ويقصد اصيغر تغلب

بالكوفة سنة يفضح اهلها ويعرف احوالهم
ويبنى بها اثارا واى اثر حتى يصل خبر من
بلد الشام ان قطع على الحاج فعند ذلك يمنع البر
جانبه والبحر راكبه فلا يحج احد من الناس من
العراق ولا من الشام ويكون الحج من مصر واليمن
فعند ذلك تواترت الحروب والخوف حتى
ينقطع الحج ويمنع البر جانبه والبحر راكبه ويصيح
صائح من بلد الروم قتل اصفر تغلب فيخرج
ملك الروم في مائة الف صليب تحت كل
صليب الف مدجج صاحب سيف محلا
فينزلون بارض الابوم وهي قريبة من المدينة
السوداء وهي مدينة بناها ولد الاصفر التي
يقتل الله صالحي مؤمنيها ثم ينتقل منها الى
المدينة الهالكة المنعوتة من بضاء الغور
كان بناها سام بن نوح فيكون الوقعة على بابها
بين ملك الروم وبين اصفر تغلب ولا يرحلون
عنها حتى يلقاهم الاصفر ويقتل فيهم مقتلة

عظيمة

عظيمة وينقضي فيه الحرب ويرجع الفتنة الى
الزوراء فيقتل بعضهم بعضا ويليها خليفتان
بل ملكان في يوم واحد فيقتل احدهما بالجانب
الغربي والاخر بالجانب الشرقي ويليها بعدهما رجل
يقال له الحسين بن عباس وذلك في الطبقة السابعة
ويكون في ذلك الزمان خسف وقذف ولا
ينهاهم ذلك عما يعملون من المعاصي فقام
اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين
انك ذكرت لنا السفياني ولم تبين لنا اسمه
ولا صفته فقال صلى الله عليه وآله قد ذكرت
لكم ان خروجه في الطبقة السابعة مع
احوال الكلبيين قال فاشرحه لنا لنكون
على بصيرة من البيان قال نعم يكون بين يدي
اختلاف ثلث رايات راية بالمغرب فيأوي وقيل
مصر وما يحل بها من اصحاب تلك الرايات انهم
يقبلون اليها في مائة الف من المغرب فيسبون
اهلها حتى يباع الامرأة بينهم بدرهم وقد

عقدوا ما لا يحصون بعضهم الى بعض فمن بين
باكية وصارخة ولا من مغيث ولا من ينكر ذلك
واما الراية الثانية فتكون بالجزيرة الحمراء
واما الراية الثالثة فتكون بالشام وتدوم الفتنة
بينهم سنة ثم يخرج رجل من الزوراء من ولد
العباس الى الشام في جيش عظيم حتى يكون بينه
وبينهم مسيرة ليلتين فيقول اهل الغرب
قد جاءكم قوم حفاة اصحاب اهواء مختلفة
فتضطرب الشام وفلسطين ويجتمع رؤساء
من الشام ومن مصر فيطلبون جيش بني العباس
فيقتتلون قتالا شديدا فيقتل جيش بني العباس
في جيش عظيم لنصر اهل الشام فتدوم الحرب
بينهم حتى يقتل منهم ستون الفا ويغلب
السفياني وانتزع العدل فيهم حتى يقول القائل
والله ما كان يقال فينا الا الكذب والله
انهم لكاذبون فلو يعلمون ما تلقى امة محمد منهم
ما قالوا ذلك ولا يزال العدل فيهم حتى يسير

فاول

فاول منزل ينزل حمص فيلقون منه شرا
ثم يعبر الفرات وينزع الله الرحمة من قلبه
ثم يسير الى موضع يقال له قرقيسيا فيكون له
بها وقعة عظيمة فلا يبقى بلد الا بلغه ذلك
من خبر فيدخلهم من ذلك جزع وفزع
شديد ولا يزال يدخل بلدا بلدا فيطيعه اهله
ومن عصاه منهم انزل به العقوبة فاول وقعة
كانت له بحمص ثم يغلب ثم بالرقة ثم قرقيسيا
وهي اعظم وقعة له ثم يرجع الى دمشق وقد
دان له الخلق بالطاعة فيجيش جيشا الى المدينة
وجيشا الى المشرق فاما جيش المشرق
فيقتلون بالزوراء قتالا شديدا فيقتلون
بها سبعين الفا ويبقرون بطون ثلثمائة امرأة
ويخرج الجيش الى الكوفة فكم من باك و
باكية فيقتل بها خلق كثير واما جيش المدينة فانه
اذا توسط البيداء صاح بهم جبرئيل عليه السلم
صيحة فلا يبقى منهم احد الا هلك ويخسف الله

بهم ويكون في الجيش رجلان يقال لهما ابن
ويدن ويقتل ويبرو ويبرع احدهما من كلب والآخر
من ثقيف قد ضلت ناقتاهما فاذا رجعا فيأخبر قيل
في صورة راع قبيحا الا يرى عن الجيش فيقول لهما انا
منه ثم يصيح بهما فتحول وجوههما القهقرى
ويمضي احدهما الى المدينة فيخبرهم بما صنع الله بهم
ويمضي الآخر الى السفياني فيخبره بما اصاب
عسكره ويهرب قوم من ولد رسول الله صلى
الله عليه وآله الى بلاد الروم فيبعث السفياني
الى ملك الروم ارددهم على عبيدي فيردهم اليه
فيضرب اعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق
فلا ينكر احد عليه ذلك الآن سحد هاني على
عربية بناء من قال الله فيه ياخذ كل سفينة
غصبا فزجرهم كأني بعرشه وقد خسف الله به
الآن وفي هذه الطبقة وهي السابعة تجدد
الاسوار بالمدائن والانبار اثنا عشر سنة فقيل
له يا امير المؤمنين وما الذي تجدد من الاسوار

قال تجدد سور مدينة الشام وهي خراب ويبنى
عليه سوران وعلى البيضاء سور وعلى الكوفة
سور وعلى واسط سوران وعلى الانبار سور
وعلى التوس سور وعلى الرميثة سور وعلى الموصل
سور وعلى الهمدان سور وعلى بردعة سور
وعلى مراغا سوران بعد خسف يكون بها وعلى
الكرخ سور سوران وعلى ديار بون سوران
وعلى الرحبة سور وعلى قرقيسيا سور وعلى حلب
سوران وعلى حمص سور ارقط ويبنى سور الرقطا
وعلى بالس سور وعلى اربل سور ويكون له وقائع
كثيرة فاول وقعة بحمص ثم بالرقة بقرقيسيا
ثم برأس عين ثم بنصيبين ثم بالموصل
ويجتمع اليها رجال من الزوراء ومن ديار يونس
ويكون بينهم ملحمة عظيمة يقتل فيها الوف
الفا ويحل بالموصل فتن ولا يامن الغواة ثم ينزل
الزوراء فيقع الوقعة على القنطرة العتيقة فيقتل
عليها سبعون الفا الآن فيها كهود قرون و

لها وصف عظيم بعد الخسف والقذف
وهي اسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد
في الارض الرخوة ولابد ان يقتل عند الاحجار من
ائمته كاشفا اهل البيت بعدا وبينا وبغضه
ثم يجمع الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقولون له
ان كان قد عصاك اباؤنا فما ذنبنا نحن فياخذ
منهم رجلا اسمه حسن ورجلا اسمه حسين
فيصلبهما ثم يسير الى الكوفة فيفعل باهلها
كذلك ويصلب على باب مسجدكم هذا
طفلين حسنا وحسينا ثم يسير الى المدينة فينهبها
ثلثة ايام ولياليها ويقتل فيها خلقا كثيرا ويصلب
على باب مسجد النبي طفلين حسنا وحسينا
فتغلي دماؤهما كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا
راى ذلك ايقن بالبلاء فيخرج هاربا متوجها
الى الشام فلا يرى في طريقه احدا يخالفه
فاذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر وامر
اصحابه بذلك ثم يخرج وبيده حربة فياخذ امراة

حاملا

حاملا فيدفعها الى بعض اصحابه ويقول له افجر
بها على قارعة الطريق فيفعل ذلك ويبقر
بطنها فيسقط الولد من بطنها فعند ذلك تضج
الملائكة في السماء ويامر الله تعالى جبرئيل
فيصيح على سور مسجد دمشق الا قد جاءكم الفرج
وينادي على سائر البلدان يا امة محمد قد جاءكم الفرج
والغوث فيقولون ما هذا الفرج فيقول هذا
المهدي خارج من مكة فاجيبوه ثم قال عليه السلام
الا اصفه لكم قالوا بلى يا امير المؤمنين قال
هو الاقم صاحب الشامة والعلامة الاشم العالم
غير معلم المخبر بما لم يعلم الاولون الدهر فيا
فيمن خلوده واليه الحدث عهوده ويا لنجيح
وزره شهوده وان اهل حرم الله سيطلبون منا
القصاص من عرف شيئا فهو منا اهلنا
نحن العروة الوثقى والجانب والجنب ومحمد
العرش عرش الرحمن على الخلائق ونحن الولي
وصوب العلم ونحن العمد ونحن الثواب ولا بنا

فصل الخطاب ونحن حجاب الحجاب وخلفنا
احسن خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفنا
وخلفنا والمهدي شبيه الخلق برسول الله صلى
عليه وآله وهو من ولد الحسين بن علي عليه السلام فمن ذكر
غير هذا فعليه لعنة الله ثم قال عليه السلام فيجمع الله
له اصحابه وهم عدد اهل بدر وعلى عدد اصحاب
طالوت الثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كانهم ليوث
خرجوا من غابة قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا
الجبال لازالوها عن مواضعها الزي واحد واللباس
واحد كانما هم من اب واحد وام واحدة واني
لاعرفهم واعرف اسماءهم وامصارهم
فقال له الاحنف بن قيس بابي انت وامي سمهم
فقال عليه السلام نعم اكتبوا اولهم من البصرة
واخرهم من اليمامة فمن البصرة رجلان عزوان
واحمد ورجل من البداء احمد ورجلان من الباب
علي ومحارب ورجلان من السان عبد القدوس
عبد الله وثلاثة رجال من الحجر محمد وعمر ومالك

ورجل من البريد عبد الرحمن وثلثة رجال من
الجرداء جعفر وبكر وليث ورجل من عقض
احمد ورجلان من العجم موسى وعباس ورجل
من الكديرة ابرهيم ورجل من الشير عبد الله
وثلثة رجال من عانة احمد ويحيى وفلاح وثلثة رجال
من سوراء حسن ومحمد وفهد ورجل من الصدد
عبد الله وخمسة من الوقف محمد وصالح وموسى
وداود وجعفر ورجلان من بابل علي وحسين
وخمسة رجال من الضين عبد الرحمن وثلاثة من
حمزة وعلي وفارس ورجل من كربلاء عباس
واربع من صنعاء حسن وعمر ويحيى وبتيع ورجل
من نجد ابراهيم واربع رجال من مكة عمر
وابراهيم ومحمد وعلي وعشرة رجال من المدينة
محمد وعلي وحمزة وجعفر وعباس وحسن وحسين
وطاهر وقاسم وابراهيم واربعة رجال من
الكوفة هود ومحمد وعزار وغياث ورجل من مرو
محمد ورجلان من سابور علي ومهاجر ورجلان

من سمرقند علي وماجد وثلثة من كازرون
عمر ومعمر ويونس ورجلان من السوس
شيبان وعبد الوهاب ورجل من دمشق احمد
ورجل من الطب هلال واربعة رجال من شيراز
خالد ومالك ونوفل وابرهيم ورجل من مرباط
جعفر وثلثة من عمان محمد وصالح وداود ورجلان
من الهلك مالك وثلثة من الاهواز عبد الملك
وعبد الله وموسى ورجل من بردعة يوسف
ورجلان من العسكر مكرم وميمون ورجلان
من واسط عقيل واحمد وثلثة من الزوراء عبد
المطلب واحمد وعبد الله وسبعة من سر من رأى
عامر وعثمان وصدقة وليث وعلي ومحمد ويعقوب
ورجلان من عكبر عبد الغني وهرون و[illegible]
من باقرقا علوان وحصن وادم وايوب واربعة
من بلد عبد الله وعبدون وجاهر ولقمان ورجل
من الموصل ابرهيم وعبد العزيز ورجل من سنجار
علي ورجلان من نصيبين عبد الوهاب وفضل

ورجل من الرقة سهل ورجل من حران هرون
ورجل من تدمر عثمان ورجلان من انطاكية
محمد وعمران وثلثة من عزنان عمر وعثمان
وسعد ورجل من الصعيد نوفل ومهاجر ورجلان
من طوس جعفر وعلي وخمسة من الانبار فهد
ومحمد ونصر وقاصد وثابت ورجل من الجبل
يوسف ورجلان من البحرين منصور واحمد و
رجل من المراز علف واربعة عشر من ال عبد
المطلب يعقوب ومحمود وابرهيم واسمعيل
ونعيش وعلقمة وكامل وفهد وملاعب
وميمون وغنيمة وسهل وحامد وعمرة
من جرجان خالد وصالح ويونس وكلاب وعثمان
وسعيد واحمد وطلحة ومالك وعيسى وسبعة
من الري عقيل وخالد وسنان وغياث وعبد
ومحمد وطفيل ورجل من سمرقند احمد وخمسة
من طبرستان غانم وفضائل ومحاسن ولحظ
وسلمان وثلثة من قم علي وحسن وحسين

وثلثة من خورستان عبد الغفور وداود وحبيش
وثلثة من سجستان مبادر وحارث ومبارك
وخمسة من المداين طالب وعلي ويونس ومحمد
وحسن ومنصور ورجل من الابلة قاسم وخمسة
من المنصورية محمد واحمد ويحيى ومعالي وصبيحة
وستة من مصر وما يليها مالك ونفيل و
وعلي وكامل ومحفوظ ورجلان من الرقة حفص
وطلحة واثنا عشر من هجر وحارث ونجيب وجهل
وناصر ومسعود وذيال وكافل وجميل وحصين
وبدر وجنبه وسالم وحبيب ورجلان من
عمان بكر ونصر وثمانية من همدان علي
ومضر وليث وحماد وسليمان وسلمان ومحمد
زيد وجمعه وعشرة من اربل عبد العزيز
وقعند وابو السعادات وسعد ويونس و
محمود وكامل وعبد الخالق ومنبه وفضل و
من الحرم الحمراء منصور ونصيب وحميد
كردل وفلاح ورجلان من التوارج مياس

ومبادر ورجل من باعلبك شريف وثلثة من
وادي الشري كحلان ومرقون وسليط وقاذ
من سعرت سلطان وحمايل وغلاب وغالب
وثلثة من الابلة احمد ومحمد ونصر واربعة
من اردبيل ثابت وقيصر وموسى وحماد وخمسة
عشر من بلخ منيح وصدوق ومقبل وعلان
ومواهب ومفتاح وكندد ووجيه ومسلط
وهبان وصخر وعبد العلي وشوصب وفرخ
وكاتب وسبعة من قزوين بشر وحاتم وحمدان
وسلهب ومعقل وزيد ومحب وثلثة
من الطايف علي وسبا وزكريا وعشرة من الطالقان
الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان لله كنزا بالطالقان ليس هو ذهب
ولا فضة وهؤلاء الذين كنز الله فيها صالح وجعفر
ومالك ويحيى وعلي وهود وداود وعبد الله
وعيسى وفضلان وجابر وعلوان وايوب وعمر و
وفضلان وجابر وعلوان وايوب وعمر وسهل

وعبد العزيز وحسان وفهد وتغلب وكثير
واثنا عشر من معادن سر تليب جيش ونعيم
وجهل وعرفون وفتوح وقاسم ومحمد وكعب وشيبان
وعمار وكلثوم وعمران وثلاثة من بدو عقيل ثم
وعون وسليط ورجل من بدو غمر عمرو ورجلان
من بدو قبر جابر وتميم ورجل من بني شيبان
للهمز ومن الكمن بني سليم مالك وعفر ورجلان من
اليمامة موسى ومحمد فهؤلاء عدة اهل بدر يجمعهم
الله له في ليلة واحدة فيلحقون بمكة وهم يفقدون
من منامهم وفرشهم ان الامراة لتستيقظ
فلا ترى زوجها ولا ولدها والرجل يتنبه من نومه
فلا يراه يجد اخاه ولا ولده ولا ابن عمه فاذا
وصلوا مكة في ليلة واحدة فيرهم اهل مكة
في الليل فلا يعرفونهم فيقولون هؤلاء اصحاب
السفياني فاذا طلع الصباح يرونهم قائمين
مصلين فينكرونهم فيلقاهم معهم المهدي
وهو مختف تحت المنارة فيجتمعون اليه

ويقولون انت صاحبنا المهدي فيقول انا
عبد الله الانصاري ثم يغيب عنهم فيخبرون
انه قد لحق بقبر جده رسول الله صلى الله عليه
وآله فيلحقونه بالمدينة فاذا علم بهم رجعوا
رجع الى مكة فلا يزالون به حتى يجيبهم الى ذلك
فيقول لهم اني لست قاطعا امرا حتى
تبايعوني على ثلثين خصلة تلزمكم لا تغيرون
منها شيئا ولكم علي ثمان خصال
قالوا قد فعلنا ذلك فاذكر ما انت له ذاكر
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فيخرجون
معه الى الصفا فيقول ابايعكم على ان لا تولوا
عن الزحف ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
محرما ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا احدا الا بحقه
ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعيرا
ولا تأكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا بما لا
تعلمون ولا تخربوا مسجدا حتى نعمروا غيره ولا
تقبحوا مسلما ولا تلعنوا موحدا الا بحقه

تستبيحوا مسكراً ولا تسفكوا دماً حراماً ولا
تفسدوا مؤمناً ولا تمنعوا هارباً ولا تكونوا
منافقاً ولا تلبسوا الذهب والحرير والديباج
وأن تلبسوا الخشن من الثياب وتتكئوا فرش
اللبود وتوسدوا التراب على الخدود وتجاهدوا
في الله حق جهاده وتشمون الطيب وتأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم
ذلك فلكم علي أن لا أتخذ حاجباً ولا ألبس
إلا كما تلبسون ولا أركب إلا كما تركبون وأمشي
حيث تمشون وأكون حيث تكونون وأرضى
بالقليل وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً
واعبدوا الله حق عبادته أفي لكم وتفون لي قالوا
قد رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم
رجلاً رجلاً ويفتح الله خراسان على يديه وتطيعه
اليمن وتسير الجيوش أمامه ويكون همدان
وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده
ويكثر الله جمعه بتميم ويشد ظهره بقيس

ورايته أمامه وعلى مقدمته عقيل وعلى ساقة
الحرث وتحالفه ثقيف وجمع وغدان ويقبل
بالجيوش حتى يصير بوادي القرى في هدوء ورفق
ويلحق هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر ألف
فارس فيقول يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك
أنا ابن الحسن وأنا المهدي فيقول له الحسني هل
من آية فأبايعك فيومي المهدي إلى الطير فتسقط
على كتفه ويغرس قضيباً في موضع من الأرض بيده
فيخضر ويورق فيقول الحسني يا ابن العم هي لك
ويبايعه ويسلم إليه جيشه فيكون على مقدمته
واسمه كاسمه وتقع الصيحة بالشام ألا إن
أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلى السفياني
بدمشق فيقولون إن أعراب الحجاز قد خرجوا إلينا
فيقول السفياني لأصحابه ما تقولون في هؤلاء القوم
فيقولون أصحاب نبل وإبل وضعف ونحن أصحاب
العدة والسلاح اخرج بنا إليهم حتى يرونا
فرحين عن الخروج وهو عالم بما يراد به فلا يزالون

به حتى تشتد عزمه على الخروج قال الاحنف بن
قيس وعمرو بن الحمق فما اسمه يا امير المؤمنين
قال هو عثمان بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سهلب
بن يزيد لعنه الله ابن عثمان بن خالد بن عبدان بن
معوية ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
بن عبد شمس ملعون في السماء ملعون في الارض
اشر خلق الله ابا والعن خلق الله جدا واكثر خلق الله
ظلما فيخرج بخيله ورجله في مائتي الف وسبعين
الفا حتى ينزل بحيرة طبرية فيبعث المهدي عليه
السلام بمن معه حتى يصير الى النجف فينشر راية
رسول الله صلى الله عليه واله ويهزها فتلمع
ما بين المشرق والمغرب والبشير وجبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والناس يلحقون
به عن الامصار والافاق لا يحدث في بلد حادثة
الا الامان والبشرى حتى ياتي السفياني وهو
على بحيرة طبرية وقد اجتمع معه خلق كثير وقد
غضب الله على السفياني حتى ان الطير في السما

ترميهم

ترميهم بالحجارة والجبال الصخور ويكون بينهما
وقعة عظيمة يهلك الله بها جيش السفياني
فلا يبقى غير السفياني وحده في شرذمة قليلة
فيمضي هاربا فياخذه رجل من الموالي اسمه صباح
فياتي به المهدي عليه السلام وهو يصلي عشاء
المغرب فيبشره فيفرح بالظفر به ويخفف
في صلاته فيقول له السفياني يا ابن عم استبقني
اكن لك خير عون فيقول لاصحابه ما تقولون فيما
يقول وذلك انه رحيم فيقولون لا اصلحنا الله ان
نقتله فانه سفك الدماء وسبى حرم المسلمين
وقد علمت ما فعل فيقول شانكم واياه فياخذه
جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ البحر تحت
شجرة اغصانها في الماء فيذبحونه كما يذبح الكبش
ويعجل الله بروحه الى النار الا ان ابغض الاسماء
الى الله اسمه واسم حرب وغالب وطالب و
مدرك وخالد ويزيد والوليد وعلى ان لجهنم
اربعة اركان لكل ركن منها رجل اسمه الوليد

فالركن الاول للوليد بن الريان فرعون ابرهيم
والركن الثاني للوليد الثاني بن مصعب فرعون
موسى والركن الثالث للوليد المخزومي والركن
الرابع للوليد المرواني الا وفي ذلك الوقت يخرج
الله من امية وحدا شانها ثم يسير المهدي
الى دمشق ويبعث جيشا الى احياء كلب فالخائب
من خاب من سلب كلب ولو بعقال بعير فيسبي
كلبا ويباع نساؤهم على درج دمشق موثمات
النواعد وان دمشق فسطاط المسلمين وهي خير
مدينة في ذلك الزمان فيها اثار النبيين وبقايا
الصالحين معصومة من الفتن منصورة على
اعدائها فمن وجد السبيل الى ان يتخذ بها مربط
شاة فذلك خير من عشر حيطان بالمدينة
يتقبل تجار العراق اليها ويكون جهادهم
بطرطوس وهواها منكوس ويخرج الروم في
مائتي صليب تحت كل صليب عشرة الاف فارس
فينزلون على طرطوس فيفتحونها باسنة الرماح

وهو بعد مروج ودروع فينهب ما فيها من الاموال
وينقص حجارتها والاحجار الحجر فكاني بنسائها
وهن رديفات العلوج وخلاخيلهن تلوح في
الشمس ويبعث الله جبريل الى المصيصة
فيقلعها وتصير حجارة الكفار فيقولون اين المدينة
التي كانت هاهنا وكانت النصرانية تفزع
منها وكانت بعث الاسلام فيسمعون صوت
الذبول وصهيل الخيل فوق رؤسهم فيرفعون
لذلك رؤسهم فيرونها معلقة بين السماء و
الارض فيقول ملكهم خذوا عنها فيصعدون
الجبال ويبعدون عنها لكيلا تقع عليهم
ويخرج سراياه فيقتلون جميع ما لهم فوافهم
المهدي حيث ذكره الله في كتابه ادنى الارض
وهو اسفل الرقة بعشر فراسخ ثم يسير حتى
يعبر الفرات فيقتل منهم مقتلة عظيمة
حتى تتغير ماء الفرات من الدم وتجيف
شطوطها بالقتلى وينهزم باقي الروم فيلحق

بانطاكية ويبرز المهدي محاذي كفر طاب
فيبعث اليه ملك الروم يطلب مهادنة
فيبعث اليه المهدي يطلب منه الجزية فيجيبه
ذلك على ان لا يخرج من بلد الروم احد ولا يبقى
عندهم اسير الا ويطلق ويقيم المهدي
بانطاكية سنة ولا انطاكية ملاحم وجموع
وهي منصورة ويبعث المهدي اصحابه وامراء
على سائر الامصار ويعدل بين الناس حتى
ترعى الشاة والذئب في موضع واحد ويلعب
الصبيان بالحيات والعقارب ولا يضرهم
شيئا ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الزراع
مدا واحدا فيخرج له مائة مد كما قال الله في كتابه
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء ويذهب الزنا وشرب الخمر والغناء
ولا يذكره احد ويقبل الناس على العبادة والخشوع
والصلاة فعندها تطول الاعمار وتؤدى
الامانات وتحمل الاشجار وتزكو الاثمار ويهلك

الاشرار

الاشرار ويبقى الاخيار ولا يبقى احد يبغض آل
محمد صلى الله عليه وآله تمام الشمائل الاثنتي عشر قال
يا امير المؤمنين من كان في مقابلة هذه السنة فقال
عليه السلام شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا وابراهيم ولقد وصاكم حبيبي محمد صلى الله
عليه وآله وقال تعالى الله عن التشبيه والمثال
والشبهات الا لعنة الله على الناكثين والقاسطين
والمارقين والظالمين من الاولين والآخرين
الا واني اقول لكم لا تكذبوا واذا ائتمنتم
فلا تخونوا واذا امرتم بالمعروف فاكرموا والصبر
على امر الله حقا واذا حكمتم فكونوا عدولا واذا
وعدتم لا تخلفوا واذا قلتم فاصدقوا واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر وكونوا عباد الله اخوانا فاذا كنتم
كذلك فانتم ممن ذكره الله تعالى في صحفه
فهذه خصال المهدي واصحابه وهم الشيعة
الصادقون حقا واني لاعرف خراب المدن في

العام منها فقام اليه رجل الاشتر فقال
اوضح لنا يا مولاي العاقل منها او في الزمان
فكلامك يحيي قلوبنا فقال عليه السلام

تعمر كوفانكم هذه حتى لا يكون بها خراب
يباع بها مربط فرس باثنا عشر الف درهم ولبئس
بها معقل يملكها الجبابرة والفراعنة بها كنوز
قرون وحكم فرعون فكم لها من ملاحم وحروب
خسف وزلزلة الا انها اسرع ذهابا في
الارض من الوتد الحديد في الارض الرخوة و
تعمر واسط ولبئس هي معقل ستزلزل ثم تهلك من
بعد حروب بالرمل وتعمر سر من رأى ولبئس
هي معقل وتهلك بالرياح وتعمر اذربيجان
ولبئس هي معقل وتهلك بالصواعق وتعمر
الموصل ولبئس هي معقلا ولها حروب وجوع
وخرابها سنابك الخيل وتعمر نصيبين العمارة
الجيدة ولبئس هي معقل ولها احوال وحروب و [illegible]
سنابك الخيل وتعمر حران وهي العجم مدينة

وتعمر الموتفك ولبئس هي معقلا وخرابها من العراق وتعمر الزوراء عمارة لم تعمرها مدينة ولبئس هي معقلا ع

سام

سام بن نوح العمارة التامة ولبئس هي معقلا
وخرابها من وند نصر وتعمر الرقة ولبئس هي معقلا
وخرابها من الريح وتعمر حلب عمارة حسنة وبها
اهوال من الجبابرة طغاة وخرابها من الصواعق
وتعمر المصيصة وهي معقل معقلة معقل
وتعمر دمشق العمارة التامة وهي معقل من الحرب
تنبها الجبابرة وفيها نار اهود تقبل عليها
ويكون ساحلها ابات من مراكب الطغاة وسبيل
صلت حتى تخرج اهل حمص كالسيل العظيم
بين تلك الكهوف والتلال ويرجعون الى بعضهم
بعض بعد قتال باين منهم وتعمر حمص ولبئس
معقل ثم تخرب بالجوع والحجر وتخرب بيت
منه الطفل الصغير حتى تمثل بها في الآفاق
تعمر بعد ذلك زمانا اخر لا يذكر ما كان بها
من شرع ونوش ويكون بها عون من الروم عند
صائح يصرخ من عين الليل فتخرج اليها اهل حمص
فيرجعون بنصر وسرور ويجدون من بها من

سلام

الرّوم قد استولى امرهم على السّور ولا يزالون
لها بها يدورون حول السّور والدّور لا يجدون
مدخلا ولا ماكلا لا يفتح الله لهم الا حرب قال ولا
فيدخلون اليها فلا يدعون بها البنا وتخرب الجحفة
والجلاء وتعمر بيت المقدس العمارة الحسنة وهي
معقل محفوظ من بعد ما سلط الله من الوقعات
والخراب وهو المسجد المشهور حقا من بلد شريف
وتخرب بانقطاع الغيث وتعمر الرّملة وليس هي
بمعقل وهو البلد المذكور فيها آثار الانبياء محفوظ
من الآفات وتخرب بياجوج وماجوج وتعمر
مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله العمارة التامّة
وليس هي بمعقل وبها خروف من عدو الحميد
عليهم السلام والله يصرف عنها كل محذور وتعمر
مدينة فرعون وليس هي بمعقل وتكون بها فتن
ثم تخرب فكم من مركب من الرّوم والبربر والسّودان
والاكراد والجوع وكم من امرأة تباع بالدون
فتلك البلاد اسلفت قال يا امير المؤمنين كيف

تكون الحجّ في ذلك الزّمان قال امر الله عزّ وجلّ بزيارته
من ذ رفع البيت المعمور متوكلا بهذا البيت من
محجّته في الدّهور وقصده الكعبة عكوف وتزيد هم
من الملائكة صفوف وانّ للكعبة ملاحم من بعد
رجوع الحجر اليها سنين كثيرة ويرتفع الذكر والحج
ويتناقص الامر بها فتحاق بها وقد وردت رحلة
من الخلق المعدود والحجر المنقوص سنوح الحاق
بمقصد بالقوس تحت ها كون الوثن ويسقط
ثم ارتحلت الحرس على قبل القوس عمل ابن ...
لا يلعنا الله ذلك الزّمان فقال انكم لا تبلغون
وانه في الطبقة السّابعة فكم فيها من النكبات في
العظائم المنكرات في الامّة الضعاف لابداء
القصار الاعمار وكم من يدعي بعد النبي صلى
الله عليه وآله السلام حقا لا نفس ادعى النبوة بعد
ما قتلوا وانه سيكون بعده ثلثون كذابا وكل
من يخرج على هذه الامة بالسيف فهو سفيان
قال يا امير المؤمنين حدثنا الحق المهدي محمد العلامة

من اراد تمام ذلك فليأخذ من مالك الاشتر
النخعي فانه عنده مكتوب ثم نزل وروي
[illegible] قال لما تظاهر علي بن ابي طالب
عليه السلام بموطنه دخل البصرة يوم الاربعا
الخامس في الصفر سنة الف وثلثين من الهجرة
ورقا المنبر بالبصرة في نصف النهار وخطب خطبة
بليغة فسماها خطبة البيان فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه ورغب الى الجنة و
نعيمها وحذر من النار وجحيمها وقال في خبر
الخطبة معاشر الناس انكم لتقدمون في دنياكم
عما ارادكم فاذا امضى منهم وصدقتم من وظلم
الا من عاش مات ومن مات فات وكل آت آت
زرع ونبات وجمع واشتات وآيات بعد آيات
الاوان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا صدقت
الاحلام وجرت الاقلام وثبت ما يكون الى
آخر الزمان الاوان ابين لكم ما بين جنبي
علما جما ورثته من سيد الاولين والاخرين بانباء
غيبي رسول الله صلى الله عليه واله فيما يكون في
السنين والاعوام والشهور والايام عند اقتراب
الفتن ومقارنة الزهرة وخسوف القمر والنيرة
ونضوب الماء حتى يرى في قعر الانهار وشروق
الريح في ارض بابل فبالهاوية تكون بارض الشام
حيال العراق لم ير مثلها في الازمان الماضية
والقرون الخالية ثم تزداد الفتن والفواحش
بهذه البيع والكنائس فكيف لي بكم وقد ذادت
اموالكم وكثرت اموالكم ولعبتم الذنب
ولابستم وصارت ملوككم العجم وعلت
الفروج السروج تحت رايات سود فعند
ذلك يظهر البلاء في الافاق وتخمد نار العراق ويظهر
النفاق ويكثر الفساد وينقطع الرمام ويحف الطرق
ويحول الخول المشرق في جنبات المغرب فيالك
من دهر قبلك وحرب يقتل فيه النساء بين القصب
والاجام وفي القضاء والظلام بارض العراق في
العراق ويبلغ رايات السود الى البلقاء تحتها

بنو قنطوراء وهم قوم صغار الاعين فطس الانوف
كأن الوجوه وجوههم شعر كشعر النسوان وكلامهم
ككلام الخطاف لهم رايات سود كأذناب
البقر مع رجل من بني هاشم تقذف لهم الارض
كنوزها فيشربون الخمور ويتركون الحج فما ركبهم
ما داموا لكم تاركين وهادنوهم ما داموا لكم مهادنين
ذلك الى سنة خمس واربعين واربع مائة ثم لا يبقى
الامر حتى تملكوا اطراف الارض بعد ذلك تختلف
الجنة عن اهل العلم والفطنة ولا يزال الامر كذلك
الى سنة خمس وثمانين واربعمائة فعند ذلك يقصد
ملك العجم من القتل والموت ويركب كل هواه
ويظهر لمن ناواه ويعقدونها كل من يدعي بالملك
وطلب ما لا ينال كلا من الجبابرة والمتمردين
من العرب والعجم وتظهر الترك على اهل الحجاز
واليمن وصنعاء وعدن ثم لا يدوم ملكهم
عليهم الا قليل ثم تظهر العرب فتقتل منهم
خلقا كثيرا ويظهر رجل من اليمن ينادي باسمه

في الحرم بين الصفا والمروة ثم يظهر رجل من الترك
اسمه كاسم ابيه يجبي اليه الاموال من سائر الاعمال
بغير حرب ولا سفك دم يقدم في مملكته حتى
يوجد مقتولا على يد حقير من اصحابه ثم يملك
ولده من بعده فتجتمع له الجموع وتذل الملوك
ويطول الصعلوك في زمانه وتكون له وقعة
مشهورة مع رجل من اليمن فيظهر عليه فيضرب
عنقه ثم انه يمهد له الملك وتستقيم له الطاعة
ويظهر في زمانه رجل من ربيعة ومضر وغيره
جود وفي احدى رجليه قصر يكون في ثمانين الفا
من العرب ثم يأتي الى الفرات ويملك اطراف
الارض ويقصد رجلا من بني عرف بالاخ فيقهره
ويقهر اكثر اصحابه حتى لا يبقى منهم الا نفر دون مائة
قليلة وفي عقبها تكون الفتن فاولها في سنة
وتسعين واربعمائة تكون فتنات وهنات
امور منكرات تحل الاحياء الاموات وتقل
المكاسب وتكثر الشغل والارذال ويرتفع البركة

وتظهر الروم وتملك سواحل البحر الى اطراف
الشام ثم ينصر الله تعالى خلقه بفقده حتى
يخبر الصادق معصوما ويكثر الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الى سنة ثمان وتسعين واربع مائة ترتفع
فيها البركات وتقل الامانات وتظهر المنكرات
وتعلو اكلة الفساق وتجهر الزنا وشرب الخمور
ويصير الحكم بالهوى والشهادة بالرشا وتعرف
القضاة بالفسوق وتعدم الزكوة وتكثر الفتن
وتهدم البيع والكنايس وتخرب الجوامع وتنزل
نار من السماء في بلاد العجم بشرقي خراسان فتحرق
بعض البلدان فعندها يكون المتمسك بدينه
كالقابض على جمر الغضا الى سنة عشرين وخمس
مائة تمتلي الارض بالفتن والخوف وينقطع فيها
الحاج ويقتل الاولاد الاباء والامهات حتى لا
يرحم الاخ اخاه فحينئذ لا يجتمع لهم شمل
ولا ترتفع لهم دعوة الى يوم القيمة سنة اربعين
وخمسمائة يكثر فيها الفساد ويقع وقعة بين ملك

العرب

العرب وملك العجم فيظهر على ملك العجم حتى يهزم
ملك العرب ويهزم اصحابه الى الزوراء ويلي الامر
بعده ويشتد الخوف من كثرة الاراجيف والحروب
بين السلاطين ويكون وقعة بمصر يقتل فيها
الناس من ذريتي ويكثر الفساد الى سنة سبعين
وخمس مائة يقع فيها القحط والغلاء وتقل
الحبوب ويقع الخلف بين السلاطين وتظهر
المسلمون على الروم وتحبس فيها المطر اربعة
اشهر وتهلك الدواب والحيوان الى سنة خمس و
عشرين وستمائة يظهر رجل بالمشرق في ثمانين
الفا ويكون له وقايع كثيرة ببلاد العجم يقتل فيها
خلق كثير من المسلمين وغيرهم ويخرب البلاد
بجور ولا يرحمون صغيرا ولا كبيرا وعلامة ذلك
الرجل فتح الوجه صغر اللحية يستبيح الاموال و
يسبي الحريم والذراري حتى يباع الموالي كالعبيد
فكم من دم مسفوح ومال منهوب وفرج مغصوب
وحرمة مهتوكة فويل لاهل خراسان ورستاقها

فكأني أنظر إلى نسائها نسي كالنبي يعقدن
سلاحهن بعضها إلى بعض فيا من كل عشرة
منهن تسعة ويعبرن بها بطون الجبال الأتراك
الأمر فيه شدة والناس في خوف إلى سنة حين وفيه
وستمائة فيها يهلك هذا الملعون ويكثر فيها
الخطاب ويقل الصواب ويخون الوكلاء الأمناء
ويختلف المذاهب ويقل المكاسب ويظهر
رجل من آل سفيان يكثر في زمانه الحروب ويهرق
الدماء ويعمل بالفجور ويشرب الخمور ويحلل
اللواط ويوقع الأم بالبنت والأب بالابن والرجل
بالزوجة فلا يزال على ذلك مدة من الزمان حتى
يحتوي على أقطار الأرض ويكون له وقائع كثيرة
ويفتح المدن والأمصار وتطيعه الملوك و
السلاطين ثم يهلكه الله على يد رجل من أهل
بيت محمد صلى الله عليه وآله وخدمه الصالحون
والأتقياء حليته سيفه مثل الكواكب الشامخة
الفرقدان والشاهكون عطارد كاتبه والأملاك

مراكبه يدحض الفجور ويخرب القصور ويخرج
الأمور ويهلك شرار الخمور والشاهدين الزور
ذلك رحمة ونافع للمؤمنين ودمار الكافرين
والمنافقين عنكم قليل وتجدد سباع البر
عنكم جلود النمور ويظله البر والصقور ويمنه
كاسم نبيا وكنيته كنيته وهو في بيت النبي
ويخرج به الشايخ البيض يضرب إلى الثمرة وسكنه
بين الدجلة والفرات يعمل الحق ويحاذي
موضع يعرف بالكرخ فحينئذ يكون الفرج
ولقد أخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه
وآله أنه قال لو بقي من الدنيا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يظهر رجل من أهل بيتي يملأها
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه وآله
إذا كان رأس الفترة بعد ستمائة وعشر من الهجرة
أذوقت الزوراء ونادت البيداء واغبرت الخضراء
واصفرت الصفراء وعادت الصدقة رباء و
الزكاة مغرما وصار الحكم بالرشا وهو بالزوراء

بالهوى والشهادة

والشام من الشقاني ولمصر من المغربي والكوفة
من القرمطي والموصل من الزبري ولمكة
من الحبشي والبصرة من العلوي وللمقدس
من الافرنجي والري من الديلمي ولبغداد من السندي
ولنهاوند من اليهودي والصين من التبتي
ونيسابور من الاصفهاني ولاصفهان من المشهدي
واقول قولي هذا واستغفر الله تعالى ان الله يمحو
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب تمت

والحمد لله رب العالمين

وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه محمد
وعترته وذريته الائمة الاطهار يقول العبد
الضعيف المذنب المفتقر الى رحمة الله تعالى علي
بن احمد المشهدي الغزوي المعتبر المعروف بابن
القاشاني احسن الله عاقبته بمحمد وآله الطاهرين
حدثني شيخي المولى الشيخ الامام العابد الزاهد

ظهير الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين عماد
الحاج والحرمين بقية المشايخ ابو الفضل محمد بن الشيخ
قطب الدين الراوندي رحمه الله واجاز لي بقراءتي
عليه بمدرسته ببلدة الري بمحلة باب المصلح في
شهور سنة تسع وتسعين وخمس مائة قال اخبرني
الشيخ المفيد ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن
العباس الدوريستي رحمه الله في مسجده بقرية درشت في
سنة اثني وثلثين واربعمائة عن شيخه الحافظ جعفر
علي المؤيدي القمي رحمه الله عن مشايخه عن انس بن
مالك وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا
اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي
طالب عليه السلام وعلي بن ابي طالب يسمع ولنا اكثر
مخافة ان ينسى وكان علي بن ابي طالب عليه السلام اذا
سمع شيئا لا ينسى فقال له النبي صلى الله عليه وآله
في وصيته يا علي لا مروة لكذوب ولا راحة
لحسود ولا صديق لنمام ولا امانة لبخيل ولا وفاء
لشحيح ولا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من

الحلم ولا حسب ارفع من الادب ولا نسب اوضع
من الجهل ولا معيشة اهنأ من العافية ولا رفيق
ازين من العقل ولا رسول اعدل من الحق ولا
حسنة اعلى من الصبر ولا سيئة اشرى من العجب
ولا زهادة افضل من القناعة ولا غائب اقرب
من الموت ولا شفيع انجح من التوبة يا علي للعاقل
ست خصال الصبر على البلاء والاحتمال للظلم
والعطاء من القليل والرضا باليسير والاخلاص
بالعمل وطلب العلم يا علي وللمؤمن اربع خصال
طول السكوت ودوام العمل وحسن الظن بالله
عز وجل والاحتمال للمكروه يا علي وللتائب
ترك الحرام وطلب الحلال وطلب العلم وطول
السكوت وكثرة الاستغفار وان يذيق نفسه
مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية يا علي
وللمسلم اربع خصال ان يسلم الناس من لسانه و
يده وفرجه يا علي وللجاهل خمس خصال ان يبغض كل
احد وان يفشي سره الى كل احد وان يغضب بادنى

شيء ويرضى بادنى شيء وان يتحول من غير
عجب يا علي وللمتوكل اربع خصال ان لا يخاف
مخلوقا ولا يتكل على مخلوق ويحسن الظن
بالناس ولا يستكثر عمله يا علي وللقانع اربع
خصال ان لا يفرح بالغنى ولا يخاف من الفقر
ولا يهتم للرزق ولا يحرص في الدنيا يا علي وللا
ربع خصال ان ينازع من فوقه وان يتكبر على
من دونه وان يجمع من الحرام وان يبخل على عياله
يا علي وللشقي ثلث خصال التواني في اوقات
الصلوة وكثرة الكلام في غير ذكر الله وقلما
يرغب في طاعة الله وللسعيد خمس خصال يقول
الحق ولو عليه وان يحب الناس كما يحب لنفسه
وان يعطي الحق من نفسه وان يحب ذكر
الله وان يحرص في طاعة الله يا علي وللمرائي
ست خصال يطول الركوع والسجود مع الناس
في الصلوة ويخفف اذا كان وحده ويتواضع للنا
ويتكبر على عياله وحده وان يكثر غيبة الناس يا علي

وللمحسن اربع خصال ان تكون سريرته اصلح من
العلانية وان يحسن الى من اساء اليه وان
يترغب الناس يا علي وللمؤمن اربع خصال
اذا اغضب لم يملك نفسه لم يملك
نفسه ولم يعنف وان يسعى الى من قد احسن
اليه يا علي وللصادق اربع خصال ان يصدق
عند الرهبة وعند الرغبة وعند الشهوة وعند
الرضا وعند الغضب وان لا يظهر مصيبته
للناس وان لا يدعوا على من ظلمه ولا يظهر عبادته
ولا يشكو مصيبته يا علي الحسن طهور يبارك
الله لك في رزقك يا علي الطهور نصف الايمان
وان الملائكة يستغفرون ويدعون لمن يحسن
طهوره يا علي الصلوة عمود الاسلام ان الله في
ملائكته يصلون على من يصلي الصلوة في اوقاتها
بتمام ركوعها وسجودها يا علي ركعتان بالليل افضل
من الف ركعة بالنهار صلوة الليل نور لصاحبها
في الدنيا والاخرة يا علي المصلي بالليل يحشر يوم القيمة

على

على فرس من نور الجنة وتكتب براءة له من النار
وامان من العقاب ان الله عز وجل يعطي للمصلي
بالليل بكل ركعة قصرا وبكل سجدة درجة من كرامته
المصلي يحبه الله عز وجل وجوارحه وتحبه جميع خلقه
ويرزقه فردوس العافية وسعة الرزق يا علي من
مشى لصلوة الجماعة كتب الله له حجة ومن
مشى ساعة فلو كتب الله له عمرة يا علي من لا يجالس
العلماء اربعين يوما مات قلبه يا علي كن عالما
او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك [illegible] فمن
الثالث يا رسول الله صلى الله عليه واله قال
اللاهي الذي لا يعلم ولا يتعلم يا علي ركعتان من
العالم افضل من سبعين ركعة من الجاهل
يا علي العابد بلا علم مثله كمثل رجل كال الماء
في البحر لا يدري من نقصانه او كمثل رجل
يزرع السبخ يا علي عليك بالعلم ولو بالصين فانه
ليس شيء احب الى الله من العالم والمتعلم او تبع
يا علي من اكرم الضعيف اكرمه الله ومن اهان الضعيف

يبغضه الله والضيف اذا نزل نزل معه برزقه واذا
ارتحل ارتحل بذنوبهم يا علي الرحمة والبركة الى بيت كله
الضيف والتعبير يا علي اطعم الطعام وافش السلام
وصل بالليل والناس نيام واذا فعلت ذلك نظر
الله اليك في كل يوم سبعين مرة ومن نظر الله اليه
لم يعذبه يا علي اكرم جارك فكل محب الخير وشر
من يحسد خير جاره محا الله عمره في البلاد
ماله في غير الحق يا علي اياك والحسد فان الحسد
في الحسنات اسرع من النار في الحطب يا علي اياك
والغيبة فان الجزء في فم المسلم خير له من ان
يغتاب مسلما بما فيه يا علي اذا كنت صايما فلا
تنال الغيبة او شربت شربة ماء بارد النهار
يا علي اياك والنظر الى حرم المومنين فان من نظر
في حرم المومنين اخرج الخشوع لاجل من قلبه
والنعمت من صلاته ومالا هله خرج في العقبى
في الحسرة والحزن يا علي اياك والكذب فانه من
اخلاق المنافقين واياك والنميمة فان
الجنة

الجنة على كل مرائي ونمام وعاق الوالدين و بخيل
مانع الزكوة واكل الربا واكل الحرام وشارب الخمر و
الواشمة والواصلة الشعر والمستوصلة والناكح
البهايم والموذي لجاره يا علي من كان له عيال
فلم يامرهم بالصلوة ولم ينههم عن اكل الحرام
فقطر الذنوب على رقبته يا علي وقر الشيخ الكبير
والطفل الصغير وكن للعريس كالاخ القريب
وللتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الشفيق
ليكتب الله لك بكل نفس حسنة ويعطيك
بكل حسنة قصرا في الجنة يا علي من عظم
الغني واهان الفقير سمي في السموات عدو
الله يا علي اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم
اكرم الفقير كما تكرم الغني والا فاجعل
كلما عملت كالتراب يا علي اوحى الله تعالى
الى ابرهيم عليه السلام يا ابراهيم اكرم ضيفي
كما تكرم ضيفك قال يا رب من ضيفك
قال الفقير الحقير بين الناس يا علي فالحق

ولو علمك وتصدق ولو بتمرة واحدة وصم
أيام البيض وأنت ترغب الناس فإنه من فعل ذلك
تنزل عليه في كل يوم سبعون رحمة وعلى ماله
بركة يا علي ثلاث توجب المقت من الله عز وجل
الضحك من غير عجب والنوم بالنهار من غير سهر
الليل والأكل إلى غاية الشبع يا علي ثلاثة محجوبون
عن رحمة الله من بات شبعان وعلم أن جاره
جائع ومن جلد عبده ومن رد هديته لصاحبه
يا علي لا تكن لجوجا ولا تصاحب أهل اللجاجة ولا
تكن بخيلا ولا تصاحب البخيل فإن البخل حرام
في قلب ابن آدم يا علي البخيل بعيد من الله بعيد
من الله بعيد من رحمته بعيد من جنته قريب
من عذابه يا علي عليك بالسخاء فإنه من أخلاق
النبيين والمرسلين يا علي السخي قريب من الله
قريب من رحمته قريب من جنته بعيد من
من عذابه يا علي ارض باليسير من الدنيا وأعط
من القليل فإنه من فعل ذلك يحشر يوم القيمة

في زمرة

في زمرة الأنبياء والمرسلين قص أظفارك
في كل شهر مرتين فإنه من طال أظفاره قعد
الشيطان تحت ظلها يا علي قص شاربك فإن من
طال شاربه سكن الشيطان فيه يأكل معه ويشرب
معه يا علي احتجم في كل شهر مرة فإنك لا تحتاج إلى
الطبيب أبدا ولا تحتجم في أول يوم من الشهر
فإنه يورث اليرقان ولا في اليوم الثاني فإنه يورث
الحمى الغب والربع ولا في اليوم الثالث فإنه يورث
البرص ولا في اليوم الرابع فإنه يورث الوجع في الظهر
والركبتين ولا في اليوم الخامس فإنه يورث صفرة
الوجه ودقة العروق ولا في اليوم السادس فإنه يورث
البلغم والرطوبة ولا في اليوم السابع فإنه يكثر الأذى
ولا اليوم الثامن فإنه يورث الريح الفالج ولا اليوم
التاسع فإنه يورث نقص العقل في الدماغ ولا اليوم
العاشر فإنه يورث موت الفجاءة ولا اليوم الحادي عشر
فإنه ينقص الجماع ولا اليوم الثاني عشر فإنه يورث
الجرب والحكة ولا تحتجم الرابع عشر فإنه يورث

ريح البواسير ولا تحتجم الخامس عشر فانه ينقص من
نور البصر يا علي عليك بالاحتجام في السادس عشر
فان صاحبها امن من الجنون والجذام والبرص وفي
السابع عشر يزيد في البدن شيئا من الدم ولم
يحتجم الى سنة وفي الثامن عشر يجلو البصر والبلغم
يزيد في الدماغ وفي قوة البدن واليوم العشرون
ينفع من سبعين داء والحادي عشرين يزيد في
اللحم والدم والثاني عشرين يصح اللسان ويورث
البركة والغنا والثالث عشرون يزيد في الشجاعة وفي
قوة الراس واليوم الرابع والعشرون يزيد في الدما
ويذهب الاوجاع والخامس والعشرون يزيد في
الحفظ ويقوي الظهر و[illegible] والسادس والعشرين
يذهب الهموم والاحزان ويكون صاحبه امن
من الشياطين والثامن والعشرين يقال ان صاحبه
امن الجذام ويذهب بالحمى من صداع الشقيقة
والتاسع والعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من
كل داء وسلم يا علي احذر الحجامة يوم السبت والاربعا

التحرم ويح

فانهما يورثان البرص والاسقام والامراض واذا
بنيت بيتا فابتدا بيوم الاحد فان الله عز وجل
بنى السموات والارض يوم الاحد واذا اردت سفرا
او تجارة فاقصد يوم الثلثا فان الله عز وجل خلق
فيه الشمس والقمر وعرش فيه الاشجار وكان صلى
النبي عليه السلام يخرج في ذلك اليوم الى تجارته
ويوم الثلثا يوم خروج الدم لان قابيل قتل هابيل
يوم الثلثا ويوم الاربعا يوم مشوم يوم نحس مشيم
خلق الله فيه فرعون لعنه الله وفيه ادعى الربوبية
وفيه اغرقه الله في البحر وفيه ابتلى النبي ايوب عليه السلام
وفيه طرح يوسف في الجب وفيه التقمه
الحوت ليونس بن متى وفيه [illegible] وفيه
ويوم الخميس طلب الحوائج من الناس والدخول على
السلطان لان ابراهيم الخليل عليه السلام دخل على
نمرود بن كنعان في حاجة فقضاها له وفيه خلق
الله اللوح والقلم وجنة الفردوس وفيه نجاه
الله من النار وفيه رفع ادريس ولعن ابليس ويوم

الجمعة يوم مبارك تستجاب فيه الدعوات
وتقبل فيه التوبات وهو يوم النكاح وقراءة
القرآن والزهد والعبادات يا علي احفظ
وصيتي كما حفظتها من أخي جبرئيل عليه السلام
وعملها ما استطعت تمت الوصية والحمد لله
رب العالمين والصلوة
والسلام على سيد
الاولين و
الآخرين
تم



